واما كافور فانه كان صاحب مصر وكان من موالى الاخشيد محمّد ابن طغج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيد لصغر اولاده وكان خصيًّا اسود وللمتنبّى فيه مديح وهجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولمّا دُفن كُتب على قبره

انظر الى غِيَر الايّام ما صنعت افنتْ اناسًا بها كانوا وقد[1] فنيتْ
دنياهُمُ[2] ضحكتْ ايّام دولتهم حتّى اذا آنقرضوا[3] ناحت لهم وبكتْ

وفيها توفّى ابو الفرج علىّ بن الحسين بن محمّد بن احمد الاصبهانىّ الاموىّ وهو من ولد محمّد بن مروان بن الحاكم الاموىّ وكان شيعيًّا وهذا من العجب وهو صاحب كتاب الاغانى وغيره، وفيها توفّى يوسف ابن عمر *بن ابى عمر[4] القاضى وكان مولده سنة خمس وثلاثماية وولى قضآء بغداذ فى حياة ابيه وبعده، *وفيها توفّى ابو الحسن احمد ابن محمّد بن سالم صاحب سهيل[5] التسترىّ[6] رضى الله عنه[7]

سنة ٣٥٧ **ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثماية**[8]

ذكر عصيان حبشى بن معزّ الدولة على بختيار بالبصرة واخذه قهرًا

فى هذه السنة عصا حبشى بن معزّ الدولة على اخيه بختيار وكان بالبصرة *لمّا مات والده فحسّن له من عنده من اصحابه الاستبداد بالبصرة[9] وذكروا له ان اخاه بختيار لا *يقدر على قصده[10] فشرع فى ذلك فانتهى الخبر الى اخيه فسيّر وزيرَه ابا الفضل العبّاس ابن الحسين اليه وامره باخذه كيف امكن فاظهر الوزير انّه يريد الانحدار الى الاهواز ولمّا بلغ واسط اقام بها ليصلح امرها وكتب الى حبشى يعده انّه يسلّم اليه البصرة سلمًا ويصالحه عليها ويقول له انى[10] قد لزمنى مال على الوزارة ولا بدّ من مساعدتى، فنفذ اليه حبشى مايتىْ الف درهم وتيقّن حصول البصرة له وارسل الوزير الى

---

1) B. C. وما. 2) B. ديارهم. 3) U. B. فنيت. 4) Om. U. 5) B. U. سهل. 6) B. العسيرى. 7) Om. C. C. P. 8) Om. U. 9) C. يقصده. 10) C. انه.

عسكر الاهواز يامرهم بقصد الابلّة فى يوم ذكره لهم * وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الاهواز ليعادهم[1] فلم يتمكّن حبشى من اصلاح شانه وما يحتاج اليه فظفروا به واخذوه اسيرًا وحبسوه برامهرمز فارسل عمّه ركن الدولة وخلّصه فسار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعًا وافرًا واقام عنده الى ان مات فى اخر سنة تسع وستّين وثلاثماية واخذ الوزير من امواله بالبصرة شيئًا كثيرًا ومن جملة ما اخذ له خمسة[2] عشر الف مجلّد سوى الاجزآء والمشرّس وما ليس له جلد ☆

ذكر البيعة لمحمّد بن المستكفى

فى هذه السنة ظهر ببغداذ بين الخاصّ والعامّ دعوة الى رجل من اهل البيت اسمه محمّد بن عبد الله وقيل انّه الدجّال الذى وعد به رسول الله صلّعم وانّه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجدّد ما عفى من امور الدين فمن كان من اهل السُنّة قيل له[3] انّه عبّاسىّ ومن كان من اهل الشيعة قيل له انّه علوىّ فكثرت الدعاة اليه والبيعة له وكان الرجل بمصر وقد اكرمه كافور الاخشيدىّ واحسن اليه[4] وكان * فى جملة من بايع له سبكتكين العجمىّ وهو من اكابر قوّاد معزّ الدولة وكان[4] يتشيّع فظنّه علويًّا وكتب اليه يستدعيه من مصر فسار الى الانبار وخرج سبكتكين الى طريف الفرات وكان يتولّى حمايته فلقى ابن المستكفى وترجّل له وخدمه واخذه وعاد الى بغداذ وهو لا يشكّ فى حصول الامر له ثمّ ظهر لسبكتكين انّ الرجل عباسىّ فعاد عن ذلك الرأى فظن ابن المستكفى وخاف هو واصحابه فهربوا وتفرّقوا فأُخذ ابن المستكفى ومعه اخ له وأُحضرا عند بختيار فاعطاهما الامان ثمّ ان المطيع تسلّمه من بختيار فجذع انفه ثمّ خفى خبره ☆

---

[1]) Om. U. [2]) Om. U. [3]) B. C. [4]) Om. C. C. P.

ذكر استيلآء عضد الدولة على كرمان

فى هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان، وكان سبب ذلك انّ ابا علىّ بن الياس كان صاحبها مدّة طويلة على ما ذكرناه ثمّ انّه اصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع اكابر اولاده وهم ثلاثة اليسع والياس وسليمان فاعتذر الى اليسع من جفوة كانت منه له قديمًا وولّاه الامر بعده اخاه[1] الياس وامر سليمان بالعود الى بلادهم وهى بلاد الصغد وامره باخذ اموال له هناك وقصد ابعاده عن اليسع لعداوة كانت بينهما، فسار من عند ابيه واستولى على السيرجان فلمّا بلغ اباه ذلك انفذ اليه اليسع فى جيش وامره بمحاربته واجلآيه عن البلاد ولم[2] يمكنه من قصد الصغد ان طلب ذلك، فسار اليه وحصره واستظهر عليه فلمّا راى سليمان ذلك جمع امواله وسار نحو خراسان واستقرّ امر اليسع بالسيرجان وملكها وامر بنهبها فنُهبت فسأله القاضى واعيان البلد العفو عنهم ففعل، ثمّ انّ جماعة من اصحاب والده خافوه فسعوا به الى ابيه فقبض عليه وسجنه فى قلعة له فشت والدته الى والدة اخيه الياس وقالت لها انّ صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدى وبعده يفعل بولدك مثله ويخرج الملك عن آل الياس والرأى ان تساعدينى على تخليص ولدى ليعود الامر الى ما كان عليه، وكان والده ابو علىّ تاخذه غشية فى بعض الاوقات فيمكث زمانًا طويلًا لا يعقل فاتّفق المراتان وجمعتا الجوارى فى وقت غشيته واخرجن اليسع من حبسه ودلّينه من ظهر القلعة الى الارض فكسر قيده وقصد العسكر فاستبشروا به واطاعوه وهرب منه من كان افسد حاله مع ابيه واخذ بعضهم ونجا بعضهم وتقدّم الى القلعة ليحصرها فلمّا افاق والده وعرف الصورة راسل ولده وسأله ان يكفّ عنه ويومنه على ماله واهله حتّى يسلّم اليه القلعة وجميع اعمال

---

[1]) Codd. اخوه. [2]) B. C. وان.

كرمان ويرحل الى خراسان ويكون عونًا له هناك فاجابه الى ذلك وسلّم اليه القلعة وكثيرًا من المال واخذ معه ما اراد وسار الى خراسان وقصد بخارا فاكرمه الامير منصور بن نوح واحسن اليه وقرّبه منه، فحمل منصورًا على تجهيز العساكر الى الرىّ وقَصْد بنى بُوَيه على ما ذكرناه واقام عنده الى ان توفّى سنة ستّ وخمسين وثلاثماية بعلّة الفالج على ما ذكرناه، وكان ابنه سليمان ببخارا ايضًا، واما اليسع فانّه صفت له كرمان فحمله ترف الشباب وجهله على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله واتاه جماعة من اصحاب عضد الدولة واحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فاتّهم اليسع الباقين فعاقبهم ومثّل بهم ثم ان جماعة من اصحابه استامنوا الى عضد الدولة فاحسن اليهم واكرمهم ووصلهم فلمّا راى اصحابه تباعد ما بين الحالين تألّبوا عليه وفارقوه متسلّلين الى عضد الدولة واتاه منهم فى دفعة واحدة نحو الف رجل من وجوه اصحابه فبقى فى خاصّته وفارقه معظم عسكره، فلمّا راى ذلك اخذ امواله واهله وسار بهم نحو بخارا لا يلوى على شىء وسار عضد الدولة الى كرمان فاستولى عليها وملكها واخذ ما بها من اموال آل[1] الياس وكان ذلك فى شهر رمضان واقطعها ولدَه ابا الفوارس وهو الذى لقّب بعد ذلك شرف الدولة وملك العراق واستخلف[2] عليها كورتكين بن جستان وعاد الى فارس وراسله صاحب سجستان وخطب له بها وكان هذا ايضًا من الوهن على بنى سامان وممّا طرق الطمع فيهم، واما اليسع فانّه لمّا وصل الى بخارا اكرمه واحسن اليه وصار يذمّ اهل سامان فى قعودهم عن نصره واعلانه الى ملكه فنفى عن بخارا الى *خوارزم وبلغ ابا علىّ بن[3] سيمجور خبره[4] فقصد ماله واثقاله وكان خلّفها ببعض نواحى خراسان فاستولى على ذلك جميعه واصاب

---

[1]) B. [2]) U. واستولى. [3]) Om. B. [4]) Om. B.

Digitized by Google

اليسع رمد شديد بخوارزم فاقلقه فحمله الضجر وعدم السعادة الى ان قلع عينه الرمدة بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد لآل العباس بكرمان دولة وكان الذى اصابه لشوم عصيان والده وثمرة عُقوقه ❁

ذكر قتل ابى فراس بن حمدان

فى هذه السنة فى ربيع الاخر[1] قُتل ابو فراس ابن ابى العلاء سعيد بن حمدان، وسبب ذلك انّه كان مقيمًا بحمص فجرى بينه وبين ابى المعالى *بن سيف الدولة بن حمدان وحشة فطلبه ابو المعالى[2] فانحاز ابو الفراس الى صدد وهى قرية فى طرف البرّية عند حمص فجمع ابو المعالى الاعراب من بنى كلاب وغيرهم وسيّرهم فى طلبه مع قرعُويه[3] فادركه بصدد فكبسوه فاستامن[4] اصحابه واختلط[5] هو بمن استامن منهم فقال قرعويه[3] لغلام له اقتله فقتله واخذ راسه وتُركت جثّته فى البرّية حتّى دفنها بعض الاعراب، وابو فراس هو خال ابى المعالى بن سيف الدولة ولقد صدق من قال انّ الملك عقيم ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف شعبان مات المتّقى لله ابراهيم بن المقتدر فى داره ودُفن فيها، وفيها فى ذى القعدة وصل سريّة كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا فى سوادها وغنموا وسبوا اثنى عشر الفًا من المسلمين، وفيها كان بين هبة[6] الرِفعانى[7] وبنى اسد بن وزير الغُبرىّ[8] حرب فاستمدّ اسد خزر[9] اليشكرىّ الذى مع عمران بن شاهين صاحب البطايح واوقع بهبة[7] وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وهزمه واستولى على جُنْبُلا وقُسّين من ارض العراق فسار سبكتكين العجمىّ الى خزر[10] وضيّق عليه فمضى الى البصرة واستامن الى الوزير

---

[1]) B. الاول. [2]) Om. B. [3]) C. فرعويه. [4]) B. add. من [5]) U. C. P. فاحتاط. [6]) U. add. الله. [7]) U. الرافعى; B. الرقاشى. [8]) B. العنبرى; U. الغرى. [9]) C. P. حرب; B. حرز. [10]) C. خرر; C. P. B. حرز ❁

الى الفضل، وفيها عمل اهل بغداذ يوم عاشوراء وغدير خمّ كما جرت به عادتهم من اظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير، وتوفّى علىّ بن بندار بن الحسين ابو الحسن الصوفى المعروف بالصيرفى[1] النيسابورىّ ۞

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، سنة ٣٥٨

ذكر ملك المعزّ العلوىّ مصر

فى هذه السنة سيّر المعزّ لدين الله ابو تميم معدّ بن اسماعيل المنصور بالله القايدَ ابا الحسن جوهرًا غلام والده المنصور وهو رومىّ فى جيش كثيف الى الديار المصريّة فاستولى عليها، وكان سبب ذلك انّه[2] لمّا مات كافور الاخشيدىّ صاحب مصر اختلفت القلوب فيها ووقع بها غلاء شديد حتّى بلغ الخبز كلّ رطل بدرهمَيْن والحنطة كلّ ويبة بدينار وسُدْس مصرىّ فلمّا بلغ الخبر بهذه الاحوال الى المعزّ وهو بافريقية سيّر جوهرًا اليها فلمّا اتّصل[3] خبر مسيره الى العساكر الاخشيديّة بمصر هربوا عنها جميعهم قبل وصوله ثمّ انّه قدمها سابع عشر شعبان[4] واقيمت الدعوة للمعزّ بمصر فى الجامع العتيق فى شوّال وكان الخطيب ابا محمّد عبد الله بن الحسين الشمشاطىّ وفى جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع ابن طولون وامر المؤذّن فاذّن بحىّ على خير العمل وهو اوّل ما اذّن بمصر ثمّ اذّن بعده فى الجامع العتيق وجهر فى الصلاة ببسم الله الرحمان الرحيم ولمّا استقرّ جوهر بمصر شرع فى بناء القاهرة ۞

ذكر ملك عسكر[5] المعزّ دمشق وغيرها من بلاد الشام

لمّا استقرّ جوهر بمصر وثبت قدمه سيّر جعفر بن فلاح الكتامىّ[6] الى الشام فى جمع كبير فبلغ الرملة وبها ابو محمّد الحسن بن عبد الله بن طغج فقاتله فى ذى الحجّة من السنة وجرت بينهما حروب كان الظفر فيها لجعفر بن فلاح واسر ابن طغج وغيره من القوّاد

---

1) C. P.; rel. بالصوفى. 2) U. 3) B. بلغ. 4) U. C. P. رمضان.
5) Om. U. 6) C. ..

فسيّرهم الى جوهر وسيّرهم جوهر الى المعزّ بافريقية ودخل ابن فلاح البلد عنوةً فقتل كثيرًا من اهله ثم آمن من بقى وجبى الخراج وسار الى طبرية فراى ابن ملهم قد اقام الدعوة للمعزّ لدين الله فسار عنها الى دمشق فقاتله اهلها فظفر بهم وملك البلد ونهب بعضه وكفّ عن الباقى واقام الخطبة للمعزّ يوم الجمعة لاثنى خلت من المحرّم سنة تسع وخمسين وقُطعت الخطبة العبّاسيّة، وكان بدمشق الشريف ابو القاسم بن ابى يعلى الهاشمىّ وكان جليل القدر نافذ الحكم فى اهلها فجمع احداثها ومن يريد الفتنة فثار بهم فى الجمعة الثانية وابطل الخطبة للمعز لدين الله واعاد خطبة المطيع لله ولبس السواد وعاد الى داره فقاتله جعفر بن فلاح ومن معه قتالًا شديدًا وصبر اهل دمشق ثم افترقوا اخر النهار فلمّا كان الغد تزاحف الفريقان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهما وكثر القتلى من الجانبيْن ودام القتال فعاد عسكر دمشق منهزمين والشريف ابن ابى يعلى مقيم على باب البلد يحرّض الناس على القتال ويامرهم بالصبر وواصل المغاربة الحملات على الدماشقة حتّى الجاوهم الى باب البلد ووصل المغاربة الى قصر حجّاج ونهبوا ما وجدوا فلمّا راى ابن ابى يعلى * الهاشمىّ والاحداث ما [1] لقى الناس من المغاربة خرجوا [2] من البلد ليلًا فاصبح الناس حيارى فدخل الشريف الجعفرىّ وكان خرج من البلد الى جعفر بن فلاح فى الصلح فاعاده وامره بتسكين الناس وتطييب قلوبهم ووعدهم بالجميل ففعل ما امره وتقدّم الى الجند والعامّة بلزوم منازلهم وان لا يخرجوا منها الى ان يدخل جعفر بن فلاح البلد ويطوف فيه ويعود الى عسكره ففعلوا ذلك فلمّا دخل المغاربة البلد عاثوا فيه ونهبوا قُطرًا [3] منه فثار الناس وحملوا عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة وشرعوا فى تحصين البلد وحفْر الخنادق وعزموا على

---

[1]) B. ذلك وما. [2]) B. add. الاحداث. [3]) U. كثيرًا; B.C.P. قبرا.

Digitized by Google

اصطلاء الحرب وبذل النفوس فى الحفظ واحجمت المغاربة عنهم ومشى الناس الى الشريف ابى القاسم بن ابى يعلى فطلبوا[1] منه ان يسعى[2] فيما يعود بصلاح الحال ففعل ودبّر الحال الى ان يقرّر الصلح يوم الخميس لستّ عشرة خلت من ذى الحجّة سنة تسع وخمسين وثلاثماية وكان الحريق قد اتى على عدّة كثيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة فصلّى مع الناس وسكّنهم وطيّب قلوبهم وقبض على جماعة من الاحداث فى المحرّم سنة ستّين وثلاثماية وقبض على الشريف ابى القاسم بن ابى يعلى الهاشمىّ المذكور وسيّره الى مصر واستقرّ امر دمشق، *وكان ينبغى ان يؤخّر[3] *ملك[4] ابن فلاح دمشق الى اخر السنة[5] وانّما قدمته ليتّصل خبر المغاربة بعض ببعض *

ذكر اختلاف اولاد ناصر الدولة وموت ابيهم

كان سبب اختلاف اولاد ناصر الدولة انّه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة وماردين وغيرها وكان ابو تغلب وابو البركات واختهما جميلة اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت احمد الكرديّة وكانت مالكة امر ناصر الدولة فاتّفقت مع ابنها ابى تغلب وقبضوا ناصر الدولة على ما ذكرناه، فابتدا ناصر الدولة يدبّر فى القبض عليهم فكاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوّى به عليهم فظفر اولاده بالكتاب فلم ينفذوه وخافوا اباهم وحذروه فحملهم خوفه[6] على نقله الى قلعة كواشى، واتّصل ذلك بحمدان فعظم عليه وصار عدوًّا مباينًا وكان اشجعهم وكان قد سار عند وفاة[7] عمّه *سيف الدولة من الرحبة الى الرقّة فملكها وسار[8] الى نصيبين وجمع من اطاعه وطلب اخوته بالافراج عن والده واعادته الى منزلته، فسار *ابو

---

1) U. C. P. يطلبون. 2) C. P. يفى. 3) Om. C. C. P. 4) C. وملك. 5) Om. C. P. 6) U. B. خوفهم. 7) Om. B. 8) Om. B.

Digitized by Google

تغلب [1] *اليه ليحاربه فانهزم حمدان قبل اللقآء الى *الرقّة فنازله [2] ابو تغلب [3] وحصره ثم اصطلحا على دخن [4] وعاد كلّ واحد منهما الى موضعه، وعاش ناصر الدولة الحسن بن ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان ابن حمدون التغلبىّ شهورًا ومات فى ربيع الاوّل سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة *ودُفن بتلّ توبة شرقىّ الموصل [5] وقبض ابو تغلب املاك اخيه حمدان وسيّر اخاه ابا البركات الى حمدان فلمّا قرب من الرحبة استامن اليه كثير من اصحاب حمدان فانهزم حينيذ وقصد العراق مستامنًا الى بختيار فوصل بغداذ فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فاكرمه بختيار وعظّمه وحمل اليه هديّة كثيرة جليلة المقدار ومعها كلّ ما يحتاج اليه مثله وارسل الى ابى تغلب النقيبَ ابا احمد الموسوىّ والد الشريف الرضى فى الصلح مع اخيه فاصطلحوا وعاد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداذ فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، فلمّا سمع ابو البركات بمسير اخيه حمدان على هذه الصورة فارق الرحبة ودخلها حمدان وراسله اخوه ابو تغلب فى الاجتماع به فامتنع من ذلك فعاد ابو تغلب سيّر اليه اخاه ابا البركات فلمّا علم حمدان بذلك فارقها فاستولى ابو البركات عليها واستناب بها من يحفظها فى طايفة من الجيش وعاد الى الرقّة ثم منها الى عَرَبان، فلمّا سمع حمدان بعوده عنها وكان ببريّة تدمر عاد اليها فى شعبان فوافاها ليلًا فاصعد جماعة من غلمانه السور وفتحوا له باب البلد فدخله ولا يعلم من به من الجند بذلك فلمّا صار فى البلد واصبح امر بضرب البوق *فبادر من بالرحبة من الجند منقطعين يظنّون انّ صوت البوق [6] من خارج البلد وكلّ من وصل الى حمدان اسره حتّى اخذهم جميعهم فقتل بعضًا واستبقى بعضًا، فلمّا سمع ابو البركات بذلك عاد الى قرقيسيا واجتمع هو

---

1) B. احمد. 2) B. الكوفة فسار! 3) Des. in C. inde ab اليه.
4) U. دخل; rel. دخل. 5) Om. C. C. P. 6) Om. U.

Digitized by Google

واخوه حمدان منفردين فلم يستقرّ بينهما قاعدة فقال ابو البركات لحمدان انا اعود الى عربان وارسل الى ابى تغلب لعلّه يجيب الى ما تلتمسه منه، فسار عايدًا الى عربان وعبر حمدان الفرات من مخاضة بها وسار فى اثر اخيه ابى البركات فادركه بعربان وهو آمن فلقيهم ابو البركات بغير جُنّة ولا سلاح فقاتلهم واشتدّ القتال بينهم وحمل ابو البركات بنفسه فى وسطهم فضربه اخوه حمدان فانقاه واخذه اسيرًا فمات من يومه وهو ثالث رمضان فحُمل فى تابوت الى الموصل ودُفن بتلّ تَوْبة عند ابيه، وتجهّز ابو تغلب ليسير الى حمدان وقدّم بين يديه اخاه ابا الفوارس محمّدًا الى نصيبين فلمّا وصلها كاتب اخاه حمدان وحثّه على ابى تغلب فبلغ الخبر ابا تغلب فارسل اليه يستدعيه ليزيد فى اقطاعه فلمّا حضر عنده قبض عليه وسيّره الى قلعة كواشى[1] من بلد الموصل واخذ امواله وكانت قيمتها خمسماية الف دينار، فلمّا قبض عليه سارا ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى اخيهما حمدان خوفًا من ابى تغلب فاجتمعا معه وساروا الى سنجار فسار ابو تغلب اليهم من الموصل فى شهر رمضان سنة ستّين وثلاثماية ولم يكن لهم بلقآيه طاقة فراسله اخواه ابراهيم والحسين يطلبان العود اليه خديعة منهما ليامنهما ويفتكا به فاجابهما[2] الى ذلك فهربا اليه وتبعهما كثير من اصحاب حمدان *فعاد حمدان[3] حينيذ من سنجار الى عربان واستامن الى ابى تغلب صاحب حمدان واطلعه على حيلة اخويه عليه وهما ابراهيم والحسين فاراد القبض عليهما فحذرا وهربا، ثمّ انّ نما[4] غلام حمدان ونايبه بالرحبة اخذ جميع ماله بها وهرب الى اصحاب ابى تغلب بحرّان وكانوا مع صاحبه سلامة البرقعيدىّ فاضطرّ حمدان الى العود الى الرحبة وسار ابو تغلب الى قرقيسيا وارسل سريّة عبروا الفرات وكبسوا حمدان بالرحبة وهو لا يشعر فنجا

---

[1]) C. ملاسى; Om. B. [2]) C. فاجلهما; C. P. فاحملهما. [3]) Om. B.
[4]) C. دما; Om. C. P.

Digitized by Google

هاربًا واستولى ابو تغلب عليها وعمّر سورها وعاد الى الموصل ودخلها فى[1] ذى الحجّة سنة ستّين وثلاثمايـة * وسار حمدان الى بغداد فدخلها اخر ذى الحجّة سنة ستّين[2] ملتجيًا الى بختيار ومعه اخوه ابراهيم وكان اخوها للحسين قـد عاد الى اخيه ابى تغلب مستامنًا وحمل بختيار الى حمدان واخيه ابراهيم هدايا جليلة كثيرة المقدار واكرمهما واحترمهما *

ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة

وفى هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم يمنعه احد ولا قاتله فسار فى البلاد الى طرابلس واحرق بلدها[3] وحصر قلعة عرقة فملكها ونهبها وسبى مَن فيها وكان صاحب طرابلس قد اخرجه اهلها لشدّة ظلمه فقصد عرقة فاخذه الروم وجميع ماله وكان كثيرًا وقصد * ملك الروم[4] حمص وكان اهلها قد انتقلوا عنها واخلوها فاحرقها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحـل * فاتى عليها نهبًا وتخريبًا[5] وملك ثمانية عشر منبرًا فامّا القرى فكثير لا يُحصى واقام فى الشام شهرَيْن يقصد اىّ موضع شاء ويخرّب ما شاء ولا يمنعه احد الّا انّ بعض العرب كانوا يغيرون على اطرافهم فاتاه جماعة منهم وتنصّروا وكادوا المسلمون من العرب وغيرهم فامتنعت العرب من قصدهم وصار للروم الهيبة العظيمة فى قلوب المسلمين فاراد ان يحصر انطاكية وحلب فبلغه انّ اهلها قد اعدّوا الذخاير والسلاح وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعاد ومعه من السبى نحو ماية الف راس ولم ياخـذ الّا الصبيان والصبايا والشُبّان[6] فامّا الكهول والشيوخ والعجايز فنهم مَن قتله ومنهم من اطلقه[7] وكان بحلب قرعويه[8] غلام سيف الدولة بن حمدان وقد اخرج ابا المعالى بن سيف الدولة منها على ما نذكره فصانع الروم عليها[9] فعادوا الى بلادهم فقيل كان سبب عودهم كثرة الامراض

---

[1]) B. add. اخر. [2]) B. C. P. om. [3]) B. بربضها. [4]) Om. C. C. P. [5]) Om. U. [6]) U. C. P. B. الشباب. [7]) C. قرعويه. [8]) U. عنها.

والموت وقيل ضجروا من طول السفر والغيبة عن بلادهم فعادوا على عزم العود، وسيّر ملك الروم سريّة كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفرتوثا ونهبوا وسبوا واحرقوا وعادوا ولم يكن من ابى تغلب بن حمدان فى ذلك نكير ولا اثر ☆

ذكر استيلاء قرعويه[1] على حلب واخراج ابى المعالى بن حمدان منها

فى هذه السنة ايضا استولى قرعويه[1] غلام سيف الدولة بن حمدان *على حلب واخرج منها ابا المعالى شريف بن سيف الدولة ابن حمدان[2] فسار ابو المعالى الى حرّان فمنعه اهلها من الدخول اليهم فطلب منهم ان ياذنوا لاصحابه ان يدخلوا يتزوّدوا منها يومَيْن فاذنوا لهم ودخل[3] الى والدته بميّافارقين وهى ابنة سعيد بن حمدان وتفرّق عنه اكثر اصحابه ومضوا الى ابى تغلب بن حمدان فلمّا وصل الى والدته بلغها انّ غلمانه وكتّابه قد عملوا على القبض عليها وحبْسها كما فعل ابو تغلب بابيه ناصر الدولة فاغلقت ابواب المدينة ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة ايّام حتّى ابعدتْ من تحبّ[4] ابعاده واستوثقت لنفسها واذنت له ولمن بقى معه فى دخول البلد واطلقت لهم الارزاق وبقيت حرّان لا امير عليها ولكنّ الخطبة فيها لابى المعالى بن سيف الدولة وفيها جماعة من مقدّمى اهلها يحكمون فيها ويصلحون من امور الناس، ثمّ انّ ابا المعالى عبر الفرات الى الشام وقصد حماة فاقام بها على ما نذكره سنة اثنتين وسبعين وثلاثماية ☆

ذكر خروج ابى خزر[5] باذربيجان

فى هذه السنة خرج باذربيجان ابو خزر[6] الزنانىّ واجتمع اليه جموع عظيمة من البربر والنكار[7] فخرج المعزّ اليه بنفسه يريد[8] قتاله حتّى بلغ مدينة باغاية وكان ابو خزر *قريبًا منها وهو يقاتل نايب المعزّ

---

1) C. قرعويه. 2) Om. B. 3) B. ورحل. 4) B. تاجب; C. P. تحب. 5) B. C. P. حوز. 6) B. C. P. حزر; C. خزر. 7) C. C. P. والكعار. 8) C. يروم.

Digitized by Google

عليها فلمّا سمع ابو خزر[1] بقُرب المعزّ تفرّقت عنه جموعه وسار المعزّ فى طلبه فسلك الاوعار فعاد المعزّ وامر ابا الفتوح يوسف بلكّين بن زيرى بالمسير فى طلبه اين سلك فسار فى اثره حتّى خفى عليه خبره ووصل المعزّ الى مستقرّه بالمنصوريّة، فلمّا كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل ابو خزر الخارجىّ الى المعزّ مستامنًا ويطلب الدخول فى طاعته فقبل منه المعزّ ذلك وفرح به واجرى عليه رزقًا كثيرًا ووصله عقيب هذه الحال كُتُبُ جوهر باقامة الدعوة له فى مصر والشام ويدعوه الى المسير اليه ففرح المعزّ فرحًا شديدًا واظهره لكافّة الناس * ومدحه الشعرآء فممّن ذكر ذلك محمّد بن هانى الاندلسىّ[3] فقال

يقول بنو العبّاس قد فُتحت مِصْرُ فقل لبنى العبّاس قد قضى الامرُ ۞

ذكر قصد ابى البركات بن حمدان ميّافارقين وانهزامه

فى هذه السنة فى ذى القعدة سار ابو البركات بن ناصر الدولة ابن حمدان فى عسكره الى ميّافارقين فاغلقت زوجة سيف الدولة ابواب البلد فى وجهه ومنعته من دخوله فارسل اليها يقول انّنى ما قصدتُ الّا الغزاة ويطلب منها ما يستعين به فاستقرّ بينهما ان تحمل اليه مايتَىْ الف درهم وتسلّم اليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثمّ ظهر لها انّه يعمل سرًّا فى دخول البلد فارسلت الى من معه من غلمان سيف الدولة تقول لهم ما من حقّ مولاكم ان تفعلوا بحُرمه واولاده هذا فنكلوا عن القتال والقصد لها ثمّ جمعت رجّالة وكبست ابا البركات ليلًا فانهزم ونُهب سوادُه وعسكره وقُتل جماعة من اصحابه وغلمانه فراسلها انّنى لم اقصد لسوء فردّت ردًّا جميلًا واعادت اليه بعض ما نُهب منه وحملت اليه ماية الف درهم واطلقت الاسرى فعاد عنها وكان ابنها * ابو المعالى ابن[4] سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه[5] غلام ابيه ۞

---

1) Om. C. P. 2) Add. C. P. وتفرقت عنه جموعه. 3) Om. C. P.
4) C. C. P. ولد. 5) C. قرعويه.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عاشر المحرّم عمل اهل بغداد ما قد صار لهم عادة من اغلاق الاسواق وتعطيل المعاش واظهار النوح والماتم بسبب الحسين ابن علىّ رضوان الله عليهما، وفيها ارسل القرامطة رسلًا الى بنى نمير وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى ذلك وأُخذت عليهم الايمان بالطاعة وارسل ابو تغلب بن حمدان الى القرامطة بهجر هدايا جميلة قيمتها خمسون الف درهم، وفيها طلب سابور ابن ابى طاهر القرمطىّ من اعمامه ان يسلّموا الامر اليه والجيش وذكر انّ اباه عهد اليه بذلك فحبسوه فى داره ووكّلوا به ثم أُخرج ميّتًا فى نصف رمضان فدُفن ومُنع اهله من البكآء عليه ثم اذن لهم بعد اسبوع ان يعملوا ما يريدون، وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب منخسفًا، وفيها فى شعبان وقعت حرب بين ابى عبد الله بن الداعى العلوىّ وبين علوىّ اخر يعرف باميبرك وهو ابو جعفر الثاير فى الله قُتل فيها خلق كثير من[1] الديلم والجيل وأُسر ابو عبد الله ابن الداعى وسُجن فى قلعة ثم أُطلق فى المحرّم سنة تسع وخمسين وعاد الى رياسته وصار ابو جعفر صاحب جيشه، وفيها قبض بختيار على وزيره ابى الفضل العبّاس بن الحسين وعلى جميع اصحابه وقبض اموالهم واملاكهم واستوزر ابا الفرج محمّد ابن العبّاس ثم عزل ابا الفرج واعاد ابا الفضل، وفيها اشتدّ الغلآء بالعراق واضطرب الناس فسعّر السلطان الطعام فاشتدّ البلآء فدعته الضرورة الى ازالة التسعير فسهل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان من الغلآء، وفيها نفى شيرزاد وكان قد غلب على امر بختيار وصار يحكم على الوزير والجند وغيرهم فاوحش الاجناد وعزم الاتراك على قتله فمنعهم سبكتكين وقال لهم خوّفوه

---

[1]) U. بين.

Digitized by Google

ليهرب فهرب من بغداذ وعهد الى بختيار ليحفظ ماله وملكه فلمّا سار عن بغداذ قبض بختيار امواله واملاكه ودوره[1] وكان هذا ممّا يُعاب به بختيار، ثمّ انّ شيرزاد سار الى ركن الدولة ليصلح امره مع بختيار فتوفّى بالرّىّ عند وصوله اليها، وفيها توفّى عُبيد الله ابن احمد بن محمّد ابو الفتح النحوىّ المعروف بجخجخ[2]، وفيها مات عيسى[3] الطبيب الذى كان طبيب القاهر بالله والحاكم فى دولته وكان قد عمى قبل موته بسنتين وكان مولده سنة احدى وسبعين ومايتين ۞

سنة ٣٥٩ ثمّ دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

ذكر ملك الروم مدينة انطاكية

فى هذه السنة فى المحرّم ملك الروم مدينة انطاكية، وسبب ذلك انّهم حصروا حصنًا بالقرب من انطاكية يقال له حصن لوقا وانّهم وافقوا اهله وهم نصارى على ان يرتحلوا منه الى انطاكية ويظهروا انّهم انما[4] انتقلوا منه خوفًا من الروم فاذا صاروا بانطاكية اعانوهم على فتحها وانصرف الروم عنهم بعد موافقتهم على ذلك وانتقل اهل الحصن ونزلوا بانطاكية بالقرب من الجبل الذى بها فلمّا كان بعد انتقالهم بشهرين وافى الروم مع اخى نقفور الملك وكانوا نحو اربعين الف رجل فاحاطوا بسور انطاكية * وصعدوا الجبل الى الناحية التى بها اهل حصن لوقا[5] * فلمّا رآهم[6] اهل البلد * قد ملكوا[7] تلك الناحية طرحوا انفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا فى اهله السيف ثمّ اخرجوا المشايخ والعجايز والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شيتم فاخذوا الشباب من الرجال والنسآء والصبيان والصبايا فحملوهم الى بلاد الروم سبيًّا وكانوا يزيدون على عشرين الف انسان وكان حصرهم له فى ذى الحجّة ۞

---

[1]) Om. U. [2]) U.; rel. بخجخ qui add. ومولده سنة ستّ وثمانين ومايتين. [3]) Om. U.; C. P. يحيى. [4]) C. P. add. فعلو و. [5]) Om. B. [6]) U. add. من اخلوا السور فملكه الروم. [7]) U. وملكوا.

ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها

لمّا ملك الروم انطاكية انفذوا جيشًا كثيفًا الى حلب وكان ابو المعالى شريف بن سيف الدولة محاصرًا لها وبها قرعويه [1] السيفىّ متغلّبًا عليها، فلمّا سمع ابو المعالى خبرهم فارق حلب وقصد البرّية ليبعد عنهم وحصروا البلد وفيه قرعويه [1] واهل البلد قد تحصّنوا بالقلعة فملك الروم المدينة وحصروا القلعة فخرج اليهم جماعة من اهل حلب وتوسّطوا بينهم وبين قرعويه [1] وتردّدت الرسل فاستقرّ الامر بينهم على هدنة مؤبّدة على مال يحمله قرعويه [1] اليهم وان يكون الروم اذا ارادوا الغزاة [2] لا يمكن قرعويه [1] اهل القرايا من الجلاء عنها لينتباع الروم ما يحتاجون اليه منها وكان مع [3] حلب حماة [4] وحمص وكفرطاب والمعرّة وافامية وشيزر وما بين ذلك من الحصون والقرايا وسلّموا الرهاين الى الروم وعادوا عن حلب وتسلّمها المسلمون ۞

ذكر ملك الروم ملازكرد

وفيها ارسل ملك الروم جيشًا الى ملازكرد من اعمال ارمينية فحصروها وضيّقوا على مَن بها من المسلمين وملكوها عنوة وقهرًا وعظمت شوكتهم وخافهم المسلمون فى اقطار البلاد وصارت كلّها سايبة لا تمتنع عليهم يقصدون ايّها شاوا ۞

ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه

وفى هذه السنة جهّز ركن الدولة وزيرَه ابا الفضل ابن العميد فى جيش كثيف وسيّرهم الى بلد حسنويه، وكان سبب ذلك انّ حسنويه ابن الحسين [5] الكردىّ كان قد قوى واستفحل امره لاشتغال ركن الدولة بما هو اهمّ منه ولانّه كان يعين الديلم على جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراعيه لذلك ويغضى على ما يبدوا منه وكان يتعرّض الى القوافل وغيرها بخفارة فيبلغ [6]

---

1) C. قرعويه. 2) C. الغزاة. 3) U. معه. 4) U. وحماة. 5) U. الحسن.
6) B. C. فيبلغ.

Digitized by Google

ذلك ركن الدولة فسكت[1] عنه، فلمّا كان الآن وقع بينه وبين سهلان[2] بن مسافر خلاف ادّى الى ان قصده سهلان وحاربه وهزمه حسنويه فانحاز هو واصحابه الى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم حسنويه وحصرهم فيه ثم انّه جمع من انشوك والنبات وغيره شيئًا كثيرًا وفرّقه فى نواحى اصحاب سهلان والقى فيه النار وكان الزمان صيفًا فاشتدّ عليهم الامر حتّى كادوا يهلكون فلمّا عاينوا الهلاك طلبوا الامان فآمنهم فاخذهم * عن اخرهم[3] وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمله له فحينيذ امر ابن العميد بالمسير اليه فتجهّز وسار فى الحرّم ومعه ولده ابو الفتح وكان شابًّا مرحًا قد ابطره الشباب والامر والنهى وكان يُظهر منه ما يغضب بسببه والده وازدادت علّته وكان به نقرس وغيره من الامراض، فلمّا وصل الى همذان توفّى بها وقام ولده مقامه فصالح حسنويه على مالٍ اخذه منه وعاد الى الرىّ الى خدمة ركن الدولة وكان والده يقول عند موته ما قتلنى الّا ولدى وما اخاف على بيت العميد ان يخرب ويهلكون الّا منه، فكان على ما ظنّ، وكان ابو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا قد اجتمع فيه ما لم يجتمع فى غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة الّتى[4] فيها بكلّ بديع وكان عالمًا فى عدّة فنون منها الادب فانّه كان من العلمآء به * ومنها حفظ اشعار العرب فانّه حفظ منها ما لم يحفظ غيره مثله[5] ومنها علوم الاوايل فانّه كان ماهرًا فيها مع سلامة اعتقاد الى غير ذلك من الفضايل ومع حسن خُلق ولين عشرة مع اصحابه وجُلسآيه وشجاعة تامّة ومعرفة بامور الحرب والمحاصرات وبه تخرّج عضد الدولة ومنه تعلّم سياسة الملك ومحبّة العلم والعلمآء وكان عمر ابن العميد قد زاد على ستّين سنة يسيرًا وكانت وزارته اربعًا وعشرين سنة ۞

---

1) B. C. فيسكت. 2) C. P. add. بن سهلان. 3) Om. C. 4) U. امر. 5) Om. C. P.

Digitized by Google

ذكر قتل تقفور ملك الروم

فى هذه السنة قُتل تقفور ملك الروم ولم يكن من اهل بيت المملكة وانّما كان دمستقًا والدمستق عندهم الذى كان يلى بلاد الروم الّتى هى شرقىّ خليج القسطنطينيّة واكثرها[1] اليوم بيد اولاد قلج ارسلان وكان كلّ من يليها يلقّب بالدمستق وكان هذا تقفور شديدًا على المسلمين وهو الذى اخذ حلب ايّام سيف الدولة فعظم شانه عند الروم وهو ايضًا الذى فتح طرسوس والمصيصة واذنة وعين زربة وغيرها ولم يكن نصرانىّ الاصل وانّما هو من ولد رجل مسلم من اهل طرسوس يعرف بابن الفقاس[2] تنصّر وكان ابنه هذا شهمًا شجاعًا حسن التدبير لما يتولّاه، فلمّا عظم امره وقوى شانه قتل الملك الذى كان قبله وملك الروم بعده، وقد ذكرنا هذا جميعه فلمّا ملك تزوّج امراة الملك المقتول على كره منها وكان لها من الملك المقتول ابنان وجعل تقفور همّته قصد بلاد الاسلام والاستيلآء عليها وتمّ له ما اراد باشتغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض فدوّخ البلاد وكان قد بنى امره على ان يقصد سواد البلاد فينهبه ويخرّبه فيضعف[3] البلاد فيملكها[4] وغلب على الثغور الجزريّة والشاميّة وسبا واسر ما يخرج عن الحصر وهابه المسلمون هيبة عظيمة ولم يشكّوا فى انّه يملك * جميع الشام[5] ومصر والجزيرة وديار بكر لخلوّ الجميع من مانع، فلمّا استفحل امره اتاه امر الله من حيث لم يحتسب وذلك انّه عزم على ان يخصى ابنَىْ الملك المقتول لينقطع نسلهما ولا يعارض احدٌ اولادَه فى الملك فلمّا علمت امّهما ذلك قلقت منه واحتالت على قتله فارسلت الى ابن الشمشقيق وهو الدمستق حينيذ ووافقته على ان يصير اليها فى زىّ النسآء ومعه جماعة وقالت لزوجها انّ نسوةً من اهلها قد زاروها فلمّا صار اليها هو ومن معه جعلتهم فى

---

[1]) B. واكثر بلاده. [2]) C. العقاس. [3]) U. فتضعف. [4]) U. B. فيهلكها. [5]) B. بلاد الاسلام.

Digitized by Google

بيعة تتّصل بدار الملك وكان ابن الشمشقيف شديد الخوف منه لعظم هيبته فاستجاب للمراة الى ما دعته اليه فلمّا كان ليلة الميلاد من هذه السنة نام تقفور واستثقل فى نومه ففتحت امراته الباب ودخلوا اليه فقتلوه وثار بهم جماعة من اهله وخاصّته فقتل منهم نيف وسبعين رجلًا واجلس فى الملك الاكبر من ولدَىْ الملك المقتول وصار المدبّر له ابن الشمشقيف ويقال انّ تقفور ما بات قطّ الّا بسلاح الّا تلك الليلة لما يريده الله تعالى من قتله وفنآء اجله ❁

ذكر ملك ابى تغلب مدينة حرّان

فى هذه السنة فى الثانى والعشرين من جمادى الاولى سار ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان الى حرّان فراى اهلها قد اغلقوا ابوابها وامتنعوا منه فنازلهم وحصرهم فرعى اصحابه زروع تلك الاعمال وكان الغلآء فى العسكر كثيرًا فبقى كذلك الى ثالث عشر جمادى الاخرة فخرج اليه نفران من اعيان اهلها ليلًا وصالحاه واخذا الامان لاهل البلد وعادا فلمّا اصبحا اعلما[1] اهل حرّان ما فعلاه[2] فاضطربوا وحملوا السلاح وارادوا قتلهما فسكّنهم بعض اهلها فسكنوا واتّفقوا على اتمام الصلح وخرجوا جميعهم الى ابى تغلب وفتحوا ابواب البلد ودخله ابو تغلب واخوته وجماعة من اصحابه وصلّوا به الجمعة وخرجوا الى معسكرهم واستعمل عليهم سلامة البرقعيدىّ لانّه طلبه اهله لحُسن سيرته وكان اليه ايضًا عمل الرقّة وهو من اكابر اصحاب بنى حمدان وعاد ابو تغلب الى الموصل ومعه جماعة من احداث حرّان وسبب سُرعة عوده انّ بنى نُمَير عاثوا فى بلد الموصل وقتلوا العامل ببرقعيد فعاد اليهم ليكفّهم ❁

ذكر قتل سليمان بن ابى علىّ بن الياس

فى هذه السنة قُتل سليمان بن ابى علىّ بن الياس الذى كان

---

[1]) U. علم. [2]) C. P. C. فعل.

Digitized by Google

والده صاحب كرمان، وسبب ذلك انّه ذكر للامير منصور بن نوح صاحب خراسان انّ اهل كرمان من القفص والبلوص معه وفى طاعته * واطمعه فى كرمان فسيّر[1] معه عسكرًا اليها فلمّا وصل اليها[2] وافقه القفص والبلوص[3] وغيرهما من الامم المفارقة لطاعة عضد الدولة فاستفحل امره وعظم جمعه فلقيه كوركير[4] بن جستان[5] خليفة عضد الدولة بكرمان وحاربه فقُتل سليمان وابنا اخيه البسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من القوّاد والخراسانيّة وحُملت رؤسهم الى عضد الدولة بشيراز فسيّرها الى ابيه ركن الدولة فاخذ منهم جماعة كثيرة اسرى ☆

ذكر الفتنة بصقليّة

وفى هذه السنة استعمل المعزّ لدين الله * الخليفة العلوىّ[6] على جزيرة صقليّة يعيش مولى الحسن بن علىّ بن ابى[7] الحسين[8] فجمع القبايل فى دار الصناعة فوقع الشرّ بين موالى كتامة * والقبايل فاقتتلوا[9] فقُتل من *موالى كتامة كثير وقُتل من[10] الموالى بناحية سرقوسة جماعة وازداد الشرّ بينهم وتمكّنت العداوة وسعى يعيش فى الصلح فلم يوافقوه وتناول اهل الشرّ من كلّ ناحية ونهبوا[11] وافسدوا واستطالوا على اهل *المراعى واستطالوا على اهل[12] القلاع المستامنة فبلغ الخبر الى المعزّ فعزل يعيش واستعمل ابا القاسم بن الحسن بن علىّ بن ابى الحسين نيابة عن اخيه احمد فسار اليها فلمّا وصل فرح به الناس وزال الشرّ من بينهم واتّفقوا على طاعته ☆

ذكر حصر عمران بن شاهين

فى هذه السنة فى شوّال انحدر بختيار الى البطيحة لمحاصرة عمران ابن شاهين فاقام بواسط يتصيّد شهرًا ثمّ امر وزيرَهُ ابا الفضل ان

---

1) C.; rel. فسيرا. 2) U. add. ابن جستان. 3) Om. B. 4) B. C. كوركين; C. P. كوركيز. 5) C. P. B. 6) Om. C. 7) Om. B. 8) U. الحسن. 9) Om. B. 10) Om. B. 11) Om. B. 12) B.

Digitized by Google

ينحدر الى الجامدة وطفوف[1] البطيحة وبنى امره على ان يسدّ افواه[2] الانهار ومجارى المياه الى البطيحة ويردّها الى دجلة والفاروث وربع طيمر[3] فبنى المسنّيات لئلّا يمكن السلوك عليها الى العراق فطالت الايّام وزادت دجلة فخربت ما عملوه وانتقل عمران الى معقل اخر من معاقل البطيحة ونقل كلّما له اليه فلمّا نقصت المياه واستقامت الطرق وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغًا فطالت الايّام وضجر الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحرّ والبقّ والضفادع وانقطاع الموادّ لئلّا الغوها وشغب الجند على الوزير وشتموه وابوا ان يقيموا فاضطرّ بختيار الى مصالحة[4] عمران على مال ياخذه منه وكان عمران قد خافه فى الاوّل وبذل له خمسة الاف الف درهم فلمّا راى اضطراب امر بختيار بذل القَيْ الف درهم فى نجوم ولم يسلّم اليهم[5] رهائن ولا حلف لهم على تادية المال ولمّا رحل العسكر تخطّف عمران اطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار الى بغداذ فى رجب سنة احدى وستّين وثلاثماية ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاخر اصطلح قرعويه[6] غلام سيف الدولة ابن حمدان وابو المعالى بن سيف الدولة وخُطب لابى المعالى بحلب وكان بحمص وخطب هو وقرعويه[6] فى اعمالهما للمعزّ لدين الله العلوىّ صاحب المغرب[7] ومصر، وفيها فى رمضان وقع حريق عظيم ببغداذ فى سوق الثلثآء فاحترق جماعة رجال ونسآء واماء[8] الرحال وغيرها فكثير ووقع الحريق ايضًا فى اربع مواضع من الجانب الغربىّ فيها ايضًا، وفيها كانت الخطبة بمكة للمطيع لله وللقرامطة الهجريّين وخُطب بالمدينة للمعزّ لدين الله العلوىّ وخطب ابو احمد الموسوىّ

---

[1]) C. P. وبطوف. [2]) U. ابواب. [3]) C. P. B. وربع طمى; om. C.
[4]) C. C. P. مصادرة. [5]) U. C P. اليه. [6]) C. قرعويه. [7]) Om. C.
[8]) C. C. P. الرجال.

والد الشريف الرضى خارج المدينة للمطيع لله، وفيها مات عبيد[1] ابن عمر بن احمد ابو القاسم[2] العبسىّ المقرى الشافعىّ بقرطبة وله تصانيف كثيرة وكان مولده ببغداذ سنة خمس وتسعين ومايتين، وابو بكر محمّد بن داود الدينورىّ[3] الصوفىّ المعروف بالرقّىّ وهو من مشاهير مشايخهم وقيل مات سنة اثنتين وستّين، وفيها توفّى القاضى ابو العلاء محارب بن محمّد بن محارب الفقيه الشافعىّ فى جمادى الاخرة وكان عالمًا بالفقه والكلام ☆

ثم دخلت سنة ستّين وثلاثمايةٍ سنة ٣٦٠

ذكر عصيان اهل كرمان على عضد الدولة

لمّا ملك عضد الدولة كرمان كما ذكرناه اجتمع القفص والبلوص وفيهم ابو سعيد البلوصىّ واولاده على كلمة واحدة فى الخلاف وتحالفوا على الثبات، والاجتهاد فضمّ عضد الدولة الى كوركير بن جستان عابد[4] بن علىّ فسارا الى جيرفت فيمن معهما من العساكر فالتقوا عاشر صفر فاقتتلوا وصبر الفريقان ثم انهزم القفص ومن معهم فقُتل منهم خمسة[5] الاف من شجعانهم ووجوههم وقُتل ابنان لابى سعيد ثم سار عابد بن علىّ يَقُصّ اثارهم ليستاصلهم فاوقع بهم عدّة وقايع واثخن فيهم وانتهى الى هرموز فملكها واستولى على بلاد التيز[6] ومكران واسر الفَىْ اسير وطلب الباقون الامان وبذلوا تسليم معاقلهم وجبالهم على ان يدخلوا فى السلم وينزعوا شعار الحرب ويقيموا حدود الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابد[7] الى طوايف[8] اخر يعرفون بالحروميّة والحاسكية[9] يخيفون السبيل فى البحر والبرّ وكانوا قد اعانوا سليمان بن ابى علىّ بن الياس وقد

---

1) U. عبد الله; C. P. عبيده. 2) U. B. الهيثم. 3) U. الشورى.
4) B. وسبعين. 5) C. C. P. الثار. 6) U. عايد; C. P. عامد. 7) C. P.
8) C. P. المسير, C. تستر. 9) U. عايد. 10) C. P. طرايق; U. طايق.
11) C. P. الحاشكية.

Digitized by Google

تقدّم ذكرهم فاوقع بهم وقتل كثيرًا منهم وانفذهم الى عضد الدولة فاستقامت تلك الارض مدّة من الزمان، ثم لم يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلمّا فعلوا ذلك تجهّز عضد الدولة وسار الى كرمان فى ذى القعدة فلمّا وصل الى السيرجان راى فسادهم وما فعلوه من قطع الطريق بكرمان وسجستان وخراسان[1] فجرّد عابد[2] بن علىّ فى عسكر كثيف وامره باتباعهم فلمّا احسّوا به اوغلوا فى الهرب الى مضايق ظنّوا انّ العسكر لا يتوغّلها فاقاموا آمنين فسار فى اثارهم فلم يشعروا الّا وقد اطلّ عليهم فلم يمكنهم الهرب فصبروا يومهم وهو تاسع عشر ربيع الاوّل من سنة احدى وستّين وثلاثماية ثم انهزموا آخر النهار وقتل اكثر رجالهم المقاتلة وسبى الذرارى والنسآء وبقى القليل وطلبوا الامان فأجيبوا اليه ونُقلوا عن تلك الجبال واسكن عضد الدولة مكانهم الاكرة والزرّاعين حتّى طبقوا تلك الارض بالعمل وتتبّع عابد[3] تلك الطوايف برًّا وبحرًا حتّى اتى عليهم وبدّد شملهم ۞

ذكر ملك القرامطة دمشق

فى هذه السنة فى ذى القعدة وصل القرامطة الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح، وسبب ذلك انّهم لمّا بلغهم استيلآء جعفر ابن فلاح على الشام اهمّهم وازعجهم وقلقوا لانّهم كان قد تقرّر بينهم وبين ابن طغج ان يحمل اليهم كلّ سنة ثلاثماية الف دينار فلمّا ملكها جعفر علموا انّ المال يفوتهم فعزموا على قصد الشام وصاحبها حينيذ الحسين بن احمد بن بهرام القرمطىّ فارسل الى عزّ الدولة بختيار يطلب منه المساعدة بالسلاح والمال فاجابه الى ذلك واستقرّ الحال انّهم اذا وصلوا * الى الكوفة سايرين الى الشام حمل الذى استقرّ فلمّا وصلوا[3] الى الكوفة اوصل اليهم ذلك وساروا الى دمشق وبلغ

---

[1]) Om. U. [2]) U. عايد. [3]) Om. C.

خبرهم الى جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتّى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه واخذوا ماله وسلاحه ودوابّه وملكوا دمشق وآمنوا اهلها وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما[1]، فلمّا سمع من بها من المغاربة خبرهم ساروا عنها الى يافا فتحصّنوا بها وملك القرامطة الرملة وساروا الى مصر وتركوا على يافا من يحصرها فلمّا وصلوا الى مصر اجتمع معهم خلق كثير من العرب والجند والاخشيديّة والكافوريّة فاجتمعوا بعين شمس عند مصر واجتمع عساكر جوهر وخرجوا اليهم فاقتتلوا غير مرّة الظفر فى جميع تلك الايّام للقرامطة وحصروا المغاربة حصرًا شديدًا ثم انّ المغاربة خرجوا فى بعض الايّام من مصر وحملوا على ميمنة القرامطة فانهزم من بها من العرب وغيرهم وقصدوا سواد القرامطة فنهبوه فاضطرّوا الى الرحيل فعادوا الى الشام فنزلوا الرملة ثم حصروا يافا حصرًا شديدًا وضيّقوا على من بها فسيّر جوهر من مصر نجدة الى اصحابه المحصورين بيافا ومعهم ميرة فى خمسة عشر مركبًا فارسل القرامطة مراكبهم اليها فاخذوا مراكب جوهر ولم ينج منها غير مركبَيْن فغنمهما مراكب الروم، وللحسين بن بهرام مقدّم القرامطة شعر قاله فى المغاربة اصحاب المعزّ لدين الله

زَعمتْ رجالُ الغرب انّ هبْلَها قدمى اذًا ما بينهم مطلولُ
يا مصر ان لم اسق ارضكِ من دم يروى ثراكِ فلا سقانى النيلُ

ذكر قتل محمّد بن الحسين الزناتى

فى هذه السنة قتل يوسف بلكّين بن زيرى محمّدَ بن الحسين بن خزر الزناتىّ وجماعة من اهله وبنى عمّه وكان قد عصى على المعزّ لدين الله بافريقية وكثر جمعه من زناتة والبربر فاهمّ المعزَّ امره لانّه اراد الخروج الى مصر فخاف ان يخلف محمّد فى البلاد عاصيًا وكان جبّارًا عاتيًا

---

[1]) C. P. فيهما ; U. فيها.

Digitized by Google

طاغيًا، وامّا كيفية قتله فانّه كان يشرب هو وجماعة من اهله واصحابه فعلم يوسف به فسار اليه جريدة متخفّيًا فلم يشعر به محمّد حتّى دخل عليه فلمّا راه محمّد قتل نفسه بسيفه[1] وقتل يوسف الباقين واسر منهم فحلّ ذلك عند المعزّ محلًّا عظيمًا وقعد للهنآء به ثلاثة ايّام ✿

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قبض عضد الدولة على كوركير[2] بن جستان قبضًا فيه ابقآء وموضع للصلح، وفيها تزوّج ابو تغلب بن حمدان ابنة عزّ الدولة بختيار وعُمرها ثلاث سنين على صداق ماية الف دينار وكان الوكيل في قبول العقد ابا الحسن *علىّ بن[3] عمرو بن * ميمون صاحب ابى تغلب بن حمدان ووقع العقد في صفر، وفيها قُتل رجلان بمسجد دير مار ميخاييل بظاهر الموصل فصادر ابو تغلب جماعة من النصارى، وفيها استوزر موييد الدولة بن ركن الدولة الصاحب ابا القاسم بن عبّاد واصلح اموره كلّها، وفيها مات ابو القاسم سليمان بن ايّوب الطبرانىّ صاحب المعاجم الثلاثة باصبهان * وكان عمره ماية سنة وابو بكر محمّد بن الحسين الاجرىّ بمكّة وهما من حفّاظ المحدّثين، وفيها توفّى السرى بن احمد بن السرى ابو الحسن الكندىّ الرفّا[5] الشاعر الموصلىّ ببغداذ ✿

سنة ٣٩١ ثمّ دخلت سنة احدى وستّين وثلاثماية[6]

ذكر ما فعله الروم بالجزيرة

في هذه السنة في المحرّم اغار ملك الروم على الرها ونواحيها *وسار في ديار[6] الجزيرة حتّى بلغوا نصيبين فغنموا وسبوا واحرقوا وخرّبوا البلاد وفعلوا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من ابى تغلب بن حمدان

---

[1]) C. بيده. [2]) U. C. P. كوركين. [3]) U. ابن عمّه بن; B. بن; C. على بن. [4]) Om. C. C. P. [5]) C. P. الرقا. [6]) B. وساروا من ✿

فى ذلك حركة ولا سعى فى دفعه لكنّه حمل اليه مالًا كفّه * به عن نفسه[1] فسار جماعة من اهل تلك البلاد الى بغداذ مستنفرين وقاموا فى الجوامع والمشاهد[2] واستنفروا المسلمين وذكروا ما فعله الروم من النهب والقتل والاسر والسبى فاستعظمه الناس وخوّفهم اهل الجزيرة من انفتاح الطريق وطمع الروم[3] وانّهم لا مانع لهم عندهم[4] فاجتمع معهم اهل بغداذ وقصدوا دار الخليفة الطايع لله وارادوا الهجوم عليه فمُنعوا من ذلك وأُغلقت الابواب فاسمعوا ما يقبح ذكره، وكان بختيار حينيذ يتصيّد بنواحى الكوفة فخرج اليه وجوه[5] اهل بغداذ مستغيثين منكرين عليه اشتغاله بالصيد وقتال عمران بن شاهين وهو مسلم وترك جهاد الروم ومنعهم عن بلاد الاسلام حتّى توغّلوها فوعدهم التجهّز للغزاة وارسل الى الحاجب سبكتكين يامره بالتجهّز للغزو وان يستنفر العامّة ففعل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامّة عدد كثير لا يحصون كثرة وكتب بختيار الى ابى تغلب بن حمدان صاحب الموصل يامره باعداد الميرة والعلوفات ويعرّفه عزمه على الغزاة فاجابه باظهار الفرح واعداد ما طلب منه

ذكر الفتنة ببغداذ

فى هذه السنة وقعت ببغداذ فتنة عظيمة واظهروا العصبيّة الزايدة وتحزّب الناس وظهر العيّارون واظهروا الفساد واخذوا اموال الناس، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استنفار العامّة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولّد بينهم[6] من[7] اصناف البنوية[8] والفتيان والسُنّة والشيعة والعيّارين فنُهبت الاموال وقُتل الرجال وأُحرقت الدور وفى جملة ما احترق محلّة الكرخ وكانت معدن التجار والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين النقيب ابى احمد الموسوىّ والوزير ابى الفضل الشهرزورىّ وعداوة، ثمّ انّ بختيار انفذ الى المطيع لله يطلب منه

---

1) C. P. عنه. 2) C. C. والمساجد. 3) C. P. الرفع. 4) U. B. عنهم.
5) Om. B. 6) C. P. منهم. 7) C. P. B. بين. 8) U. C. P. السوبة.

Digitized by Google

مالًا يُخرجه فى الغزاة فقال المطيع انّ الغزاة والنفقة عليها وغيرها من مصالح المسلمين تلزمنى اذا كانت الدنيا فى يدى وتجبى الىّ الاموال واما اذا كانت حالى هذه فلا يلزمنى شىء من ذلك وانما يلزم مَن البلاد فى يده وليس[1] لى الّا الخطبة فان شيتم ان اعتزل فعلتُ، وتردّدتْ الرسايل[2] بينهما حتّى بلغوا الى التهديد فبذل المطيع لله اربعماية الف درهم فاحتاج الى بيع ثيابه وانقاض داره وغير ذلك وشاع بين الناس من العراقيّين وحجّاج خراسان وغيرهم انّ الخليفة قد صودر، فلمّا قبض باختيار المال صرفه فى مصالحه وبطل حديث الغزاة ۞

ذكر مسير المعزّ لدين الله العلوىّ من الغرب الى مصر

فى هذه السنة سار المعزّ لدين الله العلوىّ من افريقية * يريد الديار المصريّة[3] وكان اوّل مسيره اواخر شوّال من سنة احدى وستّين وثلاثماية وكان اوّل رحيله من المنصوريّة فاقام بسردانية وهى قرية قريبة من القيروان ولحقه بها رجاله[4] وعُمّاله[5] واهل بيته وجميع ما كان له فى قصره من اموال وامتعة وغير ذلك حتّى ان الدنانير سُبكت وجُعلت كهيئة الطواحين وحُمل كلّ طاحونتَيْن[6] على جمل، وسار عنها واستعمل على بلاد افريقية يوسف بلكّين بن زيرى بن مناد الصنهاجىّ الحميرىّ الّا انّه لم يجعل له حكمًا على جزيرة صقليّة ولا على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجدابية وسُرت[7] وجعل على *صقليّة حسن بن[8] علىّ بن ابى الحسين على ما قدّمنا ذكره[9] وجعل على طرابلس عبد الله بن يخلف[10] الكتامىّ وكان اثيرًا[11] عنده وجعل على جباية اموال افريقية زيادة الله بن القديم وعلى الخراج

---

1) B. وان ما. 2) U. B. الوسل. 3) U. الى مصر. 4) C. B. رحاله. 5) U. 6) U. كل امين منها. 7) Om U. 8) B. طريقه. 9) B. 10) C. B. يحلف. 11) U. كبيرًا; C. P. اميرا.

Digitized by Google

عبد الجبّار الخراسانيّ وحسين بن خلف المؤصدىّ[1] وامرهم بالانقياد ليوسف بن زيرى فاقام بسرداقية اربعة اشهر حتّى فرغ من جميع ما يريد ثمّ رحل عنها ومعه يوسف[2] بلكّين وهو يوصّيه بما يفعله ونحن نذكر انفًا من سلف يوسف بلكّين واعلة ما تمسّ الحاجة اليه، وردّ يوسف الى اعماله وسار الى طرابلس ومعه جيوشه وحواشيه فهرب منه بها جمع من عسكره الى جبال نفوسة فطلبهم فلم يقدر عليهم ثمّ سار الى مصر فلمّا وصل الى برقة ومعه محمّد بن هانى الشاعر الاندلسىّ قُتل غيلة فرُوِى ملقًا على جانب البحر قتيلًا لا يدرى مَن قتله وكان قتله اواخر رجب من سنة اثنتَيْن وستّين وثلاثماية وكان من الشعراء المجيدين الّا انّه غالى فى مدح المعزّ حتّى كفّره العلماء فمن ذلك قوله

ما شيت الّا ما شآت[3] الاقدارُ فاحكم فانت الواحدُ القهّار

وقوله [4] ولطال[5] ما زاحمت تحت ركابه جبرئيلًا

ومن ذلك ما ينسب[6] اليه ولم اجدها فى ديوانه قوله

حلّ برقّادة المسيحُ حلّ بها آدمٌ ونوح

حلّ بها الله ذو المعالى فكلّ شىء سواه ريح

ورقّادة اسم مدينة بقرب من القيروان الى غير ذلك وقد تأوّل ذلك من يتعصّب له والله اعلم وبالجملة فقد جاز[7] حدّ المديح، ثمّ سار المعزّ حتّى وصل الى الاسكندريّة اواخر شعبان من السنة واتاه اهل مصر واعيانها فلقيهم واكرمهم واحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستّين وثلاثماية ونزل عساكره مصر والقاهرة فى الديار وبقى كثير منهم فى الخيام، واما يوسف بلكّين فانّه

---

1) B. المرصدى; U. الرصدى. 2) Add. U. C. P. بن. 3) U. شاء.
4) B. praemittit: أُمديرها من حيث داره. 5) B. C. ولوطال. 6) U. نسب. 7) U. B. تجاوز.

Digitized by Google

لمّا عاد من وداع المعزّ اقام بالمنصوريّة يعقد الولايات[1] للعمّال على البلاد ثمّ سار فى البلاد وباشر الاعمال وطيّب قلوب الناس، فوثب اهل باغاية على عامله فقاتلوه فهزموه فسيّر اليهم يوسف جيشًا فقاتلهم فلم يقدر عليهم فارسل الى يوسف يعرّفه الحال فتاهّب يوسف وجمع العساكر ليسير اليهم فبينما هو فى التجهّز اتاه الخبر عن تاغرت انّ اهلها قد عصوا وخالفوا واخرجوا عامله فرحل الى تاغرت فقاتلها فظفر باهلها وخرّبها فاتاه الخبر بها انّ زناتة قد نزلوا على تلمسان فرحل اليهم فهربوا منه واقام على تلمسان فحصرها مدّة[2] ثمّ نزلوا على حكمه فعفى عنهم الّا انّه نقلهم الى مدينة اشير فبنوا عندها مدينة سمّوها تلمسان، ثمّ انّ زيادة الله بن القديم جرى بينه وبين عامل اخر كان معه اسمه عبد الله بن محمّد الكاتب منافسة صارت الى محاربة واجتمع مع كلّ واحد منهما جماعة وكان بينهما حروب عدّة دفعات وكان يوسف بلكّين مايلًا مع عبد الله لصحبة قديمة بينهما ثمّ انّ ابا عبد الله قبض على ابن القديم وسجنه واستبدّ بالامور بعده وبقى ابن القديم محبوسًا حتّى توفّى المعزّ بمصر وقوى امر يوسف بلكّين، وفى سنة اربع وستّين طلع خلف بن حسين[3] الى قلعة منيعة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من اصحاب ابن القديم المساعدين له فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القلعة وحاربه فقتل بينهما عدّة قتلى وافتتحها وهرب خلف بن حسين[4] وقُتل ممّن كان بها[5] خلق كثير وبعث الى القيروان من رؤسهم سبعة الاف رأس ثمّ اخذ خلف وامر به فطيف به على جمل ثمّ صُلب[6] وسيّر راسه الى مصر فلمّا سمع اهل باغاية بذلك خافوا فصالحوا يوسف ونزلوا على حكمه فاخرجهم من باغاية وخرّب سورها ☆

---

1) U. الالوية. 2) C. سنة. 3) U. خير; B. حبير. 4) U. B. خير; C. P. حبير. 5) U. معه. 6) C. B.

Digitized by Google

ذكر خبر يوسف بلكّين بن زيرى بن مناد واهل بيته

هو[1] يوسف بلكّين بن زيرى بن مناد الصنهاجىّ الحميرىّ اجتمعت صنهاجة ومن والاها بالمغرب على طاعته قبل ان يقدّمه المنصور وكان ابوه مناد كبيرًا فى قومه كثير المال والولد حسن الصيانة لمن يمرّ به ويقدم ابنه زيرى فى ايّامه وقاد كثيرًا من صنهاجة واغار بهم وسبى، فحسدته زناتة وجمعت له لتسير اليه وتحاربه فسار اليهم مجدًّا فكبسهم ليلًا وهم غارّون بارض مغيلة فقتل منهم كثيرًا وغنم ما معهم فكثر تبعه فضاقت بهم ارضهم فقالوا له لو اتّخذتَ لنا بلدًا غير هذا، فسار بهم الى موضع مدينة اشير فراى ما فيه من العيون فاستحسنه وبنى فيه مدينة اشير وسكنها هو واصحابه وكان ذلك سنة اربع وستّين وثلاثماية، وكانت زناتة تفسد فى البلاد فاذا طلبوا احتموا بالجبال والبرارى فلمّا بُنيت اشير صارت صنهاجة بين البلاد وبين زناتة والبربر فسُرّ بذلك القايم، وسمع زيرى بغمارة[2] وفسادهم واستحلالهم للحرمات وانّهم قد ظهر فيهم نبىّ فسار اليهم وغزاهم وظفر بهم واخذ الذى كان يدّعى النبوّة اسيرًا واحضر الفقهآء فقتله، ثمّ كان له اثر حسن فى حادثة الى يزيد الخارجىّ وحمل الميرة الى القايم بالمهديّة فحسن موقعها منه، ثمّ انّ زناتة حصرت مدينة اشير فجمع لهم زيرى جموعًا كثيرة وجرى بينهم عدّة وقعات قُتل فيها كثير من الفريقَيْن ثمّ ظفر بهم واستباحهم، ثمّ ظهر بجبل اوراس رجل وخالف على المنصور وكثر جمعه يقال له سعيد بن يوسف فسيّر اليه زيرى ولده بلكّين فى جيش كثيف فلقيه عند باغاية واقتتلوا فقتل الخارجىّ ومَن معه من هوارة وغيرهم فزاد محلّه عند المنصور وكان له فى فتح مدينة فاس اثر عظيم على ما ذكرناه، ثمّ انّ بلكّين بن زيرى قصد محمّد بن الحسين

---

[1]) Add. C. P. B. ابو. [2]) U. بزناتة.

ابن خزر الزناتيّ وقد خرج عن طاعة المعزّ وكثر جمعه وعظم شانه فظفر به يوسف بلكّين واكثر القتل فى اصحابه فسُرّ المعزّ بذلك سرورًا عظيمًا لانّه كان يريد يستخلف يوسف بلكّين على الغرب لقوّته وكثرة اتباعه وكان يخاف ان يتغلّب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر، فلمّا استحكمت الوحشة بينه وبين زناتة امن بغلبه على البلاد، ثمّ انّ جعفر بن علىّ صاحب مدينة مسيلة واعمال الزاب كان بينه وبين زيرى محاسدة فلمّا كثر تقدّمُ زيرى عند المعزّ ساء ذلك جعفرًا ففارق بلاده ولحق بزناتة فقبلوه قبولًا عظيمًا وملّكوه عليهم عداوةً لزيرى وعصى على المعزّ فسار زيرى اليه فى جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا فى شهر رمضان واشتدّ القتال بينهم فكبا بزيرى فرسه فوقع[1] فقتل ورأى جعفر من زناتة تغيّرًا عن طاعته وندمًا على قتل زيرى فقال لهم انّه ابنه يوسف بلكّين لا يترك ثار ابيه ولا يرضى بمن[2] قتل منكم[3] والرأى ان نتحصّن بالجبال المنيعة والاوعار فاجابوه الى ذلك فحمل ماله واهله فى المراكب وبقى هو مع الزناتيّين وامر عبيده * فى المراكب[4] ان يعملوا فى المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهدهم من البرّ فقال لزناتة اريد[5] انظر ما سبب هذا الشرّ فصعد المركب ونجا معهم وسار الى الاندلس الى الحاكم الاموىّ فاكرمه واحسن اليه وندمت زناتة كيف لم يقتلوه ويغنموا ما معه، ثمّ انّ يوسف بلكّين جمع فاكثر وقصد زناتة واكثر القتل فيهم وسبى نساءهم وغنم اولادهم وامر ان يجعل القدور على رؤسهم ويطبخ فيها ولمّا سمع المعزّ بذلك سرّه ايضًا وزاد فى اقطاع بلكّين المسيلة واعمالها وعظم شانه ونذكر باقى احواله بعد ملكه افريقية *

ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة

فى هذه السنة تمّ الصُلح بين الامير منصور بن نوح السامانىّ

---

[1]) U. [2]) U. ثمن. [3]) U. منهم. [4]) Om. U. [5]) U.

صاحب خراسان وما وراء النهر وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعضد الدولة اليه كلّ سنة ماية الف وخمسين الف دينار وتزوّج نوح بابنة عضد الدولة وحمل اليه من الهدايا والتحف ما لم يُحمل مثله وكُتب بينهم كتاب صلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق وكان الذى سعى فى هذا الصلح وقرّره محمّد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى صفر انقضّ كوكب عظيم وله نور كثير وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقى ضوءه، وفى شوّال منها ملك ابو تغلب بن حمدان قلعة ماردين سلّمها اليه نايب اخيه حمدان فاخذ ابو تغلب كلّ ما كان لاخيه فيها من اهل ومال واثاث وسلاح وحمل الجميع الى الموصل ۞

ثم دخلت سنة اثنتين وستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٢

ذكر انهزام الروم واسر الدمستق

فى هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وبين الدمستق بناحية ميّافارقين، وكان سببها ما ذكرناه من غزو الدمستق بلاد الاسلام ونهبه ديار ربيعة وديار بكر فلمّا راى الدمستق انّه لا مانع له عن مراده قوى طمعه على اخذ آمد فسار اليها وبها هزارمرد غلام ابى الهيجآء بن حمدان فكتب الى ابى تغلب يستصرخه ويستنجده ويعلمه الحال فسيّر اليه اخاه ابا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعا على حرب الدمستق وسارا اليه فلقياه سلخ رمضان وكان الدمستق فى كثرة لكنّه لقياه فى مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير اُهبة فانهزموا واخذ المسلمون الدمستق اسيرًا ولم يزل محبوسًا الى ان مرض سنة ثلاث وستّين وثلاثماية فبالغ ابو تغلب فى علاجه وجمع الاطبّآء له فلم ينفعه ذلك ومات ۞

Digitized by Google

ذكر حريق الكرخ

في هذه السنة في شعبان احترق الكرخ حريقًا عظيمًا وسبب ذلك انّ صاحب المعونة قتل عاميًا فثار به العامّة والاتراك فهرب ودخل دار بعض الاتراك فأُخرج منها مسحوبًا[1] وقُتل وأُحرق وفُتحت السجون فأُخرج * من فيها فركب[2] الوزير ابو الفضل لاخذ الجُناة وارسل حاجبًا له يسمّى صافيًا في جمع لقتال العامّة بالكرخ وكان شديد العصبيّة للسُنّة فالقى النار في عدّة اماكن من الكرخ فاحترق حريقًا عظيمًا وكان عدّة من احترق فيه سبعة[3] عشر الف انسان وثلثماية دكّان وكثير من الدور وثلاثة[4] وثلاثين مسجدًا ومن الاموال ما لا يُحصى *

ذكر عزل ابى الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقيّة

وفيها ايضًا عُزل الوزير ابو الفضل العبّاس بن الحسين من وزارة عزّ الدولة بختيار في ذى الحجّة واستوزر محمّد بن بقيّة فعجب الناس لذلك لانّه كان وضيعًا في نفسه من اهل اوانا وكان ابوه احد الزرّاعين لكنّه كان قريبًا من بختيار وكان يتولّى له المطبخ ويقدّم اليه الطعام ومنديل الخوان على كتفه الى ان استوزر وحُبس الوزير ابو الفضل فمات عن قريب فقيل انّه مات مسمومًا وكان في ولايته مضيعًا لجانب الله، فمن ذلك انّه أُحرق الكرخ ببغداذ فهلك فيه من الناس والاموال ما لا يحصى ومن ذلك انّه ظلم الرعيّة واخذ الاموال ليفرّقها على الجند ليسلم[5] فما سلّمه الله تعالى ولا نفعه ذلك وصدق رسول الله صلّعم حيث يقول من ارضى الناسَ بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس، وكان ما فعله من ذلك ابلغ اطرق الله سلكها اعداؤه من الوقيعة فيه والسعى به ويمشى لهم ما ارادوا لما كان عليه من تفريطه في امر دينه وظلم رعيّته وعقب ذلك انّ زوجته ماتت وهو

---

1) C. P. مسجونا. 2) Om. C. P. 3) U. تسعة. 4) Om. U. et B. 5) B. 6) Om. B.

محبوس وحاجبه وكاتبه فخربت داره وعفى[1] اثرها نعوذ بالله من سوء الاقدار ونسأله ان يختم بخير اعمالنا فانّ الدنيا الى زوالى ما هى، وامّا ابن بقيّة فانّه استقامت اموره ومشت الاحوال بين يديه بما اخذه من اموال ابى الفضل واموال اصحابه فلمّا فنى ذلك عاد الى ظلم الرعيّة فانتشرت الامور على يده وخربت النواحى وظهر العيّارون وعملوا ما ارادوا وزاد الاختلاف بين الاتراك وبين بختيار فشرع ابن بقيّة فى اصلاح الحال مع بختيار وسبتكين فاصطلحوا وكانت هُدنة[2] على دخن وركب سبكتكين الى بختيار ومعه الاتراك فاجتمع به ثمّ عاد الحال الى ما كان عليه من الفساد، وسبب ذلك انّ ديلميًّا اجتاز بدار سبكتكين وهو سكران فرمى الروشن بزوبين فى يده فاثبته فيه واحسّ به سبكتكين فصاح بغلمانه فاخذوه وظنّ سبكتكين انّه قد وُضع على قتله فقرّره فلم يعترف وانفذه الى بختيار وعرّفه الحال فامر به فقُتل فقوى ظنّ سبكتكين انّه كان وضعه عليه وانّما قتله لئلّا يُفشى ذلك وتحرّك الديلم لقتله وحملوا السلاح ثمّ ارضاهم بختيار فرجعوا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ذى الحجّة ارسل عزّ الدولة بختيار الشريف ابا احمد الموسوىّ والد الرضى والمرتضى فى رسالة الى ابى تغلب بن حمدان بالموصل فمضى اليه وعاد فى المحرّم سنه ثلاث وستّين وثلاثمايه، وفيها توفّى ابو العبّاس محمّد بن الحسن بن سعيد المخرّمىّ الصوفىّ صاحب الشبلىّ بمكّة ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وستّين وثلاثمايه، سنة ٣٦٣

ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل سار بختيار الى الموصل ليستولى

---

[1]) C. B. وتعفى. [2]) U. C. P. هذه.

عليها وعلى اعمالها وما بيد ابى تغلب بن حمدان، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان واخيه ابراهيم الى بختيار واستجارتهما به وشكواهما اليه من اخيهما ابى تغلب فوعدهما ان ينصرهما ويخلّص اعمالهما واموالهما منه وينتقم لهما واشتغل عن ذلك بما كان منه فى البطيحة وغيرها فلمّا فرغ من جميع اشغاله عادا حمدان وابراهيم للحديث معه وبذل له حمدان مالًا جزيلًا وصغّر عنده امر اخيه ابى تغلب وطلب ان يضمنه بلاده ليكون فى طاعته ويحمل اليه الاموال ويقيم له الخطبة، ثم انّ الوزير ابا الفضل حسّن ذلك واشار به ظنًّا منه انّ الاموال تكثر عليه فتمشى الامور بين يديه ثم انّ ابراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند بختيار وعاد الى اخيه ابى تغلب فقوى عزم بختيار على قصد الموصل ايضًا ثم عزل ابا الفضل الوزير واستوزر ابن بقيّة فكاتبه ابو تغلب فقصر فى خطابه فاغرى به بختيار وحمله على قصده، فسار عن بغداد ووصل الى الموصل تاسع عشر ربيع الاخر[1] ونزل بالدير الاعلى، وكان ابو تغلب ابن حمدان قد سار عن الموصل لمّا قرب منه بختيار وقصد سنجار وكسر العروب[2] واخلى الموصل من كلّ ميرة وكاتب الديوان ثم سار من سنجار يطلب بغداد ولم يعرض الى احد من سوادها بل كان هو واصحابه يشترون الاشياء باوفى الاثمان، فلمّا سمع بختيار بذلك اعاد وزيره ابن بقيّة[3] والحاجب سبكتكين الى بغداد فامّا ابن بقيّة فدخل الى بغداد وامّا سبكتكين فاقام بحربى وكان ابو تغلب قد قارب[4] بغداد فثار العيّارون بها واهل الشرّ بالجانب الغربىّ ووقعت فتنة عظيمة بين السُنّة والشيعة وحمل اهل سوق الطعام وهم من السُنّة امراة على جمل وسمّوها عايشة وسمّى بعضهم نفسه طلحة وبعضهم الزبير وقاتلوا *الفرقة الاخرى[5] وجعلوا

---

1) B. الاول. 2) U. الدروب; B. الغروب. 3) U. add. فى اثره. 4) U. حارب اهل. 5) C. C. P. للفرقة.

Digitized by Google

يقولون نقاتل اصحاب علىّ بن ابى طالب وامثال هذا من الشرّ وكان الجانب الشرقىّ آمنًا والجانب الغربىّ مفتونًا فاخذ جماعة من روساء العيّارين وقُتلوا فسكن الناس بعض السكون، واما ابو تغلب فانه لمّا بلغه دخول ابن بقيّة بغداذ ونزول سبكتكين الحاجب بحربى عاد عن بغداذ ونزل بالقرب منه وجرى بينهما مطاردة يسيرة ثم اتّفقا فى السرّ على ان يظهرا الاختلاف الى ان يتمكّنا من القبض على الخليفة والوزير ووالدة بختيار واهله فاذا فعلوا ذلك انتقل سبكتكين الى بغداذ وعاد ابو تغلب الى الموصل فيبلغ من بختيار ما اراد ويملك[1] دولته، ثم انّ سبكتكين خاف سوء الاحدوثة فتوقّف وسار الوزير ابن بقيّة الى سبكتكين فاجتمع به وانفسخ ما كان بينهما وتراسلوا فى الصلح على انّ ابا تغلب يضمن البلاد على ما كانت معه وعلى ان يطلق لبختيار ثلاثة الاف كرّ غلّة عوضًا عن مونة سفره وعلى ان يردّ على اخيه حمدان املاكه واقطاعه الّا ماردين، ولمّا اصطلحوا ارسلوا الى بختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد ابو تغلب اليها ودخل سبكتكين بغداذ واسلم بختيار، فلمّا سمع بختيار بقرب ابى تغلب منه خافه لانّ عسكره كان قد عاد[2] اكثره مع سبكتكين وطلب الوزير ابن بقيّة من سبكتكين ان يسير نحو بختيار فتثاقل ثم افكر فى العواقب فسار على مضض وكان اظهر[3] للناس ما كان ثمّ به، واما بختيار فانّه جمع اصحابه وهو بالدير الاعلى ونزل ابو تغلب بالحصباء * تحت الموصل[4] وبينهما عرض البلد وتعصّب اهل الموصل لابى تغلب واظهروا محبّته لما نالهم من بختيار من المصادرات واخْذ الاموال ودخل الناس بينهما فى الصلح فطلب ابو تغلب من بختيار ان يلقّب لقبًا سلطانيًّا وان يسلّم اليه زوجته ابنة بختيار وان يحطّ عنه[5] من ذلك القرار، فاجابه بختيار خوفًا

---

[1]) C.P. وتهلك. [2]) B. مضى. [3]) B.C. ظهر. [4]) Om.U. [5]) C. عليه.

Digitized by Google

منه وتحالفا وسار بختيار عن الموصل عايدًا الى بغداد فاظهر اهل الموصل السرور برحيله لانّه كان قد اساء معهم السيرة وظلمهم فلمّا وصل بختيار الى الكُحَيْل بلغه انّ ابا تغلب قد قتل قومًا كانوا من اصحابه وقد استامنوا الى بختيار فعادوا الى الموصل ليأخذوا ما لهم بها من اهل ومال فقتلهم، فلمّا بلغه ذلك اشتدّ عليه واقام بمكانه وارسل الى الوزير ابى طاهر ابن بقيّة والحاجب سبكتكين يامرهما بالاصعاد اليه وكان قد ارسل اليهما يامرهما بالتوقّف ويقول لهما انّ الصلح قد استقرّ فلمّا ارسل اليهما يطلبهما اصعدا اليه فى العساكر فعادوا جميعهم * الى الموصل[1] ونزلوا بالمدير الاعلى اواخر جمادى الاخرة وفارقها ابو تغلب الى تلّ يعفر وعزم عزّ الدولة على قصده وطلبه اين سلك فارسل ابو تغلب كاتبه وصاحبه ابا الحسن علىّ ابن ابى[2] عمرو[3] الى عزّ الدولة فاعتقله واعتقل معه ابا الحسن بن عرس[4] وابا احمد ابن حوقل وما زالت المراسلات بينهما وحلف ابو تغلب انّه لم يعلم بقتل اوليكه فعاد الصلح واستقرّ وحمل اليه ما استقرّ من المال فارسل عزّ الدولة الشريف ابا احمد الموسوىّ والقاضى ابا بكر محمّد بن عبد الرحمان فحلّفا ابا تغلب وتجدّد الصلح واحدر عزّ الدولة عن الموصل سابع عشر رجب وعاد ابو تغلب الى بلده، ولمّا عاد بختيار عن الموصل جهّز ابنته وسيّرها الى ابى تغلب وبقيت معه الى ان أُخذت منه ولم يُعرف لها بعد ذلك خبر *

ذكر الفتنة بين بختيار واصحابه

فى هذه السنة ابتدات الفتنة بين الاتراك والديلم بالاهواز فعمت العراق جميعه واشتدّت، وكان سبب ذلك انّ عزّ الدولة بختيار قلّت عنده الاموال وكثر ادلال جنده عليه واطراحهم بجانبه[5] وشغبهم عليه فتعذّر عليه القرار ولم يجد ديوانه[6] ووزيره جهة يحتال منها

---

1) Om. C. C. P. 2) Om. C. P. B. 3) U. عمر. 4) C. P. غرس
5) B. لجانبه ; U. جانبه. 6) Om. C.

بشيء وتوجّهوا الى الموصل لهذا السبب فلم ينفتح عليهم فراوا ان يتوجّهوا الى الاهواز ويتعرّضوا بختكين آزادرويه[1] وكان متولّيها وبعملوا له حجّة ياخذون منه مالًا ومن غيره فسار بختيار وعسكره وتخلّف عنه سبكتكين التركيّ فلمّا وصلوا الى الاهواز خدم بختيار وحمل له اموالًا جليلة المقدار[2] وبذل له من نفسه الطاعة وبختيار يفكر فى طريق ياخذه به فاتّفق انّه جرى فتنة بين الاتراك والديلم وكان سببها انّ بعض الديلم نزل دارًا بالاهواز ونزل قريبًا منه بعض الاتراك وكان هناك لبن[3] موضوع فاراد غلام الديلميّ يبنى منه معلفًا للدوابّ فمنعه غلام التركيّ فتضاربا وخرج كلّ واحد من التركيّ والديلميّ الى نصرة غلامه فضعُف التركيّ عنه فركب[4] واستنصر بالاتراك تركبوا وركب الديلم واخذوا السلاح فقُتل بينهم بعض قوّاد الاتراك وطلب الاتراك بثار صاحبهم وقتلوا به من الديلم قايدًا ايضًا وخرجوا الى ظاهر البلد واجتهد بختيار فى تسكين الفتنة فلم يمكنه ذلك فاستشار الديلم فيما يفعله وكان اذنًا يتبع كلّ قايل، فاشاروا عليه بقبض ورساء الاتراك لتصفوا له البلاد فاحضروا ازادرويه وكاتبه سهل بن بشر وسباشى[5] الخوارزمىّ بكتيجور[6] وكان حمّوًا لسبكتكين فحضروا فاعتقلهم وقيّدهم واطلق الديلم فى الاتراك فنهبوا اموالهم ودوابّهم وقُتل بينهم[7] قتلى وهرب الاتراك واستولى بختيار على اقطاع سبكتكين فاخذه وامر فنودى بالبصرة باباحة دم الاتراك ☆

ذكر حيلة لبختيار حالت عليه

كان بختيار قد واطا والدته واخوته انّه اذا كتب اليهم بالقبض على الاتراك يظهرون انّ بختيار قد مات ويجلسون للعزآء

---

[1]) U. بختمكن ارادروه; C. P. بختمكن بن ادروه; B. بختكين ازادرويه; Bodl. Marsh. 661, qui يعترضوا habet, æque ac alter Bodl. [2]) B. [3]) C. P. لبن. [4]) C. [5]) U. وسياسى; C. P. وسناسى. [6]) U.; rel. sine p.; Bodl. وبكتناجور, Marsh. 661: وبكناجور. [7]) U. منهم.

Digitized by Google

فاذا حصر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلمّا قبض بختيار على الاتراك كتب اليهم على اجنحة الطيور يعرّفهم ذلك فلمّا وقفوا على الكتب وقع الصراخ فى داره واشاعوا موته ظنّا منهم انّ سبكتكين يحصر عندهم ساعة يبلغه الخبر فلمّا سمع الصراخ ارسل يسأل عن الخبر فاعلموه فارسل يسأل عن الذى اخبرهم وكيف اتاهم الخبر فلم يجد نقلا يثق * القلب به[1] فارتاب بذلك ثم وصله رسله الاتراك بما جرى فعلم انّ ذلك كان مكيدة عليه ودعاه الاتراك الى ان يتامّر عليهم فتوقّف وارسل الى ابى اسحاق بن معزّ الدولة يعلمه انّ الحال قد انفسد[2] بينه وبين اخيه فلا يرجى صلاحه وانّه لا يرى العدول عن طاعة مواليه وان اساوا اليه ويدعوه الى ان يعقد[3] الامر له فعرض قوله على والدته فمنعته[4]، فلمّا راى سبكتكين ذلك ركب فى الاتراك وحصر دار بختيار * يومَيْن ثم احرقها ودخلها[5] واخذ ابا اسحاق وابا طاهر ابنَىْ معزّ الدولة ووالدتهما ومَن كان معهما فسألوه ان يمكنهم من الانحدار الى واسط ففعل وانحدروا وانحدر معهم المطيع لله فى المآء فانفذ سبكتكين فاعاده وردّه الى داره وذلك تاسع ذى القعدة واستولى على ما كان لبختيار جميعه ببغداذ ونزل الاتراك فى دور الديلم ويتبعوا اموالهم واخذوها وثارت العامّة من اهل السُنّة ينصرون سبكتكين لانّه كان يتسنّن فخلع عليهم وجعل لهم العرفآء والقوّاد فثاروا بالشيعة وحاربوهم * وسُفكت بينهم[6] الدمآء وأُحرقت الكرخ حريقًا ثانيًا وظهرت السُنّة عليهم ۞

ذكر خلع المطيع وخلافة الطايع لله

وفى هذه السنة منتصف ذى القعدة خلع المطيع لله وكان به مرض الفالج وقد ثقل لسانه وتعذّرت الحركة عليه وهو يستر ذلك فانكشف حاله لسبكتكين هذه الدفعة فدعاه الى ان يخلع نفسه

---

[1]) U. C. P. اليه. [2]) C. فسد. [3]) B. يعقدوا. [4]) B. add. من ذلك.
[5]) Om. B. [6]) B. فجرى بينهم حرب شديد.

من الخلافة ويسلّمها الى ولده الطايع لله واسمه ابو الفضل عبد الكريم ففعل ذلك واشهد على نفسه بالخلع ثالث عشر ذى القعدة، وكانت مدّة خلافته تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر غير ايّام وبويع للطايع لله بالخلافة واستقرّ امره ۞

ذكر الحرب بين المعزّ لدين الله العلوىّ والقرامطة

فى هذه السنة سار القرامطة ومقدّمهم الحسن[1] بن احمد من الاحسآء الى ديار مصر فحصرها[2] ولمّا سمع المعزّ لدين الله صاحب مصر بأنه يريد[3] قصد مصر كتب اليه كتابًا يذكر فيه فضل نفسه واهل بيته وانّ الدعوة واحدة وانّ القرامطة انّما كانت دعوتهم اليه والى ابآيه من قبله ووعظه وبالغ وتهدّده، وسيّر الكتاب اليه فكتب جوابه، وصل كتابك الذى قلّ[4] تحصيله وكثر تفضيله ونحن سايرون اليك على اثره والسلام، وسار حتّى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وانشب القتال وبثّ السرايا فى البلاد ينهبونها فكثرت جموعه واتاه من العرب خلق كثير وكان ممّن اتاه حسان ابن الجرّاح الطآئىّ امير العرب بالشام ومعه جمع عظيم، فلمّا راى المعزّ كثرة جموعه استعظم ذلك واقلّه وتحيّر فى امره ولم يقدم على اخراج عسكره لقتاله فاستشار اهل الرأى من نصحآيه فقالوا ليس حيلة[5] غير السعى فى تفريق كلمتهم وانقآء الخلف بينهم ولا يتمّ ذلك الّا بابن الجرّاح فراسله المعزّ واستماله وبذل له ماية الف دينار ان هو خالف على القرمطىّ فاجابه ابن الجرّاح الى ما طلب منه فاستحلفوه[6] فحلف انّه اذا وصل اليه المال المقرّر انهزم بالناس فاحضروا المال فلمّا راوه استكثروه فضربوا اكثرها[7] دنانير من صفر والبسوها الذهب وجعلوها فى اسافل الاكياس وجعلوا الذهب الخالص على رؤسها وحُمل اليه فارسل الى المعزّ ان يخرج فى عسكره يوم كذا

---

1) U. الحسين. 2) C. P. فحضرها. 3) Om. U. 4) C. كمل; C. P. كل. 5) U. الراى. 6) U. B. فاستحلف. 7) C. C. P.

Digitized by Google

ويقاتلونه وهو فى الجهة الفلانيّة فانّه ينهزم ففعل المعزّ ذلك فانهزم وتبعه العرب كافّة فلمّا راه الحسن القرمطىّ منهزمًا تحيّر فى امره وثبت وقاتل بعسكره الّا انّ عسكر المعزّ طمعوا فيه وتابعوه للحملات عليه من كلّ جانب فارهقوه فولّى منهزمًا واتبعوا اثره وظفروا بعسكره فاخذوا من فيه اسرى وكانوا نحو الف وخمسمايـة اسير فضُربت اعناقهم ونُهب ما فى المعسكر وجرّد المعزّ القايد ابا محمّد بن ابراهيم[1] ابن جعفـر فى عشرة الاف رجـل وامره باتباع القرامطة والايقاع بهم فاتبعهم وتثاقل فى سيره خوفًا ان ترجع القرامطة اليه[2] وامّا هم فانّهم ساروا حتّى نزلوا اذرعات وسـاروا منها الى بلدهم الاحسآء ويظهرون انّهم يعودون[3] ☆

ذكر ملك المعزّ دمشق وما كان فيها من الفتن

لمّا بلغ المعزّ انهـزام القرمطىّ من الشام وعـوده الى بـلاده ارسل القايد ظالم بن موهوب العقيلىّ واليًا[4] على دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه واموالـه وعدّته لانّ[5] ابا المنجّا[6] وابنه صاحبَىْ القرمطىّ كانا بـدمشق ومعهما جماعـة من القرامطة فاخـذهم ظالم وحبسهم واخذ اموالهم وجميع ما يملكونه[7] ثمّ انّ القايد ابا محمود الـذى سيّره المعزّ يتبع[8] القرامطة وصـل الى دمشق بعد وصـول ظالم اليها بايّام قليلة فخرج ظالم متلقّيًا له مسرورًا بقدومه لانّه كان متشعّرًا من عود القرمطىّ اليه فطلب منه ان ينـزل بعسكره بظاهر دمشق ففعـل وسلّم اليـه ابا المنجّا[6] وابنه ورجلًا اخـر يعـرف بالنابلسىّ وكان هرب من الـرملة وتقرّب الى القرمطىّ فأُسر بدمشق ايضًا فحملهم ابو محمّد الى مصر فسُجن ابو المنجّـا[6] وابنه وقيل للنابلسىّ انت الذى قلتَ لو انّ معى عشرة اسهم لرميتُ تسعة فى

---

[1]) C. الى سمر; C. P. ... الى. [2]) Add. U. B. الى الشام ومصر.
[3]) Add. C P. عليها و. [4]) U. الّا ان. [5]) U. الهيجا. [6]) B. فى طلب.

المغاربة وواحدًا فى الروم فاعترف فسلخ جلده وحشى تبنًا وصلب، ولمّا نزل ابو محمود بظاهر دمشق امتدّت ايدى اصحابه بالعيث والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثم انّ صاحب الشرطة اخذ انسانًا من اهل البلد فقتله فثار به الغوغآء والاحداث وقتلوا اصحابه واقام ظالم بين الرعيّة يداريهم وانتزح اهل القرى منها لشدّة نهب المغاربة اموالهم وظلمهم لهم ودخلوا البلد فلمّا كان نصف شوّال من السنة وقعت فتنة عظيمة[1] بين عسكر ابى محمود وبين العامّة وجرى بين الطايفتين قتال شديد وظالم مع العامّة يظهر انّه يريد الاصلاح ولم يكاشف ابا محمود وانفصلوا ثم انّ اصحاب ابى محمود اخذوا من الغوطة قفلًا من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فاخذوهم اهلوهم والقوم فى الجامع فأُغلقت الاسواق وخاف الناس وارادوا القتال فسكّنهم عقلاؤهم، ثم انّ المغاربة ارادوا نهب قَيْنية واللُّولُوة فوقع الصايح فى اهل البلد فنفروا وقاتلوا المغاربة فى السابع عشر ذى القعدة وركب ابو محمود فى جموعه وزحف الناس بعضهم الى بعض فقوى المغاربة وانهزم العامّة الى سور البلد فصبروا عنده وخرج اليهم من تخلّف عنهم وكثر النشّاب على المغاربة فاثخن فيهم فعادوا فتبعهم العامّة فاضطرّوهم الى العود فعادوا وحملوا على العامّة فانهزموا وتبعوهم الى البلد وخرج ظالم من دار الامارة والقى المغاربة النار فى البلد من ناحية باب الفراديس واحرقوا تلك الناحية فاخذت النار الى القبلة فاحرقت من البلد كثيرًا وهلك فيه جماعة من الناس وما لا يحدّ من الاثاث والرحال[2] والاموال وبات الناس على اقبح صورة ثم انّهم اصطلحوا هم وابو محمود ثم انتقضوا ولم يزالوا كذلك الى ربيع الاخر سنة اربع وستّين وثلاثمايةٍ ❁

---

1) B. 2) Codd. والرجال.

ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق

ثم عادت الفتنة فى ربيع الاخر سنة اربع وستّين وثلاثمائة وتردّدوا فى الصلح فاستقرّ الامر بين القايد ابى محمود والدمشقيّين[1] على اخراج ظالم من البلد وان يليه جيش بن الصمصامة وهو ابن اخت ابى محمود واتّفقوا على ذلك وخرج ظالم من البلد وولّيه جيش ابن الصمصامة وسكنت الفتنة واطمأنّ الناس، ثم انّ المغاربة بعد ايّام عاثوا وافسدوا باب الفراديس فثار[2] الناس عليهم[3] وقاتلوهم وقتلوا من لحقوه وصاروا الى القصر الذى فيه جيش فهرب منه هو ومن معه من الجند المغاربة ولحق بالعسكر فلمّا كان من الغد وهو اوّل جمادى الاولى من السنة زحف جيش فى العسكر الى البلد وقاتله اهله فظفر بهم وهزمهم واحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم ايّام كثيرة فاضطرب الناس وخافوا وخربت المنازل وانقطعت الموادّ وانسدّت المسالك وبطل البيع والشرى وقطع الماء عن البلد فبطلت القنوات[4] والحمّامات ومات كثير من الفقراء على الطرقات من الجوع والبرد فاتاهم الفرج بعزل ابى محمود ۞

ذكر ولاية ريّان الخادم دمشق

لمّا كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والتحريق والتخريب وصل الخبر بذلك الى المعزّ صاحب مصر فانكر ذلك واستبشعه[5] واستعظمه فارسل الى القايد ريّان الخادم والى طرابلس يامره بالمسير الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف امور اهلها * وتعريفه حقيقة الامر[6] وان يصرف القايد ابا محمود عنها فامتثل ريّان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر فيها وكتب به الى المعزّ وتقدّم الى القايد ابى محمود بالانصراف عنها فسار فى جماعة قليلة من العسكر الى الرملة وبقى الاكثر منهم مع ريّان وبقى الامر كذلك الى ان ولى الفتكين على ما نذكره ۞

---

[1]) U. B. والدمشقية. [2]) C.; rel. فسار. [3]) U. اليهم. [4]) C. P, U. الاقبآ; B. الاقنا. [5]) C. واستشنعه. [6]) Om. U.

ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك

لمّا فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بذخيرة آزادرويه بجنديسابور فاخذها ثم راى ما فعله الاتراك مع سُبكتكين وانّ بعضهم بسواد الاهواز قد عصوا عليه واضطرب عليه غلمانه الذين فى داره واتاه مشايخ الاتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم وقال له عقلآء[1] الديلم لا بدّ لنا فى الحرب من الاتراك يدفعون عنّا بالنشّاب فاضطرب رأى بختيار ثم اطلق آزادرويه وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين وظنّ انّ الاتراك يانسون به واطلق المعتقلين وسار الى والدته واخوته بواسط وكتب الى عمّه ركن الدولة والى ابن عمّه عضد الدولة يسألهما ان ينجداه ويكشفا ما نزل به وكتب الى ابى تغلب بن حمدان يطلب منه ان يساعده بنفسه وانّه اذا فعل ذلك اسقط عنه المال الذى عليه وارسل الى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعًا واسقط عنه باقى المال الذى اصطلحا عليه وخطب اليه احدى بناته وطلب منه ان يسيّر اليه عسكرًا، فامّا ركن الدولة عمّه فانّه جهّز عسكرًا مع وزيره ابى الفتح بن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة يامره بالمسير الى ابن عمّه والاجتماع[2] مع ابن العميد، فامّا عضد الدولة فانّه وعد بالمسير وانتظر ببختيار[3] الدوابر طمعًا فى ملك العراق، وامّا عمران بن شاهين فانّه قال امّا اسقاط المال فنحن نعلم انّه لا اصل له وقد قبلتُه وامّا الوصلة فانّى لا اتزوّج احدًا الّا ان يكون الذكر من عندى وقد خطب الى العلويّين وهم موالينا فما اجبتُهم الى ذلك وامّا الخلع والفرس[4] فانّى لستُ ممّن يلبس ملبوسكم وقد * قبلها ابنى[5] وامّا وانفاذ عسكر فانّ رجالى لا يسكنون اليكم لكثرة ما قتلوا منكم، ثم ذكر ما عامله به هو وابوه مرّة بعد اخرى وقال ومع هذا فلا بدّ

---

[1]) C. [2]) Om. U. [3]) Bodl. Marsh. 661; ceteri: بختيار.
[4]) C. C. P. [5]) C. P. قبلتها.

Digitized by Google

ما يحتاج الى ان يدخل[1] بيتى مستجيرًا بى والله لا عاملته بضدّ ما عاملنى به[2] هو وابوه فكان كذلك، وامّا ابو تغلب ابن حمدان فانّه اجاب الى المسارعة[3] وانفذ اخاه ابا عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان الى تكريت فى عسكر وانتظر انحدار الاتراك عن بغداد فان ظفروا ببختيار دخل بغداد مالكًا لها فلمّا انحدر الاتراك عن بغداد سار ابو تغلب اليها ليوجب على بختيار الحجّة فى اسقاط المال الذى عليه ووصل الى بغداد والناس فى بلاء عظيم مع العيّارين فحمى البلد وكفّ[4] اهل الفساد، وامّا الاتراك فانّهم انحدروا مع سبكتكين الى واسط واخذوا معهم للخليفة الطايع لله والمطيع ايضًا وهو مخلوع فلمّا وصلوا الى دير العاقول تسوّق بها المطيع لله ومرض سبكتكين فمات بها ايضًا فحُملا الى بغداد وقدّم الاتراك عليهم الفتكين وهو من اكابر قوّادهم وموالى معزّ الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين وظنّ انّ امر الاتراك ينحلّ وينتشر[5] بموته فلمّا راى انتظام امورهم ساءه ذلك، ثم انّ الاتراك ساروا اليه وهو بواسط فنزلوا قريبًا منه وصاروا يقاتلونه نوايب[6] نحو خمسين يومًا ولم تزل الحرب بين الاتراك وبختيار متّصلة والظفر للاتراك فى كلّ ذلك وحصروا بختيار واشتدّ عليه الحصار واحدقوا به وصار خايفًا يترقّب وتابع انفاذ الرسل الى عضد الدولة بالحثّ والاسراع وكتب اليه

فان كنتُ ماكولًا فكن *انت آكلى[7] والّا فادركنى ولمّا أُمزّق

فلمّا راى عضد الدولة ذلك وانّ الامر قد بلغ ببختيار ما كان يرجوه سار نحو العراق مجدّة له فى الظاهر وباطنه بضدّ ذلك[8]

ذكر ملك عضد الدولة عُمان[9]

فى هذه السنة استولى الوزير ابو القاسم المطهّر بن محمّد[10] وزير عضد الدولة على جبال عمّان ومن بها من الشراة فى ربيع الاوّل،

---

[1]) C. P.: تدخل. [2]) C. P. [3]) B. المساعدة. [4]) C. وامن. [5]) U. وينتبسر ; C P. وينبشر. [6]) C. B. [7]) U. خير اكل. [8]) Om. U. [9]) C. عبد الله

وسبب ذلك انّ معزّ الدولة لمّا توفّى وبعمّان ابو الفرج بن العبّاس نايب معزّ الدولة فارقهما فتولّى امرها عمر بن نهبان الطائىّ واقام الدعوة لعضد الدولة ثمّ انّ الزنج غلبت على البلد ومعهم طوايف من الجند وقتلوا ابن نهبان وامّروا عليهم انسانًا يُعرف بابن حلّاج فسيّر عضد الدولة جيشًا من كرمان واستعمل عليهم ابا حرب طغلن فساروا فى البحر الى عمّان فخرج * ابو حرب من المراكب الى البرّ وسارت المراكب فى البحر من ذلك المكان فتوافوا[1] على صحار[2] قصبة عمّان فخرج[3] اليهم الجند والزنج واقتتلوا قتالًا شديدًا فى البرّ والبحر فظفر ابو حرب واستولى على صحار وانهزم اهلها وكان ذلك سنة اثنتين وستّين، ثمّ ان الزنج اجتمعوا الى بريم وهو وسطاق بينه وبين صحار مرحلتان فسار اليهم ابو حرب فاوقع بهم وقعة اتت عليهم قتلًا واسرًا فاطمانّت البلاد، ثمّ انّ جبال عمّان اجتمع بها خلق كثير من[4] الشراة وجعلوا لهم اميرًا اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتدّت شوكتهم فسيّر عضد الدولة المطهّر بن عبد الله فى البحر ايضًا فبلغ الى نواحى جرفان[5] من اعمال عمّان فاوقع باهلها وافتخن فيهم واسر ثمّ سار الى دما وهى على اربعة ايّام من صحار فقاتل من بها واوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها واسر كثيرًا من روسآيهم وانهزم اميرهم ورد وامامهم حفص واتبعهم المطهّر[6] الى نزوى[7] وهى قصبة تلك الجبال فانهزموا منه فسيّر اليهم العساكر فاوقعوا بهم وقعة اتت على باقيهم وقُتل ورد وانهزم حفص الى اليمن فصار معلّمًا وسار المطهّر الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة الاف فاوقع بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف ☆

---

1) B. فتوافقوا. 2) U. اصحاب. 3) Om. U. 4) Hic. explicit Cod. C. P. 5) B.; reliqui sine punctis. 6) Bodl. المظفر. 7) Marsh. 661; reliqui sine punctis., at Bodl. alter نروى.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

وفيها خُطب للمعزّ لدين الله العلويّ صاحب مصر بمكّة والمدينة في الموسم، وفيها خرج بنو هلال وجمع من العرب على الحاجّ فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وضاق الوقت فبطل الحجّ ولم يسلم الّا من مضى مع الشريف ابى احمد الموسويّ والد الرضى على طريق المدينة فتمّ حجّهم، وفيها كانت بواسط زلزلة عظيمة في ذى الحجّة، وفيها توفّى عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد الفقيه الحنبلىّ المعروف بغلام الخلال وعمره ثمان وسبعون سنة ۞ والى اخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة واوّله من خلافة المقتدر بالله سنة خمس وتسعين ومايتين ۞

سنة ٣٦٤ ## ثمّ دخلت سنة اربع وستّين وثلاثماية

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار

فى هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثمّ عاد اخرجه، وسبب ذلك انّ بختيار لمّا تابع[1] كتبه[2] الى عضد الدولة يستنجده ويستعين به على الاتراك سار اليه فى عساكر فارس واجتمع به ابو الفتح[3] بن العميد وزير ابيه ركن الدولة فى عساكر الرىّ بالاهواز وساروا الى واسط، فلمّا سمع الفتكين بخبر وصولهم رجع الى بغداد * وعزم على ان يجعلها ورآء ظهره ويقاتل على دبالى ووصل عضد الدولة[4] فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة الى بغداد فى الجانب الشرقىّ وامر بختيار ان يسير فى الجانب الغربىّ، ولمّا بلغ الخبر الى ابى تغلب بقرب الفتكين منه عاد عن بغداد الى الموصل لانّ اصحابه شغبوا عليه فلم يمكنه المقام ووصل الفتكين الى بغداد فحصل محصورًا من جميع جهاته وذلك انّ بختيار كتب الى ضبة بن محمّد الاسدىّ وهو من اهل عين

---

[1]) U. بلغ. [2]) U. كتابه. [3]) U. القسم. [4]) Om. U.

Digitized by Google

الشر وهو الذى حجاه المتنبّى فامره بالاغارة على اطراف بغداذ وبقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك الى بنى شيبان وكان ابو تغلب ابن حمدان من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ سراياه فغلا السعر ببغداذ وثار العيّارون والمفسدون فنهبوا الناس ببغداذ وامتنع الناس من المعاش لخوف الفتنة وعدم الطعام وقوت بها وكبس الفتكين المنازل فى طلب الطعام، وسار عضد الدولة نحو بغداذ فلقيه الفتكين والاتراك بين ديالى والمدايين فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم الاتراك فقُتل منهم خلق كثير ووصلوا الى ديالى فعبروا على جسور كانوا عملوها عليه فغرق منهم اكثرهم من الزحمة وكذلك قُتل وغرق من العيّارين الذين اعانوهم [1] من بغداذ واستباحوا عسكرهم وكانت الوقعة رابع عشر جمادى الاولى وسار الاتراك الى تكريت، وسار عضد الدولة فنزل بظاهر [2] بغداذ فلمّا علم وصول الاتراك الى تكريت دخل بغداذ ونزل بدار المملكة وكان الاتراك قد اخذوا الخليفة معهم كارهًا [3] فسعى [4] عضد الدولة حتّى ردّه الى بغداذ فوصلها ثامن رجب فى المآء وخرج عضد الدولة فلقيه فى المآء ايضًا وامتلات دجلة بالسميريّات [5] والزبازب ولم يبق ببغداذ احد ولو اراد انسان ان يعبر دجلة على السماريّات من واحدة الى اخرى لامكنه ذلك لكثرتها، وسار عضد الدولة مع الخليفة وانزله بدار الخلافة، وكان عضد الدولة قد طمع فى العراق واستضعف بختيار وانّما خاف اباه ركن الدولة فوضع جند بختيار على ان يثوروا به ويشغبوا عليه ويطالبوه باموالهم والاحسان لاجل صبرهم فقابل [6] الاتراك ففعلوا [7] ذلك [8] وبالغوا، وكان بختيار لا يملك قليلًا ولا كثيرًا وقد نُهب البعض واخرج هو الباقى والبلاد خراب فلا تصل يده الى اخذ شىء منها، واشار عضد الدولة على بختيار بترك الالتفات

---

1) U. اغاثوهم. 2) C. B. 3) C. كارهين. 4) C. فسعوا. 5) U. بالسماريات. 6) U. فقاتل. 7) Om. C. 8) B.

Digitized by Google

اليهم والغلظة لهم[1] وعليهم وان لا يعدهم بما لا يقدر عليه وان يعرّفهم انّه لا يريد الامارة والرياسة عليهم ووعده انّه اذا فعل ذلك توسّط الحال[2] بينهم على ما يريده، فظنّ بختيار انّه ناصح له مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الامارة واغلق باب داره وصرف كُتّابه وحُجّابه فراسله عضد الدولة ظاهرًا يحضر من مقدّمي الجند يشهر عليه بمقاربتهم[3] وتطييب قلوبهم[4] وكان اوصاه سرًّا ان لا يقبل منه ذلك، فعل بختيار بما اوصاه وقال لستُ اميرًا لهم ولا بيني وبينهم معاملة وقد بريتُ منهم، فتردّدت الرسل بينهم ثلاثة ايّام وعضد الدولة يغريهم به والشغب يزيد وارسل بختيار اليه يطلب نجازَ ما وعده به ففرق الجند على عدة جميلة واستدعى بختيار واخوته اليه فقبض عليهم ووكّل بهم وجمع السلاح واعلمهم استعفاءه بختيار عن الامارة عجزًا عنها ووعدهم الاحسان والنظر في امورهم فسكنوا الى قوله، وكان قبضه على بختيار السادس[5] والعشرين من[5] جمادى الاخرة وكان الخليفة الطائع لله ناقمًا عن بختيار لانّه كان مع الاتراك في حروبهم فلمّا بلغه قبضه سرّه ذلك وعاد الى عضد الدولة فاظهر عضد الدولة من تعظيم الخلافة ما كان قد نُسي وتُرك وامر بعمارة الدار والاكثار من الالات وعمارة ما يتعلّق بالخليفة وحماية اقطاعه[6]، ولمّا دخل الخليفة الى بغداد ودخل دار الخلافة انفذ اليه عضد الدولة مالًا كثيرًا وغيره من الامتعة والفرش وغير ذلك[7].

ذكر عود بختيار الى ملكه

لمّا قُبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولّيًا لها فلمّا بلغه قبض والده امتنع فيها على عضد الدولة وكتب الى ركن الدولة يشكوا ما جرى على والده[8] وعمّه[9] من عضد الدولة ومن الى

---

1) B. 2) B. 3) C. بتقريبهم. 4) C. نفوسهم. 5) C. عشر.
6) B. وحمايته واقطاعه; C. وجبايه واقطاعه. 7) Hic incipit Cod. C, Vol. III = A. 8) A. والديه. 9) C. وعمته; B. وعمه.

Digitized by Google

الفتح بن العميد ويذكر له الحيلة التي تمت عليه، فلمّا سمع ركن الدولة ذلك القى نفسه *عن سريره[2] الى الارض وتمرّغ عليها وامتنع من الاكل والشرب عدّة ايّام ومرض مرضًا لم يستقلّ منه بقي حياته، وكان محمّد بن بقيّة بعد بختيار قد خدم عضد الدولة وضمن منه مدينة واسط واعمالها فلمّا صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه واظهر الامتعاض لقبض بختيار وكاتب عمرانَ بن شاهين وطلب مساعدته وحذّره مكر عضد الدولة فاجابه عُمران الى ما التمس، وكان عضد الدولة قد ضمّن سهل بن بشر وزير الفتكين بلد الاهواز واخرجه *من حبس[2] بختيار فكاتبه محمّد بن بقيّة واستمالة فاجابه، فلمّا عصى ابن بقيّة انفذ اليه عضد الدولة جيشًا قويًّا فخرج اليهم ابن بقيّة في الملّاء ومعه عسكر قد سيّره اليه عمران فانهزم اصحاب عضد الدولة اقبح هزيمة وكاتب ركنَ الدولة بحاله وحال بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيرهما ممّن احتمى لبختيار يامرهم بالثبات والصبر ويعرّفهم انّه على المسير الى العراق لاخراج عضد الدولة واعادة بختيار، فاضطربت النواحي على عضد الدولة وتجاسر عليه الاعداء حيث علموا انكسار ابيه عليه وانقطعت عنه موادّ فارس والبحر ولم يبق بيده الّا قصبة بغداذ وطمع فيه العامّة واشرف على ما يكره فراى انفاذ ابن الفتح ابن العميد برسالة الى ابيه يعرّفه ما جرى له وما فرّق من الاموال وضعف بختيار عن حفظ البلاد وان أُعيد الى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان بوارهم ويسأله تركه نصرة بختيار، وقال لابي الفتح فان اجاب الى ما تريد منه والّا فقل له انّي اضمن منك اعمال العراق واحمل اليك منها كلّ سنة ثلاثين الف الف درهم وابعث بختيار واخوَيْه اليك لتجعلهم بالخيار فان اختاروا اقاموا عندك

---

[1]) C. B. [2]) U. بجيش

وان اختاروا بعض بلاد فارس سلّمتُه اليهم ووسّعتُ عليهم وان احببتَ انت ان تحضر فى العراق لتلى تدبير الخلافة وتنفذ باختيار الى الرىّ واعود انا الى فارس فالامر اليك، وقال لابن العميد فان اجاب الى ما ذكرتَ له والّا فقُلْ له ايّها السيّد الوالد انت مقبول الحكم والقول[1] ولاكن لا سبيل الى اطلاق هولآء القوم بعد مكاشفتهم واظهار العداوة وسيقاتلوننى بغاية ما يقدرون عليه فتنتشر الكلمة ويختلف اهل هذا البيت ابدًا فان قبلتَ ما ذكرتُه فانا العبد الطايع وان ابيتَ وحكمتَ بانصرافى فانى ساقتل باختيار واخوَيْه واقبض على كلّ من اتّهمه بالميل اليهم واخرج عن العراق واترك البلاد سايبة ليدبّرها من اتّفقت له، فخاف ابن العميد ان يسير بهذه الرسالة واشار ان يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالمشير على ركن الدولة باجابته[2] الى ما طلب فارسل عضد الدولة رسولًا بهذه الرسالة وسيّر بعده ابن العميد على الجمّازات فلمّا حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه ليقتله فهرب من بين يديه ثم ردّه بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان يعنى عضد الدولة وسمّاه بغير اسمه وشتمه خرجتَ الى نصرة ابن اخى وللطمع فى مملكته امّا عرفتَ انّى نصرتُ الحسن بن الفيرزان وهو غريب منّى مرارًا كثيرة اخاطر فيها بملكى ونفسى فاذا ظفرتُ اعدتُ له بلاده ولم اقبل منه ما قيمته درهم واحد، ثم نصرتُ ابراهيم بن المرزبان واعدتُه الى اذربيجان ونفذتُ وزيرى وعساكرى فى نصرته ولم آخذ منه درهمًا واحدًا كلّ ذلك طلبًا لحسن الذكر ومحافظة على الفتوّة تريد ان تمنّ انت علىّ بدرهمَيْن انفقتَهما انت علىّ وعلى اولاد اخى ثم تطمع فى ممالكهم وتهدّدنى بقتلهم، فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتهدّد بالهلاك

---

[1]) C. والعقول. [2]) C. فاجابه.

ولنفذ اليه يقول له لا تركنك وذلك الفاعل يعنى عضد الدولة تجتهدان جهدكما ثم لا اخرج اليكما الّا فى ثلاثماية جمّازة وعليها الرجال ثم اثبتوا ان شيتم فوالله لا قاتلتكما الّا باقرب الناس اليكما، وكان ركن الدولة يقول انّى ارى اخى معزّ الدولة كلّ ليلة فى المنام يعضّ على انامله ويقول يا اخى هكذا ضمنتَ لى ان تخلفنى فى ولدى، وكان ركن الدولة يحبّ اخاه محبّة شديدة لانّه ربّاه فكان عنده بمنزلة الولد ثم انّ الناس سعوا لابن العميد وتوسّطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انّما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليجعلها طريقًا للخلاص من عضد الدولة والوصول اليك لتامر بما تراه، فاذن له فى الحضور عنده فاجتمع به وضمّن له اعادة عضد الدولة الى فارس وتقرير بختيار بالعراق فردّه الى عضد الدولة وعرّفه جليّة الحال، فلمّا راى عضد الدولة انحراف الامور عليه من كلّ ناحية اجاب الى المسير الى فارس واعادة بختيار فاخرجه من محبسه وخلع عليه وشرط عليه ان يكون نايبًا عنه بالعراق ويخطب له ويجعل اخاه ابا اسحاق امير الجيش لضعف بختيار وردّ عليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار الى فارس فى شوّال من هذه السنة وامر ابا الفتح ابن العميد وزير ابيه ان يلحقه بعد ثلاثة ايّام، فلمّا سار عضد الدولة اقام ابن العميد عند بختيار متشاغلًا باللذّات وبما هو بختيار مغرى به من اللعب واتّفقا باطنًا على انّه اذا مات ركن الدولة سار اليه ووزّر له، واتّصل ذلك بعضد الدولة فكان سبب هلاك ابن العميد على ما نذكره، واستقرّ بختيار ببغداذ ولم يقف لعضد الدولة على العهود، فلمّا ثبت امر بختيار انفذ ابن بقيّة من خلّفه له وحضر عنده واكّد الوحشة بين بختيار وعضد الدولة *وثارت الفتنة بعد مسير عضد الدولة [1]

---

1) Om. U.

Digitized by Google

واستمال ابن بقيّة الاجناد وجبى كثيرًا من الاموال الى خزانته وكان اذا طالبه بختيار بالمال وضع الجند على مطالبته فثقل على بختيار فاستشار فى مكروه يوقعه به فبلغ ذلك ابن بقيّة فعاتب بختيارَ عليه فانكره وحلف له فاحترز ابن بقيّة منه ٭

ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعودها له

فى هذه السنة خالف اهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك انّ رجلًا من الجروميّة وهى البلاد المجاورة يقال له طاهر بن الصمّة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع عليه اموال كثيرة فطمع فيها وكان عضد الدولة قد سار الى العراق وسيّر وزيرَه المطهّر بن عبد الله الى عمّان ليستولى عليها فخلت كرمان من العساكر فجمع طاهر الرجال الجروميّة وغيرهم فاجتمع له خلق كثير، واتّفق انّ بعض الاتراك السامانيّة اسمه يوزتمر كان قد استوحش من ابى الحسن[1] محمّد بن ابراهيم بن سيماجور صاحب جيش خراسان للسامانيّة فكاتبه طاهر واطمعه فى اعمال كرمان فسار اليه واتّفقا وكان يوزتمر هو الامير فاتّفق انّ الرجال الجروميّة شغبوا على يوزتمر فظنّ انّ طاهرًا وضعهم فاختلفا واقتتلا فظفر يوزتمر بطاهر واسره وظفر باصحابه، وبلغ الخبر الى الحسين بن ابى علىّ بن الياس وهو بخراسان فطمع فى البلاد فجمع جمعًا وسار اليها فاجتمع عليه بها جموع كثيرة، ثم انّ المطهّر بن عبد الله استولى على عمّان وجبالها واوقع بالشراة فيها وعاد فوصله كتاب عضد الدولة من بغداد يامره بالمسير الى كرمان فسار اليها مجدًّا واوقع فى طريقه باهل العيث والفساد وقتلهم وصلبهم * ومثّل بهم ووصل الى يوزتمر على حين غفلة منه فاقتتلوا[2] بنواحى مدينة بمّ فانهزم يوزتمر ودخل المدينة * وحصره المطهّر فى حصن فى وسط المدينة[3] فطلب الامان فآمنه فخرج اليه ومعه طاهر فامر المطهّر

---

[1]) A. الحسين. [2]) Om. C. [3]) Om. B.

Digitized by Google

بعلاهر فشهر ثم ضرب عنقه، وامّا يوزتمر فانّه رفعه الى بعض القلاع فكان اخر العهد به وسار المطهّر الى الحسين بن الياس فراى كثرة من معه فخاف جانبهم ولم يجد من اللقآء بدًّا[1] فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم الحسين على باب جيرفت وانهزم عسكره فنعهم سور المدينة من الهرب فكثر فيهم القتل وأُخذ الحسين اسيرًا وأُحضر عند المطهّر فلم يعرف له بعد خبر وصلحت كرمان لعضد الدولة ☆

ذكر ولاية الفتكين[2] دمشق وما كان منه الى ان مات

قد ذكرنا ما كان من انهزام الفتكين التركىّ مولى معزّ الدولة ابن بويه من مولاه بختيار بن معزّ الدولة ومن عضد الدولة فى فتنة الاتراك بالعراق فلمّا انهزم منهم سار فى طايفة صالحة من الجند الترك[3] فوصل[4] الى حمص فنزل بالقرب منها فقصده ظالم بن موهوب العُقيلىّ الذى كان امير دمشق للمعزّ لدين الله لياخذه فلم يتمكّن من اخذه فعاد عنه وسار الفتكين الى دمشق فنزل بظاهرها وكان اميرها حينيذ ريّان[5] الخادم للمعزّ وكان الاحداث قد غلبوا عليها وليس للاعيان معهم حكم ولا للسلطنة عليهم طاعة فلمّا نزل خرج اشرافها وشيوخها اليه واظهروا له السرور بقدومه وسألوه ان يقيم عندهم ويملك بلدهم ويزيل عنهم سمة المصريّين فانّهم يكرهونها بمخالفة الاعتقاد ولظلم عمّالهم ويكفّ عنهم شرّ الاحداث، فاجابهم الى ذلك واستحلفهم على الطاعة والمساعدة وحلف لهم على الحماية وكفّ الاذى عنهم منه ومن غيره ودخل البلد واخرج عنه ريّان[6] الخادم وقطع خطبة المعزّ وخطب للطايع لله فى شعبان وقع اهل العيث والفساد وهابه كافّة الناس واصلح كثيرًا من امورهم فكانت العرب قد استولت على سواد البلد وما يتّصل به فقصدهم واوقع

---

[1]) U. ايدا. [2]) U. افتكين et Bodl. semper. [3]) C. [4]) B. فنزل.
[5]) A. B. زيّار. [6]) B. زيار.

Digitized by Google

بهم وقتل كثيرًا منهم وابان عن شجاعة وقوّة نفس وحسن تدبير فاذعنوا له واقطع البلاد وكثر جمعه وتوفّرت امواله وثبت قدمه وكاتب المعزّ بمصر يداريه ويظهر له الانقياد فشكره وطلب منه ان يحصر عنده ليخلع عليه ويعيده واليًا من جانبه فلم يثق اليه وامتنع * من المسير[1] فتجهّز المعزّ وجمع العساكر لقصده فمرض ومات على ما نذكره سنة خمس وستّين وثلاثماية وولى بعده ابنه العزيز بالله فلمن الفتكين بموته جهة مصر فقصد بلاد العزيز لله بساحل الشام فعمد الى صيدا فحصرها وبها ابن الشيخ ومعه رؤس المغاربة ومعهم ظالم بن موهوب العقيلىّ فقاتلهم وكانوا فى كثرة فطمعوا فيه وخرجوا اليه فاستجرّهم حتّى ابعدوا ثم عاد عليهم فقتل منهم نحو اربعة الاف قتيل، وطمع فى اخذ عكا فتوجّه اليها وقصد طبريّة ففعل فيها من القتل والنهب مثل صيدا وعاد الى دمشق، فلمّا سمع العزيز بذلك استشار وزيره يعقوب بن كلّس فيما يفعل فاشار بارسال جوهر فى العساكر الى الشام فجهّزه وسيّره، فلمّا سمع الفتكين بمسيره جمع اهل دمشق وقال قد علمتم انّى ما وليتُ امركم الّا عن رضًى منكم وطلب من كبيركم وصغيركم لى وانّما كنتُ مجتازًا وقد اظلّكم[2] هذا الامر وانا ساير عنكم ليُلّا ينالكم اذًى بسببى، فقالوا لا نمكنك من فراقنا ونحن نبذل الانفس والاموال فى هواك وننصرك ونقوم معك فاستحلفهم على ذلك فحلفوا له فاقام عندهم، فوصل جوهر الى البلد فى ذى القعدة من سنة خمس وستّين وثلاثماية فحصره فراى من قتال الفتكين ومن معه ما استعظمه ودامت الحرب شهرين قُتل فيها عدد كثير من الطايفتين، فلمّا راى اهل دمشق طول مقام المغاربة عليهم اشاروا على الفتكين بمكاتبة الحسن ابن احمد القرمطىّ واستنجاده ففعل ذلك فسار القرمطىّ اليه من

---

1) U. عليه. 2) C. C. P. اظلكم.

Digitized by Google

الاحسآء[1] فلمّا قرب منه رحل جوهر عن دمشق خوفًا ان يبقى بين عدوّيْن وكان مقامه عليها سبعة اشهر ووصل القرمطىّ واجتمع هو والفتكين وساروا فى اثر جوهر فادركاه وقد نزل بظاهر الرملة وسيّر اثقاله الى عسقلان فاقتتلوا فكان جمع الفتكين والقرمطىّ كثيرًا من رجال الشام والعرب وغيرهم فكانوا نحو خمسين الف فارس وراجل فنزلوا على نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من البلد ومنه مآء اهل البلد فقطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه الى مآء المطر فى الصهاريج وهو قليل لا يقوم بهم فرحل الى عسقلان وتبعه الفتكين والقرمطىّ فحصراه بها وطال الحصار فقلّت الميرة وعدمت الاقوات وكان الزمان شتآء فلم يمكن حمل الذخاير فى البحر من مصر وغيرها فاضطرّوا الى اكل الميتة وبلغ الخبز كلّ خمسة ارطال بالشامىّ بدينار مصرىّ وكان جوهر يراسل الفتكين ويدعوه الى الموافقة والطاعة ويبذل له البذول الكثيرة فيهمّ ان يفعل فيمنعه القرمطىّ ويخوّفه منه، فزادت الشدّة على جوهر ومن معه فعاينوا الهلاك فارسل الى الفتكين يطلب منه ان يجتمع به فتقدّم اليه واجتمعا راكبَيْن، فقال له جوهر قد عرفتَ ما يجمعنا من عصمة الاسلام وحُرمة الدين وقد طالت هذه الفتنة وأُريقت فيها الدمآء ونُهبت الاموال ونحن الماخوذين بها عند الله تعالى وقد دعوتُك الى الصلح والطاعة والموافقة وبذلتُ لك الرغايب فابيت الّا القبول ممّن يشبّ * نار الفتنة[2] فراقبْ الله تعالى وراجع نفسك وغلّب رأيك على هوى غيرك، فقال الفتكين انا والله واثق بك * فى صحّة[3] الرأى والمشورة منك لكنّنى غير متمكّن ممّا تدعونى اليه بسبب القرمطىّ الذى احوجنّنى انت الى مداراته والقبول منه، فقال جوهر اذا كان الامر على ما ذكرتَ فانّنى اصدقك الحال تعويلًا على امانتك وما اجده من الفتوّة عندك وقد ضاق

---

1) B. add. والقطيف. 2) B. نيران الحرب. 3) C. B. وبصحة.

الامر بنا واريد ان تمنّ علىّ بنفسى وبمن معى من المسلمين وتقدّم لنا واعود الى صاحبى شاكرًا لكه وتكون قد جمعتَ بين حقن الدمآء واصطناع المعروف، فاجابه الى ذلك وحلف له على الوفآء به وعاد واجتمع بالقرمطىّ وعرّفه الحال *فقال لقد اخطأتَ [1] فانّ جوهرًا له رأى وحزم ومكيدة وسيرجع الى صاحبه فيحمله على قصدنا بما لا طاقة لنا به والصواب ان ترجع عن ذلك ليموتوا جوعًا وناخذهم بالسيف، فامتنع الفتكين من ذلك وقال لا اغدر به واذن لجوهر ولمن معه بالمسير الى مصر فسار اليه واجتمع بالعزيز وشرح له الحال وقال ان كنتَ تريدهم فاخرج اليهم بنفسك والّا فهم واصلون على اثرى، فبرز العزيز وفرّق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر على مقدّمته وورد الخبر الى الفتكين والقرمطىّ فعادا الى الرملة وجمعا العرب وغيرها وحشدا ووصل العزيز فنزل بظاهر الرملة ونزلا بالقرب منه ثم اصطفّوا للحرب فى [2] المحرّم سنة سبع وستّين وثلاثماية فراى العزيز من شجاعة الفتكين ما اعجبه فارسل اليه *فى تلك الحال [3] يدعوه الى طاعته ويبذل له الرغايب والولايات وان يجعله مقدّم عسكره والمرجوع اليه فى دولته ويطلب ان يحضر عنده ويسمع قوله فترجّل [4] وقبّل الارض بين الصفّين وقال للرسول قُلْ لامير المومنين لو قدم [5] هذا القول لسارعتُ واطعتُ وامّا الآن فلا يمكن الّا ما ترى، *وحمل على الميسرة [6] فهزمها وقتل كثيرًا منها فلمّا راى العزيز ذلك حمل من القلب وامر الميمنة *فحملت فانهزم [7] القرمطىّ والفتكين ومن معهما ووضع المغاربة السيف فاكثروا القتل وقتلوا نحو عشرين الفًا ونزل العزيز فى خيامه وجآء الناس بالاسرى فكلّ من اتاه باسير خلع عليه وبذل لمن اتاه بالفتكين اسيرًا ماية الف دينار *وكان الفتكين [8] قد مضى منهزمًا فكظّه [9] العطش فلقيه المفرج بن دغفل الطآئى وكان بينهما انس

---

[1]) Om. B. [2]) B. سابع. [3]) Om. C. [4]) A.; rel. فنزل. [5]) A. يقدم.
[6]) Om. B. [7]) A. فانهزمت وامر. [8]) Om. U. [9]) B. فامضه.

Digitized by Google

قديم فطلب منه الفتكين ماء فسقاه واخذه معه الى بيته فانزله واكرمه وسار الى العزيز بالله فاعلمه بأسر الفتكين وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وسيّر معه من تسلّم الفتكين منه فلمّا وصل الفتكين الى العزيز لم يشكّ انّه يقتله لوقته فراى من اكرام العزيز له والاحسان اليه ما اعجزه وامر له بالخيام فنُصبت واعاد اليه جميع *من كان بخدمه[1] فلم يفقد من حاله شيئًا وحمل اليه من التحف والاموال ما لم ير مثله واخذه معه الى مصر وجعله من اخصّ خدمه وحجّابه، واما الحسن القرمطيّ فانّه وصل منهزمًا الى طبريّة فادركه رسول العزيز يدعوه الى العود اليه ليحسن اليه ويفعل معه اكثر ممّا فعل مع الفتكين فلم يرجع[2] فارسل اليه العزيز عشرين الف دينار وجعلها له كلّ سنة فكان يُرسلها اليه وعاد الى الاحسآء، ولمّا عاد العزيز الى مصر انزل الفتكين عند قصره وزاد امره وتحكّم فتكبّر على وزيره يعقوب بن كلّس وترك الركوب اليه فصار بينهما عداوة متاكّدة فوضع عليه من سقاه سمًّا فمات فحزن عليه العزيز واتّهم الوزير فحبسه نيفًا واربعين يومًا واخذ منه خمسماية الف دينار ثم وقفت امور دولة العزيز باعتزال الوزير فخلع عليه واعاده الى وزارته ☆

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة سار الحجّاج الى سميرا فراوا هلال ذى الحجّة بها والعادة جارية بان يُرى الهلال بعده باربعة ايّام وبلغهم انّهم لا يرون الماء الى عمرة وهو بها ايضًا قليل وبينهما نحو عشرة ايّام فغدوا[3] الى المدينة فوقفوا بها وعادوا فكانوا اوّل المحرّم في الكوفة، وفيها ظهر بافريقية كوكب عظيم من جهة المشرق وله ذوابة وضوء عظيم فبقى يطلع كذلك نحوًا من شهر ثم غاب فلم يرَ، وفيها توفّى ابو القاسم عبد السلام بن ابى موسى المخرمىّ

---

[1]) U. ما كان اخذ منه. [2]) B. يفعل. [3]) C. فعدلوا.

المصوفّ نزيل مكّة وكان قد صحب ابا علىّ الروذبارىّ وطبقته وغيره [1] ☆

سنة ٣٦٥ ثم دخلت سنة خمس وستّين وثلاثمايةٍ

ذكر وفاة المعزّ لدين الله العلوىّ وولاية ابنه العزيز بالله

فى هذه السنة توفّى المعزّ لدين الله ابو تميم معدّ بن المنصور بالله اسماعيل بن القايم بامر الله ابى القاسم محمّد بن المهدىّ ابى محمّد عبيد الله العلوىّ الحسينىّ [2] بمصر، وامّه امّ ولد وكان موته سابع عشر شهر ربيع الاخر من هذه السنة وولد بالمهديّة من افريقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثماية وعمره خمس واربعين سنة وستّة اشهر تقريبًا، وكان سبب موته انّ ملك الروم بالقسطنطينيّة ارسل اليه رسولًا كان يتردّد اليه بافريقية فخلا به بعض الايّام فقال له المعزّ اتذكر اذا اتيتنى رسولًا وانا بالمهديّة فقلتُ لك لتدخلنّ علىّ وانا بمصر مالكًا لها قال نعم قال وانا اقول لك لتدخلنّ علىّ ببغداذ وانا خليفة، فقال له الرسول ان آمنتنى على نفسى ولم تغضب قلتُ لك ما عندى قال له المعزّ قُلْ وانت آمِنٌ قال بعثنى اليك الملك ذلك العام فرايتُ من عظمتك فى عينى وكثرة اصحابك ما كدتُ اموت منه ووصلتُ الى قصرك فرايتُ عليه نورًا عظيمًا [3] غطّا بصرى ثم دخلتُ عليك فرايتُك على سريرك فظننتُك خالقًا فلو قلتَ لى انّك تعرج الى السمآء لتحقّقتُ ذلك ثم جيتُ اليك الآن فما رايتُ من ذلك شيئًا اشرفتُ على مدينتك فكانت فى عينى سوداآء مظلمة ثم دخلتُ عليك فما وجدتُ من المهابة ما وجدتُه ذلك العام فقلتُ انّ ذلك كان امرًا مُقبلًا [4] وانّه الآن بضدّ ما كان عليه، فاطرق المعزّ وخرج الرسول من عنده واخذت المعزّ الحمّى لشدّة ما وجد واتّصل مرضه حتّى مات،

---

[1]) Om. B. C. [2]) A.; rel. الحسنى. [3]) C. [4]) U. مقبلا.

وكانت ولايته [1] * ثلاثًا وعشرين سنة وخمسة اشهر وعشرة ايّام منها مقامه بمصر [2] سنتان وتسعة اشهر والباقى بافريقية وهو اوّل الخلفآء العلويّين ملك مصر وخرج اليها وكان مُغرًى بالنجوم ويعمل باقوال المنجّمين قال له منجّمه انّ عليه قطعًا فى وقت كذا واشار عليه بعمل سرداب يختفى فيه الى ان يجوز ذلك الوقت ففعل ما امره واحصر قوّاده فقال لهم انّ بينى وبين الله عهدًا انا ماضٍ اليه وقد استخلفتُ عليكم ابنى نزارًا يعنى العزيز فاسمعوا له واطيعوا، ونزل السرداب فكان احد المغاربة اذا راى سحابًا نزل واومى بالسلام اليه ظنًا منه انّ المعزّ فيه، فغاب سنة ثم ظهر وبقى مديدة ومرض وتوفّى فستر ابنه العزيز موته الى عيد النحر من السنة فصلّى بالناس وخطبهم ودعى لنفسه وعزّى بابيه، وكان المعزّ عالمًا فاضلًا جوادًا شجاعًا جاريًا على منهاج ابيه من حسن السيرة وانصاف الرعيّة وستر ما يدعون اليه الّا عن الخاصّة ثم اظهره وامر الدُعاة باظهاره الّا انّه لم يخرج فيه الى [3] حدّ يذمّ به، ولمّا استقرّ العزيز فى الملك اطاعه العسكر فاجتمعوا عليه وكان هو يدبّر الامور منذ مات ابوه الى ان اظهره ثم سيّر الى الغرب دنانير عليها اسمه فُرّقت فى الناس واقرّ يوسف بلكّين على ولاية افريقية واضاف اليه ما كان ابوه استعمل عليه غير يوسف وهى طرابلس وسُرت واجدابيّة فاستعمل عليها يوسف عمّاله وعظم امره حينيذ وامن ناحية العزيز واستبدّ بالملك وكان يظهر الطاعة مجاملة ومراقبة [4] لا طايل ورآيها [5] ☆

ذكر حرب يوسف بلكّين مع زناتة وغيرها بافريقية

فى هذه السنة جمع خزرون [6] بن فلفول [7] بن خزر الزناتى جمعًا كبيرًا وسار الى * سجلماسة فلقيه صاحبها فى رمضان فقتله خزرون [8] وملك [8] سجلماسة واخذ منها من الاموال والعدد شيًا كثيرًا وبعث

---

1) C. خلافته. 2) Om. A. 3) B. عن. 4) Om. U. A. 5) U. تحتها. 6) U. حزرون. 7) U. فلقول. 8) Om. B.

Digitized by Google

براس صاحبها الى الاندلس وعظم شان زناتة واشتدّ ملكهم وكان بلكّين عند سبتة وكان قد رحل الى فاس وسجلماسة وارض الهبط وملكه كلّه وطرد عنه عمّال بنى اميّة وهربت زناتة منه فلجا كثير منهم الى سبتة وهى للاموىّ صاحب الاندلس وكان فى طريقه شعارى [2] مشتبكة ولا تسلك فامر بقطعها واحراقها فقُطعت وأُحرقت حتّى صار للعسكر طريقًا ثم مضى بنفسه حتّى اشرف على سبتة من جبل مطلّ عليها فوقف نصف نهار لينظر من اىّ جهة يحاصرها ويقاتلها فراى انّها لا توخذ الّا باسطول فخافه اهلها خوفًا عظيمًا ثم رجع عنها نحو البصرة وهى مدينة حسنة تسمّى بصرة فى [3] المغرب فلمّا سمعت به زناتة رحلوا الى اقاصى الغرب فى الرمال والصحارى [3] هاربين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد عمّرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة فامر بهدمها ونهبها ورحل الى بلد برغواطة وكان ملكهم عبس بن امّ الانصار وكان مشعبذًا ساحرًا وادّعى النبوّة فاطاعوه فى كلّ ما امرهم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلكّين وكانت بينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفر فى اخرها لبلكّين وقتل الله عبس بن امّ الانصار وهزم عساكره وقُتلوا قتلًا ذريعًا وسبى من نسآيهم وابنآيهم ما لا يُحصى وسيّره الى افريقية * فقال اهل افريقية [4] انّه [5] لم [6] يدخل اليهم من السبى مثله [7] قطّ واقام يوسف بلكّين بتلك الناحية قاهرًا لاهلها واهل سبتة منه خايفون وزناتة هاربون فى الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية ☆

ذكر حصر كسَنْتة وغيرها

فى هذه السنة سار امير صقليّة وهو ابو القاسم بن [8] الحسن بن علىّ بن ابى الحسين فى عساكر المسلمين ومعه جماعة من الصالحين والعلمآء فنازل مدينة مسينى فى رمضان فهرب العدوّ عنها وعدا

---

1) U. شعاب. 2) Om. C. B. 3) U. والبوارى. 4) Om. A. C. 5) Om. C. 6) C. ولم. 7) U. مثلهم. 8) Om. C.

المسلمون الى كسنْتة فحصروها ايّامًا فسأل اهلها الامان فاجابهم اليه واخذ منهم مالًا ورحل عنها الى قلعة جلوا[1] ففعل كذلك بها وبغيرها وامر اخاه القاسم ان يذهب بالاسطول الى ناحية بربولة[2] ويبثّ السرايا فى جميع قلوريّة ففعل ذلك فغنم غنايم كثيرة وقتل وسبى وعاد هو واخوه الى المدينة، فلمّا كان سنة ستّ وستّين وثلاثماية امر ابو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت قبل ذلك وعاود الغزو وجمع الجيوش وسار فنازل قلعة اغاثة[3] فطلب اهلها الامان فآمنهم[4] وسلّموا اليه قلعة بجميع ما فيها ورحل الى مدينة طارنت فراى اهلها قد هربوا منها واغلقوا ابوابها فصعد الناس السور وفتحوا الابواب ودخلها الناس فامر الامير بهدمها فهُدمت وأُحرقت وارسل السرايا فبلغوا اذرذت وغيرها ونزل هو على مدينة عربليه[5] فقاتلها فبذل اهلها له مالًا صالحهم عليه وعاد الى المدينة ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خُطب للعزيز العلوىّ بمكّة حرسها الله تعالى بعد ان ارسل جيشًا اليها فحصروها وضيّقوا على اهلها ومنعوهم الميرة فغلت الاسعار بها ولقى اهلها شدّة شديدة، وفيها اقام بسيليس[6] ابن ارمانوس ملك الروم وردًا[7] المعروف بسقلاروس[8] دمستقًا فلمّا استقرّ[9] فى الولاية استوحش من الملك فعصا عليه واستظهر بانى تغلب ابن حمدان وصاهره ولبس التاج وطلب الملك، وفيها توفّى ابو احمد ابن عدى الجرجانىّ فى جمادى الآخرة وهو امام مشهور، ومحمّد ابن بدر الكبير الحمامىّ غلام ابن طولون وكان قد ولى فارس بعد ابيه، وفيها فى ذى القعدة توفّى ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة الصابىّ صاحب التاريخ ۞

---

[1]) U. جلّوا. [2]) U. A. بزيولة; B. sine p. [3]) U. A. اغانة; C. اغاثة; B. اغانة. [4]) C. B. فبذله لهم. [5]) C. sine p. [6]) C.; A. B. بسيل; U. بسبيل. [7]) A. ورذ. [8]) B. بسعلارقيس. [9]) C. اسند.

Digitized by Google

سنة ٣٦٦ ثم دخلت سنة ستّ وستّين وثلاثمائة

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

في هذه السنة في المحرّم توفّي ركن الدولة ابو علىّ الحسن بن بُوَيه واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة وكان ابتداء مرضه حين سمع بالقبض بختيار ابن اخيه معزّ الدولة وكان ابنه عضد الدولة قد عاد من بغداد بعد ان اطلق بختيار على الوجه الذى ذكرناه وظهر عنْد الخاصّ والعامّ غضب والده عليه فخاف ان يموت ابوه وهو على حال غضبه * فيختلّ ملكه وتزول طاعته[1]، فارسل الى ابى الفتح بن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصّل مع ابيه واحضاره عنده وان يعهد اليه بالملك بعده، فسعى ابو الفتح فى ذلك فاجابه اليه ركن الدولة وكان قد وجد فى نفسه خفّة فسار من الرىّ الى اصبهان فوصلها فى جمادى الاولى سنة خمس وستّين وثلاثمائة واحضر ولده عضد الدولة من فارس وجمع عنده ايضًا ساير اولاده باصبهان فعمل ابو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن الدولة واولاده والقوّاد والاجناد، فلمّا فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده عضد الدولة بالملك بعده وجعل لولده فخر الدولة ابى الحسن علىّ همذان واعمال الجبل ولولده مويّد الدولة اصبهان واعمالها وجعلهما فى هذه البلاد بحكم اخيهما عضد الدولة وخلع *عضد الدولة[2] على ساير الناس ذلك اليوم الاقبية والاكسية على زىّ الديلم وحبّاه القوّاد واخوته بالريحان على عادتهم مع ملوكهم واوصى ركن الدولة اولاده بالاتّفاق وتركْ الاختلاف وخلع عليهم، ثمّ سار عن اصبهان فى رجب نحو الرىّ فدام مرضه الى ان توفّى فأُصيب به الدين والدنيا جميعًا لاستكمال جميع[3] خلال الخير فيه وكان عمره قد زاد على سبعين[4] سنة وكانت امارته اربعًا واربعين سنة ☆

---

1) Om. A. et U. 2) Om. A. 3) U. 4) C. تسعين.

Digitized by Google

ذكر بعض سيرته

كان حليمًا كريمًا واسع الكرم كثير البذل حسن السياسة لرعاياه وجنده رؤفًا بهم عادلًا فى الحكم بينهم وكان بعيد الهمّة عظيم الجدّ والسعادة منحرّجًا من الظلم مانعًا لاصحابه منه عفيفًا عن الدماء يرى حقنها واجبًا الّا فيما لا بدّ منه وكان يحامى على اهل البيوتات وكان يجرى عليهم الارزاق[1] ويصونهم عن التبذّل وكان يقصد المساجد الجامعة فى اشهر الصيام للصلاة وينتصب لردّ المظالم ويتعهّد العلويّين بالاموال الكثيرة ويتصدّق بالاموال الجليلة على ذوى الحاجات ويليّن جانبه للخاصّ والعامّ، قال له بعض اصحابه فى ذلك وذكر له شدّة[2] مرداويج على اصحابه فقال انظر كيف أُحترم ووثب عليه اخصّ اصحابه به[3] واقربهم منه لعُنفه وشدّته وكيف عمرت واحبّنى الناس للينى جانبى، وحُكى عنه انّه سار فى سفر فنزل فى خركاة قد ضُربت له قبل اصحابه وقُدّم اليه طعام فقال لبعض اصحابه لاىّ شىء قيل فى المثل خير الاشياء فى القرية[4] الامارة فقال صاحبه لقعودك فى الخركاة ولهذا الطعام بين يديك وانا لا خركاة ولا طعام فضحك واعطاه الخركاة والطعام فانظر الى هذا الخلق ما احسنه وما اجمله، وفى فعله فى حادثة بختيار ما يدلّ على كمال مُروّته وحسن عهده وصلته لرحمه[5] رضى الله عنه * وارضاه وكان له حسن عهد ومودّة واقبال[6] *

ذكر مسير عضد الدولة الى العراق

فى هذه السنة تجهّز عضد الدولة وسار يطلب العراق لما كان يبلغه عن بختيار وابن بقيّة من استمالة اصحاب الاطراف كحسنويه الكُردىّ وفخر الدولة بن ركن الدولة وابى تغلب بن حمدان وعمران بن شاهين وغيرهم والاتّفاق على معاداته ولما كانا يقولانه من

---

[1]) B. الجرايات. [2]) B. سو سيرة. [3]) C. [4]) A. القربة; C. الغربة.
[5]) C. P. لرحمته. [6]) U.

Digitized by Google

الشتم البقيح له ولما راى من حسن العراق وعظم مملكته الى غير ذلك، وانحدر بختيار الى واسط على عزم محاربة عضد الدولة وكان حسنويه وعده انّه يحضر بنفسه لنصرته وكذلك ابو تغلب بن حمدان فلم يف له واحد منهما ثم سار بختيار الى الاهواز اشار بذلك ابن بقيّة وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا فى ذى القعدة واقتتلوا فخامر على بختيار بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهزم بختيار وأُخذ ماله ومال ابن بقيّة ونُهبت الاثقال وغيرها ولمّا وصل بختيار الى واسط حمل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالًا وسلاحًا وغير ذلك من الهدايا النفيسة ودخل بختيار اليه فاكرمه وحمل اليه مالًا جليلًا واعلاقًا نفيسة وعجب الناس من قول عمران انّ بختيار سيدخل منزلى وسيستجير بى فكان كما ذكر، ثم اصعد بختيار الى واسط، واما عضد الدولة فانّه سيّر الى البصرة جيشًا فلكوها، وسبب ذلك انّ اهلها اختلفوا وكانت مُضر تهوى عضد الدولة وتميل اليه لاسباب قرّرها معهم وخالفتهم ربيعة ومالت الى بختيار فلمّا انهزم ضعفوا وقويت مضر وكاتبوا عضد الدولة وطلبوا منه انفاذ جيش اليهم فسيّر جيشًا تسلّم البلد واقام عندهم، واقام بختيار بواسط واحضر ما كان له ببغداذ والبصرة من مال وغيره ففرّقه * فى اصحابه[1] ثم انّه قبض على ابن بقيّة لانّه اطّرحه واستبدّ بالامور دونه وجبى الاموال الى نفسه ولم يوصل الى بختيار منها شيئًا واراد ايضًا التقرّب الى عضد الدولة بقبضه[2] لانّه هو الذى كان يفسد الاحوال بينهم ولمّا قبض عليه اخذ امواله ففرّقها وراسل عضدَ الدولة فى الصلح وتردّدت الرسل بذلك وكان اصحاب بختيار يختلفون عليه فبعضهم يشير به وبعضهم ينهى عنه ثم انّه اتاه عبد الرزّاق وبدر ابنا حسنويه فى نحو الف فارس معونةً له فلمّا وصلا اليه اظهر

---

[1]) C. B. [2]) C. P.; rel. بقبضه.

Digitized by Google

المقام بواسط ومحاربة عضد الدولة، فاتّصل بعضد الدولة انّه نقض الشرط ثمّ بدا لبختيار فى المسير فسار الى بغداذ فعاد عنه ابنا حسنويه الى ابيهما واقام بختيار ببغداذ وانقضت السنة وهو بها وسار عضد الدولة الى واسط ثمّ سار منها الى البصرة فاصلح بين ربيعة ومضر وكانوا فى الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة، ومن عجيب ما جرى لبختيار فى هذه الحادثة انّه كان له غلام تركىّ يميل اليه فأُخذ فى جُملة الاسرى وانقطع خبره عن بختيار فحزن لذلك وامتنع من لذّاته والاهتمام بما رُفع اليه من زوال ملكه وذهاب نفسه حتّى قال على رؤس الاشهاد انّ فجيعتى بهذا الغلام اعظم من فجيعتى بذهاب ملكى ثمّ سمع انّه فى جملة الاسرى فارسل الى عضد الدولة يبذل له ما احبّ فى ردّه اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة عنه فازداد فصيحة وهوانًا عند الملوك وغيرهم ☆

ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح[1]

فى هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر منتصف شوّال وكان موته ببخارا وكانت ولايته[2] خمس عشر سنة وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين ولى الامر ثلاث عشرة سنة ولُقّب بالمنصور ☆

ذكر وفاة القاضى منذر البلّوطىّ

فى هذه السنة فى ذى القعدة مات القاضى منذر بن سعيد البلّوطىّ ابو الحاكم قاضى قضاة الاندلس وكان اماما فقيها خطيبًا شاعرًا فصيحًا ذا دين متين دخل يومًا على عبد الرحمان الناصر صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهرآء وقصورها وقد قعد فى قبّة مزخرفة بالذهب والبناء البديع الذى لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان فقال عبد الرحمان الناصر هل بلغكم انّ احدًا

---

[1]) Deest hoc caput in U. et B. [2]) Add. A. نحو.

Digitized by Google

بنا مثل هذا البنآء، فقال له الجماعة لم نر ولم نسمع بمثله واثنوا وبالغوا والقاضى مطرق فاستنطقه عبد الرحمان فبكى القاضى واتحدرت دموعه على لحيته وقال والله ما كنتُ اظنّ انّ الشيطان اخزاه الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا ان تمكّنه من قيادك هذا التمكين مع ما اتاك الله وفضلك به حتّى انزلك منازل الكافرين، فقال له عبد الرحمان انظر ما تقول وكيف انزلنى منزل الكافرين، فقال قال الله تعالى وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا الى قوله والاخرة عند ربّك للمتّقين[1]، فوجم عبد الرحمان وبكى وقال جزاك الله خيرًا واكثر فى المسلمين مثلك، واخبار هذا القاضى كثيرة حسنة جدًّا، منها انّه قحط الناس وارادوا الخروج للاستسقآء فارسل اليه عبد الرحمان يامره بالخروج فقال القاضى للرسول يا ليت شعرى ما الذى يصنعه الامير يومنا هذا فقال ما رايته قطّ اخشع منه الآن قد لبس خشن الثياب وافترش التراب وجعله على راسه ولحيته وبكى واعترف بذنوبه ويقول هذه ناصيتى بيدك اتراك تعذب هذا الخلق لاجلى، فقال القاضى يا غلام احمل المطر معك فقد اذن الله بسقيانا اذا خشع جبّار الارض رحم جبّار السمآء فخرج واستسقى بالناس فلمّا صعد المنبر وراى الناس قد شخصوا اليه بابصارهم قال سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة انّه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح الاية[2] وكرّرها فضجّ الناس بالبكآء والتوبة وتمّم خطبته فسُقى الناس ☆

ذكر القبض على ابى الفتح بن العميد

فى هذه السنة قبض عضد الدولة على ابى الفتح بن العميد وزير

---

1) Coran. 43, vs. 32—34. 2) Coran. 6, vs. 54.

Digitized by Google

ابيه وسمل عينه الواحدة وقطع انفه وكان سبب ذلك انّ ابا الفتح لما كان ببغداذ مع *عضد الدولة على ما شرحناه وسار[1] عضد الدولة نحو فارس تقدّم الى ابى الفتح بتعجيل المسير عن بغداذ الى الرىّ فخالفه واقام واعجبه المقام ببغداذ وشرب مع بختيار ومال فى هواه واقتنى ببغداذ املاكًا ودورًا على عزم العود اليها اذا مات ركن الدولة ثم صار يكاتب بختيارَ باشياء يكرهها عضد الدولة *وكان له نايب يعرضها على بختيار فكان ذلك النايب يكاتب بها عضد الدولة[2] ساعة فساعة[3] *فلمّا ملك عضد الدولة[4] بعد موت ابيه كتب الى اخيه فخر الدولة بالرىّ يامره بالقبض عليه وعلى اهله واصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد على يده كما ظنّه ابوه ابو الفضل، وكان ابو الفتح ليلة قبض[5] قد امسى مسرورًا فاحضر ندمآء والمغنّيين واظهر من الالات الذهبيّة والزجاج الملبج وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله وشربوا وعمل شعرًا وغنّى له فيه وهو

دعوتُ المُنَى ودعوت العُلَى فلمّا اجابا[6] دعوتُ القدَحْ
وقلتُ لايّام شرخ الشبابِ الىَّ فهذا اوانُ الفَرَحْ
اذا بلغ المرءُ آمالَه فليس له بَعْدَها مُقْتَرَحْ

فلمّا غنّى فى الشعر استطابه وشرب عليه الى ان سكر وقام وقال لغلمانه اتركوا المجلس على ما هو عليه ننصطبح غدًا وقال لندمآيه بكّروا الىّ غدًا لنصطبح ولا تتاخّروا، فانصرف الندمآء ودخل هو الى بيت منامه فلمّا كان السحر دعاه مؤيّد الدولة فقبض عليه وارسل الى داره فاخذ[7] جميع ما فيها ومن جملته ذلك المجلس بما فيه ۞

ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام

وفى هذه السنة توفّى الحاكم بن عبد الرحمان بن محمّد بن عبد

---

[1]) Om. B. [2]) Om. B. [3]) A C. بساعة. [4]) Om. B. [5]) Add. A. على ابن العميد. [6]) B. اطاعا. [7]) A. فاُخرج.

Digitized by Google

الله بن محمّد بن عبد الرحمان المستنصر بالله الاموىّ صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وعمره ثلاثًا وستّين سنة وسبعة اشهر وكان اصهب اعين اقنى عظيم الصوت ضخم الجسم اثقم وكان محبًّا لاهل العلم عالمًا فقيهًا فى المذاهب عالمًا بالانساب والتواريخ جمّاعًا للكتب والعلمآء[1] مكرمًا لهم محسنًا اليهم احضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن اليهم، ولمّا توفّى ولى بعده ابنه هشام بعهد ابيه وله عشر سنين ولُقّب المؤيّد بالله واختلفت البلاد فى ايّامه وأُخذ وحُبس ثمّ عاد الى الامارة وسببه انّه لمّا ولى المؤيّد تحجّب له المنصور ابو عامر محمّد بن ابى عامر المعافرىّ وابناه المظفّر والناصر فلمّا حجب له ابو عامر حجبه عن الناس فلم يكن احد يراه ولا يصل اليه وقام بامر دولته القيام المرضى وعدل فى الرعيّة واقبلت الدنيا اليه واشتغل بالغزو وفتح من بلاد الاعدآء كثيرًا وامتلات بلاد الاندلس بالغنايم والرقيق وجعل اكثر جنده منهم كواضح الفتى وغيره من المشهورين وكانوا يعرفون بالعامريّين * وادام الله[2] له الحال ستّ وعشرين سنة غزا فيها اثنتين وخمسين غزاة ما بين صافية وشاتية وتوفّى سنة اثنتين وتسعين وثلاثماية وكان حازمًا قوى العزم كثير العدل والاحسان حسن السياسة، فمن محاسن اعماله انّه دخل بلاد الفرنج غازيًا فجاز الدرب اليها وهو مضيق بين جبلَيْن واوغل فى بلاد الفرنج يسبى ويخرّب ويغنم فلمّا اراد الخروج رآهم قد سدّوا الدرب وهم عليه يحفظونه من المسلمين فاظهر انّه يريد المقام فى بلادهم وشرع هو وعسكره فى عمارة المساكن وزرع الغلّات واحضروا الحطب والتبن والميرة وما يحتاجون اليه فلمّا راوا عزمه على المقام مالوا الى السلم فراسلوه فى ترك الغنايم والجواز الى بلاده فقال انا عازم على المقام فتركوا له الغنايم فلم يجبهم الى الصلح فبذلوا له مالًا ودوابّ

---

1) B. لكتب العلما. 2) A. ودامت.

تحمل له ما غنمه من بلادهم فاجابهم الى الصلح وفتحوا له الدرب فجاز الى بلاده، وكان اصله من الجزيرة الخضراء وورد شابًّا الى قرطبة طالبًا للعلم والادب وسماع الحديث فبرع فيها وتميّز ثم تعلّق بخدمة صُبح والدة المويّد وعظم محلّه عندها فلمّا مات الحاكم المستنصر كان المويّد صغيرًا فخيف على الملك ان يختلّ فضمن لصُبح سكون البلاد وزوال الخوف وكان قويّ النفس وساعدتْه المقادير وامدّته الامراة بالاموال فاستمال العساكر وجرت الامور على احسن نظام، وكانت امّه تميميّة وابوه معافريّ بطن من حمير فلمّا توفّي ولي بعده ابنه عبد الملك الملقّب بالمظفّر فسار كسيرة ابيه وتوفّي سنة تسع وتسعين وثلاثماية فكانت ولايته سبع سنين وكان سبب موته انّ اخاه عبد الرحمان سمّه في تفّاحة قطعها بسكّين كان قد سمّ احد جانبَيْها فناول اخاه ما يلي الجانب المسموم واخذ هو ما يلي الجانب الصحيح فاكله بحضرته فاطمانّ المظفّر واكل ما بيده منها فمات، فلمّا توفّي ولي بعده اخوه عبد الرحمان الملقّب بالناصر فسلك غير طريق ابيه واخيه واخذ في المجون وشرب الخمور وغير ذلك ثم دسّ الى المويّد من خوّفه منه ان لم يجعله ولىّ عهده ففعل ذلك فحقد الناس وبنو اميّة عليه ذلك[1] وابغضوه وتحرّكوا في امره الى ان قُتل وغزا شاتية واوغل في بلاد الجلالقة فلم يقدم ملكها على لقآيه وتحصّن منه في رؤس الجبال ولم يقدر عبد الرحمان على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة الثلوج فاثخن في البلاد الله وطيها وخرج موفورًا فبلغه في طريقه ظهور محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن الناصر لدين الله بقرطبة واستلآوه عليها واخذه المويّد اسيرًا فتفرّق عنه عسكره ولم يبق معه الّا خاصّته فسار الى قرطبة ليتلافى ذلك الخطب فخرج اليه عسكر محمّد بن هشام فقتلوه وحملوا راسه الى قرطبة فطافوا به وكان قتله سنة تسع وتسعين وثلاثماية ثم صلبوه۞

[1]) A.

Digitized by Google

ذكر ظهور محمّد بن هشام بقرطبة

وفى سنة تسع وتسعين وثلاثماية ظهر بقرطبة محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمان الناصر لدين الله الاموىّ ومعه اثنى عشر رجلًا فبايعه الناس وكان ظهوره سلخ جمادى الاخرة وتلقّب بالمهدى بالله وملك قرطبة واخذ المويّد فحبسه معه فى القصر ثم اخرجه واخفاه واظهر انّه مات وكان قد مات انسان نصرانىّ يشبه المويّد فابرزه للناس فى شعبان من هذه السنة وذكر لهم انّه المويّد فلم يشكّوا فى موته وصلّوا عليه ودفنوه فى مقابر المسلمين ثم انّه اظهره على ما نذكره واكذب نفسه فكانت مدّة ولاية المويّد هذه الى ان حبس ثلاثًا وثلاثين سنة واربعة اشهر ونقم[1] الناس على ابن عبد الجبّار اشيآء منها انّه كان يعمل النبيذ فى قصره فسمّوه نبّاذًا ومنها فعله بالمويّد وانّه كان كذّابًا متلوّنًا مُبغضًا للبربر فانقلب الناس عليه ✿

ذكر خروج هشام بن سليمان عليه

لمّا استوحش اهل الاندلس من ابن عبد الجبّار وابغضوه قصدوا هشام بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر لدين الله فاخرجوه من داره وبايعوه فتلقّب بالرشيد وذلك لاربع بقين من شوّال سنة تسع وتسعين واجتمعوا بظاهر قرطبة وحصروا ابن عبد الجبّار وتردّدت الرسل بينهم ليخلع[2] ابن عبد الجبّار من الملك على ان يومنه واهله * وجميع اصحابه[3] ثم انّ ابن عبد الجبّار جمع اصحابه وخرج اليهم فقاتلهم فانهزم هشام واصحابه واخذ هشام اسيرًا فقتله ابن عبد الجبّار وقتل معه عدّة من قوّاده واستقرّ امر ابن عبد الجبّار وكان عمّ هشام ✿

ذكر خروج سليمان عليه ايضًا

ولمّا قتل ابن عبد الجبّار هشامَ بن سليمان بن الناصر وانهزم

---

[1]) U. ونقم. [2]) C. ليبتخلع. [3]) B.

Digitized by Google

اصحابه انهزم معهم سليمان بن الحاكم بن سليمان بن الناصر وهو ابن اخى هشام المقتول فبايعه اصحاب عمّه واكثرهم البربر بعد الوقعة بيومَيْن ولقّبوه المستعين بالله ثم لقب [1] بالظاهر بالله وساروا الى النصارى فصالحوهم واستنجدوهم وانجدوهم وساروا معهم الى قرطبة فاقتتلوا ثم وابن عبد الجبّار بقنتيج وهى الوقعة المشهورة غزوا فيها وقُتل ما لا يحصى فانهزم ابن عبد الجبّار وتحصّن بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره فى القصر فلمّا راى ابن عبد الجبّار ما نزل به اظهر المويّد ظنًّا منه ان * يتخلّع هو وسليمان ويرجع الامر الى المويّد فلم يوافقه احد ظنًّا منهم انّ [2] المويّد قد مات، فلمّا اعياه الامر احتال فى الهرب فهرب سرًّا واختفى ودخل سليمان القصر وبايعه الناس بالخلافة فى شوّال سنة اربعماية وبقى بقرطبة أيّامًا وكان عدّة القتلى بقنتيج نحو خمسة وثلاثين الفًا واغار البربر والروم على قرطبة فنهبوا وسبوا واسروا عددًا عظيمًا ☆

ذكر عود ابن عبد الجبّار وقتله وعود المويّد

لمّا اختفى ابن عبد الجبّار سار سرًّا الى طليطلة واتاه واضح الفتى العامرىّ فى اصحابه وجمع له النصارى وسار بهم الى قرطبة فخرج اليهم سليمان فالتقوا بقرب عقبة البقر واقتتلوا اشدّ قتال فانهزم سليمان ومن معه منتصف شوّال سنة اربعماية ومضى سليمان الى شاطبة ودخل ابن عبد الجبّار قرطبة وجدّد البيعة لنفسه وجعل الحجابة لواضح وتصرّف بالاختيار [3] ، ثم انّ جماعة من الفتيان العامريّين منهم عنبر وخيرون [4] وغيرهما كانوا مع سليمان [5] فارسلوا الى ابن عبد الجبّار يطلبون قبول طاعتهم وان يجعلهم فى جملة رجاله فاجابهم الى ذلك وانّما فعلوا ذلك مكيدة به ليقتلوه فلمّا دخلوا قرطبة واستمالوا واضحًا فاجابهم الى قتله فلمّا كان تاسع ذى الحجّة

---

[1]) B. add. نفسه. [2]) Om. C. [3]) A. باختيار; B. باختياره [4]) U. A. وعمرون. [5]) U. مسلمين

Digitized by Google

سنة اربعماية اجتمعوا فى القصر فلكوه واخذوا ابن عبد الجبّار اسيرًا واخرجوا المويّد بالله فاجلسوه مجلس الخلافة وبايعوه واحضروا ابن عبد الجبّار بين يديه فعدّد ذنوبه عليه ثم قُتل وطيف براسه فى قرطبة وكان عمره ثلاثًا وثلاثين سنة وامّه امّ ولد وكان ينبغى ان نذكر هذه الحوادث[1] متاخّرة وانّما قدّمناها لتعلّق بعضها ببعض ولانّ كلّ واحد منهم ليس له من طول المدّة ما توخّر اخباره وتفرّق[2]

ذكر عود ابى المعالى بن سيف الدولة الى ملك[3] حلب

فى هذه السنة عاد ابو المعالى شريف بن سيف الدولة بن حمدان ملك حلب وكان سببه انّ قرعويه[4] لمّا تغلّب عليها واخرج منها مولاه ابا المعالى كما ذكرناه سنة سبع وخمسين وثلاثماية فسار ابو المعالى الى والدته الى ميّافارقين[5] ثم اتا حماة وهى له فنزل بها وكانت الروم قد خرّبت حمص واعمالها وقد ذكر ايضًا فنزل اليه يارُقتاش[6] مولى ابيه وهو بحصن برزوية وخدمه وعمر له مدينة حمص فكثر اهلها وكان قرعويه[4] قد استناب بحلب مولًى له اسمه بكجور[7] فقوى بكجور[7] واستفحل امره وقبض على مولاه قرعويه[4] وحبسه فى قلعة حلب واقام بها نحو ستّ سنين فكتب من بحلب من اصحاب قرعويه[4] الى ابى المعالى بن سيف الدولة ليقصد حلب ويملكها فسار اليها وحصرها اربعة اشهر وملكها وبقيت القلعة بيد بكجور فتردّدت الرسل بينهما فاجاب الى التسليم على ان يومنه فى نفسه واهله وماله ويوليه حمص وطلب بكجور ان يحضر هذا الامان والعهد وجوه بنى كلاب ففعل ابو المعالى ذلك واحضرهم الامان والعهد وسلّم قلعة حلب ابى المعالى وسار بكجور الى حمص فوليها لابى المعالى وصرف همّته الى عمارتها وحفظ الطرق فازدادت عمارتها وكثر الخير بها ثم انتقل منها الى ولاية دمشق على ما نذكره سنة ست وسبعين وثلاثماية

---

1) B. الحادثات. 2) Om. C. 3) C. B. 4) C. فرعويه. 5) Om. B. 6) C. بارقباش; B. sine punctis. 7) U. sine punctis.

Digitized by Google

ذكر ابتدآء دولة آل سبكتكين

في هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنا واعمالها وكان ابتدآء امره انّه كان من غلمان ابى اسحاق بن البتكين[1] صاحب جيش غزنة للسامانيّة وكان مقدّمًا عنده وعليه مدار امره وقدم الى بخارا ايّام الامير منصور بن نوح مع ابى اسحاق فعرّفه ارباب تلك الدولة بالعقل والعفّة وجودة الرأى والصرامة وعاد معه الى غزنة فلم يلبث ابو اسحاق ان توفّى ولم يخلّف من اهله واقاربه من[2] يصلح للتقدّم فاجتمع عسكره ونظروا فيمن يلى امرهم ويجمع كلمتهم فاختلفوا ثمّ اتّفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومروّته وكمال خلال الخير فيه فقدّموه عليهم وولّوه امرهم وحلفوا له واطاعوه فوليهم واحسن السيرة فيهم وساس امورهم سياسة حسنة وجعل نفسه كاحدهم فى الحال والمحل، وكان يدّخر من اقطاعه ما يعمل منه طعامًا لهم فى كلّ الاسبوع مرّتين، ثمّ انّه جمع العساكر وسار نحو الهند مجاهدًا وجرى بينه وبين الهنود حروب يشيب لها[3] الوليد وكشف بلادهم وشنّ الغارات عليها وطمع فيها وخافه الهند ففتح من بلادهم حصونًا ومعاقل وقتل منهم ما لا يدخل تحت الاحصآء، واتّفق له فى بعض غزواته انّ الهنود اجتمعوا فى خلق كثير وطاولوه الايّام وماطلوه القتال فعدم الزاد عند المسلمين وعجزوا عن الامتيار فشكوا اليه ما هم فيه فقال لهم انى استصحبتُ لنفسى شيئًا من السويق استظهارًا وانا اقسمه بينكم قسمة عادلة على السوآء الى ان يمنّ الله بالفرج فكان يعطى كلّ انسان منهم ملء قدح معه ويأخذ لنفسه مثل احدهم فيجتزى به يومًا وليلة وهم * مع ذلك[4] يقاتلون الكفّار فرزقهم الله النصر عليهم والظفر بهم فقتلوا منهم واسروا خلقًا كثيرًا ۞

---

1) C. الفتكين. 2) C. ومن. 3) C. لهوله super منها. 4) C. اذ ذاك.

Digitized by Google

ذكر ولاية سبكتكين على قصدار وبُسْت

ثم انّ سبكتكين عظم شانه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وتعلّقت الاطماع بالاستعانة به فاتاه بعض الامرآء الكبّار وهو صاحب بُست واسمه طُغان مستعينًا به مستنصرًا، وسبب ذلك انّه خرج عليه امير يعرف ببابى تور[1] فملك مدينة بُست عليه واجلاه عنها بعد حرب شديدة فقصد سبكتكينَ مستنصرًا به وضمن له مالًا مقرّرًا وطاعة يبذلها له، فتجهّز وسار معه حتّى نزل على بست وخرج اليه[2] بابى تور[1] فقاتله قتالًا شديدًا ثم انهزم بابى تور وتفرّق هو واصحابه وتسلّم طغان البلد فلمّا استقرّ فيه طالبه سبكتكين بما استقرّ عليه من المال فاخذ فى المطل فاغلظ له فى القول لكثرة مطله[3] فحمل طغانَ جهله على ان سلّ السيف فضرب يد سبكتكين فجرحها فاخذ سبكتكين السيف وضربه ايضًا فجرحه وحجز العسكر بينهما وقامت الحرب على ساق فانهزم طغان واستولى سبكتكين على بُست، ثم انّه سار الى قُصْدار وكان متولّيها قد عصى عليه لصعوبة مسالكها وحصانتها وظنّ انّ ذلك يمنعه فسار اليه جريدة مجدًّا فلم يشعر الّا والخيل معه فأُخذ من داره ثم انّه منّ عليه وردّه الى ولايته وقرّر عليه مالًا يحمله اليه كلّ سنة[5]

ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين

لمّا فرغ سبكتكين من بُست وقُصدار غزا الهند فافتتح قلاعًا حصينة على شواهق الجبال وعاد سالمًا ظافرًا، ولمّا راى جيبال ملك الهند ما دهاه وانّ بلاده تُملك من اطرافها اخذه ما قدُم وحدُث فحشد وجمع واستكثر من الفيول[4] وسار حتّى اتّصل بولاية[5] سبكتكين وقد باض الشيطان فى راسه وفرّخ، فسار سبكتكين عن غزنة اليه ومعه عساكره وخلق كثير من المتطوّعة فالتقوا واقتتلوا ايّامًا كثيرة

---

[1]) C. ببآى تور; U, ببابى ثور; Marsh. 661 semel ثوْر. [2]) A. [3]) U. A. جهله. [4]) U. الافيال. [5]) Om. U.

Digitized by Google

وصبر الفريقان * وبالقرب منهم[1] عقبة غورك وفيها عين ماء لا تقبل نجسًا ولا قذرًا واذا القى فيها شيء من ذلك اكفهرّت السماء وهبّت الرياح وكثر الرعد والبرق والامطار ولا تزال[2] كذلك الى ان تطهر من الذى القى فيها، فامر سبكتكين بالقاء نجاسة فى تلك العين فجاء الغيم والرعد والبرق وقامت القيامة على الهنود لانّهم راوا ما لم يروا مثله وتوالت عليهم الصواعق والامطار واشتدّ البرد حتّى هلكوا وعميت عليهم المذاهب واستسلموا لشدّة ما عاينوه وارسل ملك الهند الى سبكتكين يطلب الصلح وتردّدت الرسل فاجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤدّيه وبلاد يسلّمها وخمسين فيلًا يحملها اليه فاستقرّ ذلك ورهن عنده جماعة من اهله * على تسليم البلاد[3] وسيّر معه سبكتكين من يتسلّمها فانّ المال والفيلة كانت معجلة، فلمّا ابعد جيبال ملك الهند قبض على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضًا عن رهاينه، فلمّا سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر وسار نحو الهند فاخرب كلّ ما مرّ عليه من بلادهم وقصد لغمان وهى من احصن قلاعهم ففتحها عنوة وهدم بيوت الاصنام واقام فيها شعار الاسلام وسار عنها يفتح البلاد ويقتل اهلها فلمّا بلغ ما اراده عاد الى غزنة، فلمّا بلغ الخبر الى جيبال سقط فى يده وجمع العساكر وسار فى ماية الف مقاتل فلقيه سبكتكين وامر اصحابه ان يتناوبوا القتال مع[4] الهنود ففعلوا ذلك فضجر الهنود من دوام القتال معهم وحملوا حملة واحدة فعند ذلك اشتدّ الامر وعظم الخطب وحمل ايضًا المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض فانهزم الهنود واخذهم السيف من كلّ جانب واسر منهم ما لا يعدّ وغنم اموالهم واثقالهم ودوابّهم الكثير وذلّ الهنود بعد هذه الوقعة ولم يكن لهم بعدها راية ورضوا بان لا يُطلبوا

---

1) C. بالقرب من 2) C. يزال الامر 3) B. C. 4) U. على.

Digitized by Google

فى اقاصى بلادهم ولمّا قوى سبكتكين بعد هذه الوقعة اطاعه الافغانيّة والخلج وصاروا له فى طاعته ❁

ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان

فى هذه السنة توفّى ظهير الدولة بيستون[1] بن وشمكير بجرجان وكان قابوس اخوه زايرًا خاله رستم بجبل شهريار وخلّف بيستون ابنًا صغيرًا بطبرستان مع جدّه لامّه فطمع جدّه ان ياخذ الملك فبادر الى جرجان فراى بها جماعة من القوّاد قد مالوا الى قابوس فقبض عليهم وبلغ الخبر الى قابوس فسار الى جرجان فلمّا قاربها خرج الجيش اليه واجمعوا عليه وملّكوه وهرب من كان مع ابن بيستون فاخذه عمّه قابوس وكفله وجعله اسوة اولاده واستولى على جرجان وطبرستان ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى جمادى الاولى نُقلت ابنة عزّ الدولة بختيار الى المطيع لله وكان تزوّجها، وفيها توفّى ابو الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريّآ بن حيويه فى رجب، وفى صفر منها توفّى ابو الحسن علىّ ابن وصيف الناشئ المعروف بالخلال[2] صاحب المراثى الكثيرة فى اهل البيت، وفيها توفّى ابو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابىّ[3] صاحب هجر وكان مولده سنة ثمانين ومايتين وتولّى امر القرامطة بعد ستّة نفر شركة وسمّوا السادة وكانوا متّفقين ❁

سنة ٣٦٧ ثم دخلت سنة سبع وستّين وثلاثمايةٍ

ذكر استيلآء عضد الدولة على العراق

فى هذه السنة سار عضد الدولة الى[4] بغداذ وارسل الى بختيار يدعوه الى طاعته وان يسير عن العراق الى اىّ جهة اراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك، فاختلف اصحاب

---

[1]) Codd. بهستون; at C. hoc loco بيستون. [2]) A. بالخلال; B. بالجلا; C. بالخلا. [3]) A. الجناى; C. الجبادى; B. الحمادى; U. الجادى. [4]) A. add. العراق ودخل.

باختيار عليه فى الاجابة الى ذلك الّا انّه اجاب اليه لضعف نفسه فانفذ له عصد الدولة خلعة فلبسها وارسل اليه يطلب منه ابن بقيّة فقلع عينَيْه وانفذه اليه *وتجهّز باختيار بما انفذه اليه[1] عصد الدولة وخرج عن بغداذ عازمًا على قصد الشام وسار عصد الدولة فدخل بغداذ وخُطب له بها ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد ببغداذ وضرب على بابه ثلاثة نُوَب ولم تجر بذلك عادة من يقدمه وامر بان يلقى ابن بقية بين قوايم الفيلة لتقتله ففُعل به ذلك وخبطته الفيلة حتّى قتلته وصُلب على راس الجسر فى شوّال من هذه السنة فرثاه ابو الحسين الانبارىّ بابيات حسنة فى معناها وهى

علوّ فى الحياة وفى الممات ... لحقٌّ[2] انت احدى المعجزات
كانّ الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايّام الصلات
كانّك قايمٌ فيهم خطيبًا ... وكلّهم قيامٌ للصلاة
مددتَ يدَيْك نحوهمُ آقتفاةً ... كمدّهما اليهم فى الهبات
ولمّا ضاق بطنُ الارض عن ان ... يضمّ[3] علاك من بعد الممات
اصاروا الجوّ قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب الساقيات
لعظمك فى النفوس تبيت[4] تُرعا ... بحُرّاس وحُفّاظ ثقات
وتُشعل عندك النيران ليلًا ... كذلك كنتَ ايّام الحياة
ولم ارَ قبل جذعك قطّ جذعًا ... تمكّن من عناق المكرمات
ركبتَ مطيّةً من قبلُ زيدٌ ... علاها فى السنين الذاهبات

وهى كثيرة، قوله زيد علاها يعنى زيد بن علىّ بن الحسين ابن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم لمّا قُتل وصُلب ايّام هشام ابن عبد الملك وقد ذُكر، وبقى ابن بقيّة مصلوبًا الى ايّام صمصام الدولة فأُنزل من جذعه ودُفن ❁

---

1) Om. B. 2) B. بحق. 3) U. A. تضم. 4) U. بقيت.

ذكر قتل بختيار

لمّا سار بختيار عن بغداذ عزم على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلمّا صار بختيار بعُكبرا حسّن له حمدان قصد الموصل *وكثرة اموالها[1] واطمعه فيها وقال انّها خير من الشام واسهل، فسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد حلّفه انّه لا يقصد ولاية ابى تغلب ابن حمدان لمودّة ومكاتبة كانت بينهما فنكث وقصدها فلمّا صار الى تكريت اتته رسل ابى تغلب تسأله ان يقبض على اخيه حمدان ويسلّمه اليه واذا فعل سار بنفسه وعساكره اليه وقاتل معه عضدَ الدولة واعاده الى ملكه بغداذ فقبض بختيار على حمدان وسلّمه الى نوّاب ابى تغلب فحبسه فى قلعة له وسار بختيار الى الحديثة واجتمع مع ابى تغلب وسارا جميعًا نحو العراق وكان مع ابى تغلب نحو من عشرين الف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداذ نحوهما فالتقوا بقصر الجصّ بنواحى تكريت ثامن عشر شوّال فهزمهما وأُسر بختيار وأُحضر عند عضد الدولة فلم يأذن بادخاله اليه وامر بقتله فقُتل وذلك بمشورة ابى الوفاء طاهر بن ابراهيم وقُتل من اصحابه خلق كثير واستقرّ ملك عضد الدولة بعد ذلك *وكان عمر بختيار ستًّا وثلاثين سنة وملك احدى عشرة سنة وشهورًا[2] ☆

ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بنى حمدان

لمّا انهزم ابو تغلب وبختيار سار عضد الدولة نحو الموصل فلكها ثانى عشر ذى القعدة وما يتّصل بها وظنّ ابو تغلب انّه يفعل كما كان غيره يفعل يقيم يسيرًا ثم يضطرّ الى المصالحة ويعود وكان عضد الدولة احزم من ذلك فانّه لمّا قصد الموصل حمل معه الميرة والعلوفات ومن يعرف ولاية الموصل واعمالها واقام بالموصل مطمينًا وبثّ السرايا

---

[1]) Om. C.; B. كثر. [2]) Om. B.

Digitized by Google

فى طلب ابى تغلب فارسل ابو تغلب يطلب ان يضمن البلاد فلم يجبه عضد الدولة الى ذلك وقال هذه البلاد احبّ الىّ من العراق، وكان مع ابى تغلب المرزبان بن بختيار وابو اسحاق وابو طاهر ابنا معزّ الدولة ووالدتهما وهى ام بختيار واسبابهم [1] فسار ابو تغلب الى نصيبين فسيّر عضد الدولة سريّة عليها حاجبه ابو حرب طغان الى جزيرة ابن عمر وسيّر فى طلب ابى تغلب سريّة واستعمل عليها ابا الوفآء طاهر بن محمّد على طريق سنجار فسار ابو تغلب مجدًّا فبلغ ميّافارقين واقام بها ومعه اهله فلمّا بلغه مسير ابى الوفآء اليه سار نحو بدليس ومعه النسآء وغيرهنّ من اهله ووصل ابو الوفآء الى ميّافارقين فأُغلقت دونه وهى حصينة منيعة من حصون الروم القديمة وتركها [2] وطلب ابا تغلب * وكان ابو تغلب [3] قد عدل من ارزن الروم [4] الى الحسنيّة من اعمال الجزيرة وصعد الى قلعة كواشى وغيرها من قلاعه واخذ ما له فيها من الاموال وعاد ابو الوفآء الى ميّافارقين وحصرها ولمّا اتّصل بعضد الدولة مجيء ابى تغلب الى قلاعه سار اليه بنفسه فلم يدركه ولكنّه استامن اليه اكثر اصحابه وعاد الى الموصل وسيّر فى اثر ابى تغلب عسكرًا مع قايد من اصحابه يقال له طغان فتعسّف ابو تغلب الى بدليس وظنّ انّه لا يتبعه احدٌ فتبعه طغان فهرب من بدليس وقصد بلاد الروم ليتّصل بملكهم المعروف بورد الرومىّ وليس من بيت الملك وانّما تملّك عليهم قهرًا * واختلف الروم عليه [5] ونصبوا غيره من اولاد ملوكهم فطالت الحرب بينهم فصاهر ورد هذا ابا تغلب ليتقوّى به فقُدر انّ ابا تغلب احتاج الى الاعتضاد به ولمّا سار ابو تغلب من بدليس ادركه عسكر عضد الدولة وهم حريصون على اخذ ما معه من المال فانّهم كانوا قد سمعوا بكثرته فلمّا وقعوا عليه نادى اميرهم لا تتعرّضوا

---

1) Om. U. 2) U. وتنزلها. 3) U. فوجده. 4) U. A. 5) Om. B.

Digitized by Google

لهذا المال فهو لعضد الدولة ففتروا عن القتال، فلمّا رآهم ابو تغلب فاتربن حمل عليهم فانهزموا فقتل منهم مقتلة عظيمة ونجا منهم [1] فنزل بحصن زياد ويعرف الآن بخرتبرت وارسل ورد [2] المذكور فعرّفه ما هو بصدده من اجتماع الروم عليه واستمدّه وقال اذا فرغتُ عُدتُ اليك، فسيّر اليه ابو تغلب طايفة من عسكره فاتفق انّ وردًا انهزم فلمّا علم ابو تغلب بذلك يئس من نصره وعاد الى بلاد الاسلام فنزل بآمد واقام بها شهرَيْن الى ان فُتحت ميّافارقين ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها ظهر بافريقية فى السمآء حمرة بين المشرق والشمال مثل لهب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرّعون اليه وكان بالمهديّة زلازل واهوال اقامت اربعين يومًا حتّى فارق اهلها منازلهم واسلموا امتعتهم، وفيها سيّر العزيز بالله العلوىّ صاحب مصر وافريقية اميرًا على الموسم ليحجّ بالناس وكان الخطبة له بمكّة وكان الامير على الموسم باديس بن زيرى اخا يوسف بلكّين خليفته بافريقية فلمّا وصل الى مكّة اتاه اللصوص بها فقالوا له نتقبّل منك الموسم بخمسين الف درهم ولا تتعرض لنا فقال لهم افعل ذلك اجمعوا الىّ اصحابكم حتّى يكون العقد مع [3] جميعكم فاجتمعوا فكانوا نيفًا وثلاثين رجلًا فقال هل بقى منكم احد * فحلفوا انّه لم يبق منهم احد [4] فقطع ايديهم كلّهم، وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثيرًا من الجانب الشرقىّ ببغداذ وغرقت ايضًا مقابرًا بباب التبن بالجانب الغربىّ منها وبلغت السفينة باجرة واشرف الناس على الهلاك ثمّ نقص الماء فامنوا، وفيها توفّى القاضى ابو بكر محمّد بن عبد الرحمان المعروف بابن قُريعة وله نوادر مجموعة وعمره خمس وستّين سنة، وفيها خُلع على القاضى عبد الجبّار بن احمد بالرىّ وولى القضآء بها وبما

---

[1]) U. add. اميرهم!. [2]) U.; rel. وراسل وردًا. [3]) U. على; B. معكم.
[4]) Om. A.

Digitized by Google

تحت حكم مويّد الدولة من البلاد وهو من ايمّة المعتزلة ويرد فى تراجم تصانيفه قاضى القضاة ويعنى به قاضى قضاة اعمال الرىّ وبعض من لا يعلم ذلك يظنّه قاضى القضاة مطلقًا وليس كذلك ۞

ثمّ دخلت سنة ثمان وستّين وثلاثمايةٍ [6] سنة ٣٦٨

ذكر فتح ميّافارقين وآمد وغيرها من ديار بكر على يد عضد الدولة

لمّا عاد ابو الوفآء من طلب ابى تغلب نازل ميّافارقين وكان الوالى عليها هزارمرد فضبط البلد وبالغ فى قتال ابى الوفآء ثلاثة اشهر ثمّ مات هزارمرد فكوتب ابو تغلب بذلك فامر ان يقام مقامه غلام [1] من الحمدانيّة اسمه مونس [2] * فولى البلد [3] ولم يكن لابى الوفآء فيه حيلة فعدل عنه وراسل رجلًا من اعيان البلد اسمه احمد بن عبيد الله واستمالة فاجابه وشرع فى استمالة الرعيّة الى ابى الوفآء فاجابوه الى ذلك وعظم امره وارسل الى مونس يطلب منه المفاتيح فلم يمكنه منعه لكثرة اتباعه فانفذها اليه وسأله ان يطلب له الامان فارسل احمد بن عبيد الله الى ابى الوفآء فى ذلك فآمنه وآمن ساير اهل البلد ففتح له البلد وسلّمه اليه وكان ابو الوفآء مدّة مقامه على ميّافارقين قد بثّ سراياه فى تلك الحصون المجاورة لها فافتتحها [4] جميعها فلمّا سمع ابو تغلب بذلك سار عن آمد نحو الرحبة هو واخته جميلة وامر بعض اهله بالاستيمان الى ابى الوفآء ففعلوا ثمّ انّ ابا الوفآء سار الى آمد فحصرها فلمّا راى اهلها ذلك سلكوا مسلك اهل ميّافارقين فسلّموا البلد بالامان فاستولى ابو الوفآء على ساير ديار بكر وقصده اصحاب ابى تغلب واهله مستامنين اليه فآمنهم [5] واحسن اليهم وعاد الى الموصل، واما ابو تغلب فانّه لمّا قصد الرحبة انفذ رسولًا الى عضد الدولة يستعطفه ويسأله الصفح فاحسن جواب [6]

---

[1]) A. غلامه. [2]) U. يونس. [3]) Om. U. [4]) U. فاستفتحها. [5]) B. add. واعادهم. [6]) U. الى.

Digitized by Google

الرسل وبذل له اقطاعًا يرضيه على ان يطا بساطه فلم يجبه ابو تغلب الى ذلك * وسار الى الشام الى العزيز بالله صاحب مصر[1] ✿

ذكر فتح ديار مُضر على يد[2] عضد الدولة

كان متولّى ديار مُضر لابى تغلب بن حمدان سلامة البرقعيدىّ فانفذ اليه سعد الدولة بن سيف الدولة من حلب جيشًا فجرت بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضدَ الدولة وعرض نفسه عليه فانفذ عضد الدولة النقيب ابا احمد والد الرضى الى البلاد الله بيد سلامة فتسلّمها بعد حرب شديدة ودخل اهلها فى الطاعة فاخذ عضد الدولة لنفسه الرقّة حسب وردّ باقيها الى سعد الدولة فصارت له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وتفرّغ بعد ذلك لفتح قلاعه وحصونه وهى قلعة كواشى وكانت فيه خزاينه واموالة وقلعة هرور والملاسى[3] وبرقى والشعبانىّ وغيرها من الحصون فلمّا استولى على جميع اعمال ابى تغلب استخلف ابا الوفآء على الموصل وعاد الى بغداذ فى سلخ ذى القعدة ولقيه الطايع لله وجميع من الجند وغيرهم ✿

ذكر ولاية قسّام دمشق

لمّا فارق الفتكين[4] دمشق كما ذكرناه تقدّم على اهلها قسّام وكان سبب تقدّم قسّام ان الفتكين قرّبه ووثق اليه وعوّل فى كثير من امورة عليه فعلا ذكره وصيتُه وكثر اتباعه من الاحداث فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القايد ابو محمود قد عاد الى البلد واليًا عليه للعزيز فلم يتمّ له مع قسّامَ امر وكان لا حكم له ولم يزل امر قسّام على دمشق نافذًا وهو يدعوا للعزيز بالله العلوىّ، ووصل اليه ابو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منهزمًا كما ذكرناه فمنعه قسّام من دخول دمشق وخافه على البلد ان يتولّاه امّا غلبةً وامّا

---

[1]) B. C. [2]) U. [3]) U. والملاشى. [4]) C.; rel. افتكين.

بامر العزيز فاستوحش * ابو تغلب [1] وجرى بين اصحابه واصحاب ابى تغلب شىء من قتال فرحل ابو تغلب الى طبريّة، وورد من عند العزيز قايد اسمه الفضل فى جيش فحصر قسّامًا بدمشق فلم يظفر به فعاد عنه وبقى قسّام كذلك الى سنة تسع وستّين وثلاثماية فسيّر من مصر اميرًا الى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح فوصل اليها فنزل بظاهرها ولم يتمكّن من دخولها واقام فى غير شىء فنهى الناس عن حمل السلاح فلم يسمعوا منه ووضع قسّام اصحابه على سلمان فقاتلوه واخرجوه من الموضع الذى كان فيه وكان قسّام بالجامع والناس عنده فكتب محضرًا وسيّره الى العزيز يذكر انّه كان بالجامع عند هذه الفتنة ولم يشهدها وبذل من نفسه انّه ان قصده عضد الدولة ابن بويه او عسكر له قاتله * ومنعه من البلد فاغضى [2] العزيز لقسّام على هذه الحال لانّه كان يخاف ان يقصد عضد الدولة الشام فلمّا فارق سلمان دمشق عاد اليها القايد ابو محمود ولا حكم له والحكم جميعه لقسّام [3] * فدام ذلك [4] ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت زلازل شديدة [5] كثيرة وكان اشدّها بالعراق، وفيها توفّى القاضى ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافىّ النحوىّ مصنّف شرح كتاب سيبويه وكان فقيهًا فاضلًا منهدسًا منطيقيًّا فيه كلّ فضيلة وعمره اربع وثمانين سنة وولى بعده ابو محمّد بن معروف الحاكم بالجانب الشرقىّ ببغداذ ۞

ثمّ دخلت سنة تسع وستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٩

ذكر قتل ابى تغلب بن حمدان

فى هذه السنة فى صفر قُتل ابو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة ابن حمدان، وكان سبب قتله انّه سار الى الشام على ما تقدّم ذكره

---

1) Om. B. 2) B. ناغرى. 3) B. C. 4) B. 5) B.

Digitized by Google

ووصل الى دمشق وبها قسّام قد تغلّب عليها كما ذكرناه فلم يمكن[1] ابا تغلب من دخولها فنزل بظاهر البلد وارسل رسولًا الى العزيز بمصر يستنجده ليفتح له دمشق فوقع بين اصحابه واصحاب قسّام فتنة فرحل الى نوى وهى من اعمال دمشق فاتاه كتاب رسوله من مصر يذكر انّ العزيز يريد ان يحصر هو عنده بمصر ليسيّر معه العساكر فامتنع وتردّدت الرسل ورحل الى بحيرة طبريّة وسيّر العزيز عسكرًا الى دمشق مع قايد اسمه الفضل فاجتمع بابى تغلب عند طبريّة ووعده عن العزيز بكلّ ما احبّ واراد ابو تغلب المسير معه الى دمشق فمنعه بسبب الفتنة التى جرت بين اصحابه واصحاب قسّام لئلّا يستوحش قسّام واراد اخذ البلد منه سلمًا ورحل الفضل الى دمشق فلم يفتحها[2] وكان بالرملة دغفل بن المفرّج بن الجرّاح الطائىّ قد استولى على هذه الناحية واظهر طاعة العزيز من غير ان يتصرّف باحكامه وكثر جمعه وسار الى احياء عُقيل المقيمة بالشام ليخرجها من الشام فاجتمعت عقيل الى ابى تغلب وسألته نصرتها وكتب اليه دغفل يسأله ان لا يفعل فتوسّط ابو تغلب الحال فرضوا بما يحكم به العزيز[3] * ورحل ابو تغلب فنزل فى جوار عقيل[3] فخافه دغفل والفضل صاحب[4] العزيز وظنّا انّه يريد اخذ تلك الاعمال[2] ثمّ انّ ابا تغلب سار الى الرملة فى المحرّم[5] سنة تسع وستّين فلم يشكّ ابن الجرّاح والفضل انّه يريد حربهما وكانا بالرملة فجمع الفضل العساكر من السواحل وكذلك جمع دغفل من امكنه * جمعه[6] وتصاف[7] الناس للحرب فلمّا رات عقيل كثرة الجمع انهزمت ولم يبق مع ابى تغلب الّا نحو سبعماية رجل من غلمانه وغلمان ابيه فانهزم ولحقه الطلب فوقف يحمى نفسه واصحابه فضُرب على راسه فسقط وأُخذ اسيرًا وحُمل الى دغفل فاسره وكتفه واراد الفضل اخذه

---

[1]) B. يتمكن. [2]) B. add. وظنوا انه يريد اخذ عقيل. [3]) Om. B.
[4]) B. حاجب. [5]) B. اخر. [6]) Om. B. [7]) U. وصار.

وحمله الى العزيز بمصر فخاف دغفل ان يصطنعه العزيز كما فعل بالفتكين ويجعله عنده فقتله، فلامه الفضل على قتله واخذ راسه وحمله الى مصر وكان معه اخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته وهي بنت عمّه سيف الدولة * فلمّا قُتل حملهما بنو عقيل الى حلب الى سعد الدولة بن سيف الدولة [1] فاخذ اخته وسيّر جميلة الى الموصل فسلّمت الى ابى الوفآء نايب عضد الدولة فارسلها الى بغداذ فاعتقلت فى حجرة فى دار عضد الدولة ☆

ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة

فى هذه السنة توفّى عمران بن شاهين فجاةً فى المحرّم وكانت ولايته بعد ان طلبه الملوك والخلفآء وبذلوا الجهد فى اخذه واعملوا الحيل اربعين سنة فلم يقدروا الله عليه ومات حتف انفه فلمّا مات ولى مكانه ابنه الحسن فتجدّد لعضد الدولة طمع فى اعمال البطيحة فجهّز العساكر مع وزيره المطهّر بن عبد الله فامدّهم بالاموال [2] والسلاح والالات وسار المطهّر فى صفر فلمّا وصل [3] شرع فى سدّ افواه الانهار الداخلة فى البطايح فضاع فيها الزمان والاموال وجات المدود وبثق [4] الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعانه المآء فقلعها [5] وكان المطهّر اذا سدّ جانبًا انفتحت عدّة جوانب ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة فى المآء استظهر عليه الحسن وكان المطهّر [6] سريعا قد الف المناجزة ولم يالف المصابرة فشقّ ذلك عليه وكان معه فى عسكره ابو الحسن محمّد بن عمر العلوىّ الكوفىّ فاتّهمه بمراسلة الحسن واطلاعه على اسراره وخاف المطهّر ان تنقص منزلته عند عضد الدولة ويشمت به اعدآوه كابى الوفآء وغيره فعزم على قتل نفسه فاخذ سكّينا وقطع شرايين ذراعه فخرج الدم منه فدخل فرّاش له فراى الدم فصاح فدخل الناس فراوه وظنّوا انّ احدًا فعل به ذلك

---

[1]) Om. B. [2]) A. C. بالمال. [3]) C. وصلها. [4]) C. U. وشق.
[5]) B. فقطعها. [6]) B. الحسن.

Digitized by Google

فتكلّم وكان باخر رمق [1] وقال انّ محمّد بن عمر احوجنى الى هذا ثم مات وحُمل الى بلده كازرون فدُفن فيها وارسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح للحسنَ بن عمران على مال يودّيه واخذ رهاينه وانفرد نصر بن هارون بوزارة عضد الدولة وكان مقيمًا بفارس [2] فاستخلف له عضد الدولة بحضرته ابا الريّان حمد بن محمّد ☆

ذكر الحرب بين بنى شيبان وعسكر عضد الدولة

فى هذه السنة فى رجب سيّر عضد الدولة جيشًا الى بنى شيبان وكانوا قد اكثروا الغارات على البلاد والفساد وعجز الملوك عن طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين اكراد شهرزور مصاهرات وكانت شهرزور ممتنعة على الملوك، فامر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور لينقطع طمع [3] بنى شيبان عن التحصّن بها فاستولى اصحابه عليها وملكوها فهرب بنو شيبان وسار العسكر فى طلبهم واوقعوا بهم وقعة عظيمة قُتل من بنى شيبان فيها خلق كثير ونُهبت اموالهم ونساؤهم وأُسر منهم ثمانماية اسير وحُملوا الى بغداذ ☆

ذكر وصول ورد الرومىّ الى ديار بكر وما كان منه

فى هذه السنة وصل ورد الرومىّ الى ديار بكر مستجيرًا بعضد الدولة وارسل اليه يستنصره على ملوك الروم ويبذل له الطاعة اذا ملك وحمل الخراج، وكان سبب قدومه انّ ارمانوس ملك الروم لمّا توفّى خلّف ولدَيْن له صغيرَيْن فلكا بعده وكان تقفور وهو حينيذ الدمستق قد خرج الى بلاد الاسلام فنكا فيها وعاد فلمّا قارب القسطنطينيّة بلغه موت ارمانوس فاجتمع اليه الجند وقالوا له انّه لا يصلح للنيابة عن الملكين غيرك فانّهما صغيران فامتنع فالحّوا عليه فاجابهم وخدم الملكَيْن وتزوّج بوالدتهما ولبس التاج ثم انّه جفا والدتَهما فراسلت ابن الشمشقيق فى قتل تقفور واقامته مقامه

---

[1]) U.; add. منه. [2]) C. [3]) C. اطماع B. طماع.

Digitized by Google

فاجابها الى ذلك وسار اليها سرًّا هو وعشرة رجال فاغتالوا الدمستق فقتلوه واستولى ابن الشمشقيف على الامر وقبض على لاون اخى الدمستق وعلى ورديس بن لاون واعتقله فى بعض القلاع وسار الى اعمال الشام فاوغل فيها ونال من المسلمين ما اراد وبلغ الى طرابلس فامتنع عليه اهلها فحصرهم، وكان لوالدة الملكَيْن اخ خصىّ وهو حينيذ الوزير فوضع على ابن الشمشقيف من سقاه سمًّا فلمّا احسّ به اسرع العود الى القسطنطينيّة فمات فى طريقه، وكان ورد ابن منير من اكابر اصحاب الجيوش وعظماء البطارقة فطمع فى الامر وكاتب ابا تغلب بن حمدان وصاهره واستجاش بالمسلمين من الثغور فاجتمعوا عليه فقصد الروم فاخرج اليه الملكان جيشًا بعد جيش وهو يهزمهم فقوى جنانه وعظم شانه وقصد القسطنطينيّة فخافه الملكان فاطلقا ورديس بن لاون وقدّماه على الجيوش وسيّراه لقتال ورد فاقتتلوا قتالًا شديدًا وطال الامر بينهما ثم انهزم ورد الى بلاد الاسلام فقصد ديار بكر ونزل بظاهر ميّافارقين وراسل عضد الدولة وانفذ اليه اخاه يبذل الطاعة والاستنصار به فاجابه الى ذلك ووعده به، ثم انّ ملكَىْ الروم راسلا عضد الدولة واستمالاه فقوى فى نفسه ترجيح جانب الملكَيْن وعاد عن نصرة ورد وكاتب ابا علىّ التميمىّ وهو حينيذ ينوب عنه بديار بكر بالقبض على ورد واصحابه فشرع يدبّر الحيلة عليه واجتمع الى ورد اصحابه وقالوا له انّ ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة وراسلوه فى امرنا ولا شكّ انّهم يرغبونه فى المال وغيره فيسلمنا اليهم والرأى ان نرجع الى بلاد الروم على صلح ان امكننا او على حرب نبذل فيها انفسنا فامّا ظفرنا او متنا كرامًا، فقال ما هذا رأى ولا راينا من عضد الدولة الّا الجميل ولا يجوز ان ننصرف عنه قبل ان نعلم ما عنده ففارقه كثير من اصحابه فطمع فيه ابو علىّ التميمىّ وراسله فى الاجتماع فاجابه الى ذلك فلمّا اجتمع به قبض عليه وعلى ولده واخيه وجماعة من اصحابه واعتقلهم بميّافارقين

Digitized by Google

ثم حملهم الى بغداذ فبقوا فى الحبس الى ان فرّج الله عنهم على ما نذكره وكان قبضه سنة سبعين وثلاثماية ۞

ذكر عمارة عضد الدولة بغداذ

فى هذه السنة شرع عضد الدولة فى عمارة بغداذ وكانت قد خربت بتوالى الفتن فيها وعمّر مساجدها واسواقها وادرّ الاموال على الايمّة والمؤذنين والعلمآء والقرآء[1] والغربآء[2] والضعفآء الذين ياوون المساجد والزم اصحاب الاملاك الخراب بعمارتها وجدّد ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها واطلق مكوس الحجّاج واصلح الطريق من العراق الى مكّة شرّفها الله تعالى واطلق الصلات لاهل البيوتات والشرف[3] والضعفآء المجاورين بمكّة والمدينة وفعل مثل ذلك بمشهد علىّ والحسين عم وسكن الناس من الفتن واجرى الجرايات على الفقهآء والمحدّثين والمتكلّمين والمفسّرين والنحاة والشعرآء والنسّابين[4] والاطبّآء والحُسّاب والمهندسين واذن لوزيره نصر بن هارون وكان نصرانيًّا فى عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرآيهم ۞

ذكر وفاة حسنويه الكردىّ

فى هذه السنة توفّى حسنويه بن الحسين الكردىّ البرزيكانىّ بسرماج وكان اميرًا على جيش من البرزيكان يسمّون البرزينيّة وكان خاله ونداد وغانم ابنا احمد اميرَيْن على صنف آخر منهم يسمّون العيشانية[5] وغلبا على اطراف نواحى الدينور وهمذان ونهاوند والصامغان وبعض اطراف اذربيجان الى حدّ شهرزور نحو خمسين سنة وكان يقود كلّ واحد منهما عدّة الوف فتوفّى غانم سنة خمسين وثلاثماية فكان ابنه ابو سالم ديسم بن غانم مكانه بقلعته[6] قسان[7] الى ان ازاله ابو الفتح بن العميد واستصفى قلاعه المسمّاة قسنان وغانم اباذ وغيرها، وتوفّى ونداد بن احمد سنة تسع واربعين فقام

---

1) Om. U. 2) Om. B. 3) U. والشرفآء. 4) Om. C. U. 5) C. A. B. العيسابية. 6) U. بقلعة. 7) Om. C.; A. وسنان; sine punctis in B.

Digitized by Google

مقامه[1] ابنه ابو الغنايم عبد الوهّاب الى ان اسره الشاذنجان[2] وسلّموه الى حسنويه فاخذ قلاعه واملاكه، وكان حسنويه مجدودًا حسن السياسة والسيرة ضابطًا لامره ومنع اصحابه من التلصّص وبنى قلعة سرماج بالصخور المهندمة وبنى بالذينور جامعًا على هذا البنآء وكان كثير الصدقة بالحرمَيْن الى ان مات فى هذه السنة وافترق اولاده من بعده فبعضهم انحاز الى فخر الدولة وبعضهم الى عضد الدولة وهم ابو العلآء وعبد الرزّاق وابو النجم بدرٌ وعاصم وابو عدنان وبختيار وعبد الملك وكان بختيار بقلعة سرماج ومعه الاموال والذخاير فكاتب عضد الدولة ورغب فى طاعته ثم تلوّن عنه وتغيّر فسيّر عضد الدولة اليه جيشًا فحصره واخذ قلعته وكذلك قلاع غيره من اخوته واصطنع من بينهم ابا النجم بدر بن حسنويه وقوّاه بالرجال فضبط تلك النواحى وكفّ عادية من بها من الاكراد واستقام امره وكان عاقلًا ۞

ذكر قصد عضد الدولة اخاه فخر الدولة واخذ بلاده

فى هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليها، وكان سبب ذلك انّ بختيار بن معزّ الدولة كان يكاتب ابنَ عمّه فخر الدولة بعد موت ركن الدولة ويدعوه الى الاتّفاق معه على عضد الدولة فاجابه الى ذلك واتّفقا وعلم عضد الدولة به فكتم ذلك الى الآن فلمّا فرغ من اعدآيه كالى تغلب وبختيار وغيرهما ومات حسنويه بن الحسين ظنّ عضد الدولة انّ الامر ينصلح بينه وبين اخَوَيْه فراسل اخويه فخر الدولة ومؤيد الدولة وقابوس بن وشمكير فامّا رسالته الى اخيه مؤيد الدولة فيشكره على طاعته وموافقته فانّه كان مطيعًا له غير مُخالف، وامّا الى فخر الدولة فيعاتبه ويستميله ويذكر له ما يلزمه به الحجّة، وامّا الى قابوس فيشير عليه بحفظ

---

1) A. B. مكانه. 2) B. الشاذنجان; C. الشاذبحان.

Digitized by Google

العهود لله بينهما، فاجاب فخر الدولة جواب المناظر المناوى ونسى كبر السنّ وسعة الملك وعهد ابيه، وامّا قابوس فاجاب جواب المراقب، وكان الرسول خواشاده[1] وهو من اكابر اصحابه فاستمال اصحاب فخر الدولة فضمن لهم الاقطاعات واخذ عليهم العهود فلمّا عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداذ على عزم المسير الى الجبل واصلاح تلك الاعمال وابتدا فقدّم العساكر بين يديْه يتلو بعضها بعضًا منهم ابو الوفآء على عسكر وخواشاده[2] على عسكر وابو الفتح المظفّر بن محمّد فى عسكر فسارت هذه العساكر واقام هو بظاهر بغداذ ثمّ سار عضد الدولة فلقيه البشاير بدخول جيوشه همذان واستيمان العدد الكثير من قوّاد فخر الدولة ورجال حسنويه ووصل اليه ابو الحسن عبيد الله بن محمّد بن حمدويه وزير فخر الدولة * ومعه جماهير اصحابه فانحلّ امر فخر الدولة[3] وكان بهمذان فخاف من اخيه وتذكّر قتل ابن عمّه بختيار فخرج هاربًا وقصد بلد الديلم ثمّ خرج منها الى جرجان فنزل على شمس المعالى قابوس بن وشمكير والتجا اليه فآمنه واواه وحمل اليه فوق ما حدّثت به نفسه وشركه فيما تحت يده من ملك وغيره، وملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة همذان والرىّ وما بينهما من البلاد * وسلّمها الى اخيه مؤيّد الدولة بويه وجعله خليفته ونايبه فى تلك البلاد[4] ونزل الرىّ واستولى على تلك النواحى، ثمّ عرّج عضد الدولة الى ولاية حسنويه الكردىّ فقصد نهاوند وكذلك الدينور وقلعة سرماج واخذ ما فيها من ذخاير حسنويه وكانت جليلة المقدار وملك معها عدّة من قلاع حسنويه ولحقه فى هذه السفرة[5] صرع وكان هذا قد اخذه بالموصل وحدث به فيها فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشىء الّا بعد جهد وكتم ذلك ايضًا وهذا دأب الدنيا لا تصفوا لاحد،

---

1) U. اخوشاده; B. خوادشاه. 2) B. خوادشاه. 3) B. C. 4) Om. A. 5) C. الغزوة.

Digitized by Google

واتاه اولاد حسنويه فقبض على عبد الرزّاق وابى العلآء وابى عدنان واحسن الى بدر بن حسنويه وخلع عليه وولّاه رعاية الاكراد، * هذا آخر ما فى تجارب الامم تاليف ابى علىّ بن مسكويه[1] ☆

ذكر ملك عضد الدولة بلد الهكاريّة * وما معها[2]

فى هذه السنة سيّر عضد الدولة جيشًا الى الاكراد الهكاريّة من اعمال الموصل فاوقع بهم وحصر قلاعهم وطال مقام الجند فى حصرها وكان من بالحصون من الاكراد ينتظرون نزول الثلج لترحل العساكر عنهم فقدّر الله تعالى ان الثلج تاخّر نزوله * فى تلك السنة[3] فارسلوا يطلبون الامان فأُجيبوا الى ذلك وسلّموا قلاعهم ونزلوا مع العسكر الى الموصل فلم يفارقوا اعمالهم غير يوم واحد حتّى نزل الثلج ثمّ انّ مقدّم الجيش غدر بهم وصلبهم[4] على جانبَىْ الطريق من معلثايا الى الموصل * نحو خمسة فراسخ[5] وكفّ الله شرّهم عن الناس ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر الى عضد الدولة برسايل ادّاها، وفيها قبض عضد الدولة على محمّد بن عمر العلوىّ وانفذ الى فارس وكان سبب قبضه ما تكلّم به المطهّر فى حقّه عند موته وارسل الى الكوفة فقبض امواله فوجد له من المال والسلاح والذخاير ما لا يحصى واصطنع عضد الدولة اخاه ابا الفتح احمد وولّاه الحجّ بالناس، وفيها تجدّدت وصلة بين الطايع لله وبين عضد الدولة فتزوّج الطايع ابنته وكان غرض عضد الدولة ان تلد ابنته ولدًا ذكرًا فيجعله ولىّ عهده فيكون الخلافة فى * ولد لهم فيه نسب[6] وكان الصداقماية الف دينار، وفيها كانت فتنة عظيمة

---

1) B. C. 2) U. 3) Om. A. 4) U. وقتلهم. 5) Om. C.; pro خمسة, quæ vox in solo A exstat, lacuna in B. est. 6) U. ولدهم فيه; A. بسبب ولدهم فيهم ينسب.

Digitized by Google

بين عامّة شيراز من المسلمين وبين المجوس نُهبت فيها دور المجوس وضُربوا وقُتل منهم جماعة فسمع عضد الدولة الخبر فسيّر اليهم من جمع كلّ من له اثر فى ذلك وضربهم وبالغ فى تاديبهم وزجرهم، وفيها ارسل سريّة الى عين التمر وبها صبّة بن محمّد الاسدىّ وكان يسلك سبيل اللصوص وقطّاع الطريق فلم يشعر الّا والعساكر معه فترك اهله وماله ونجا بنفسه فريدًا واخذ ماله واهله وملكت عين التمر وكان قبل ذلك قد نهب مشهد الحسين صلوات الله اليه فعوقب بهذا، وفيها قبض عضد الدولة على النقيب ابى احمد الحسين الموسوىّ والد الشريف الرضى وعلى اخيه ابى عبد الله وعلى قاضى القضاة ابى محمّد وسيّر[1] الى فارس واستعمل على قضآء القضاة ابا سعد بشر بن الحسين وهو شيخ كبير وكان مقيمًا بفارس واستناب على القضآء ببغداذ، وفيها توفّى ابو عبد الله احمد ابن عطا بن احمد *بن محمّد[2] بن عطا الروذبارىّ الصوفىّ بنواحى عكّا وكان قد انتقل من بغداذ الى الشام، وفيها فى ذى الحجّة[3] توفّى محمّد بن عيسى بن[4] عمرويه ابو احمد الجلودىّ الزاهد راوى صحيح مُسلم عن ابن سفيان ودُفن بالحيرة فى نيسابور *وله ثمانون سنة الجلودىّ بفتح الجيم وقيل بضمّها وهو قليل والحيرة بكسر الخآء المهملة وبالرآء المهملة وهى محلّة بنيسابور[5]، وفيها توفّى ابو الحسين احمد بن زكريّآء ابن فارس اللغوىّ صاحب كتاب المجمل وغيره، وله شعر فمن ذلك قوله قبل وفاته بيومَيْن

يا ربّ انّ ذنوبى احطت[6] بها علمًا وبى وباعلانى واسرارى
انا الموحّد لكنّى المقرّ بها فهبْ ذنوبى لتوحيدى واقرارى

---

[1]) U. وسيّرها. [2]) Om. U. [3]) A. in marg. او ذكر فى ذى القعدة.
[4]) C. [5]) Om. A. [6]) U. اخطت.

Digitized by Google

وفى شوّال توفّى ابو الحسن ثابت بن ابراهيم الحرّانىّ المتطبّب الصابىّ ومولده بالرقّة سنة ثلاث وثمانين ومايتين وكان عارفًا[1] حاذقًا فى الطبّ[2] ۞

---

[1]) U. [2]) Hic desinit Cod. Upsaliensis æque ac Parisinus B.

تمّ الجلد الثامن

BAYERISCHE STAATS-BIBLIOTHEK MÜNCHEN

Digitized by Google

BAYERISCHE STAATS-BIBLIOTHEK

CORRIGENDA.

Pag. ٤, vers. 12: سبّك. — Not. 2: fol. 182 v.

» ٥, » 7: ومناصبتهم

» ١٢, » 20: بابيات

» ١٣, » 18: علىّ

» ٢٠, » 9: ابتداء

» ٢٣, » 10: الى المغرب — v. 21: يعلموه

» ٢٤, » 22: والمكيدات

» ٣٩, » 19: يظفر

» ٣٦, » 17: لله

» ٤٠, » 4: هو

» ٥٢, » 20: المعروف

» ٥٤, » 6: فخرّبوها

» ٥٩, » 10: حيد potius

Cfr. pag. ٦٥.

» ٧٥, » 1: مشهورين

» ١٠١, » 12: الحسن

» ١٠٤, » 6: ليسيّره — v. 10: الخبيث

» ١١٤, » 3: تجبنى

Pag. ١٣١, vers. 7: المظفّر

» ١٣٠, » 10: فاقتتلوا

» ١٣٤, » 22: بينهما

» ١٣٨, » 12: قَتل — v. 13: الداعى العلوىّ

» ١٤١, » 1: متفرّشًا

» ١٤٨, » 11: وهو

» ١٥٨, » 4: محمودًا [2]

» ١٦٣, » 4: اليه نصر — v. 6: شديدة

» ١٦٥, » 15: ياقوت

» ١٧١, » 22: بالمحرّم

» ١٧٥, » 3: بشرى [1]

» ١٧٧, » 16 et 17: ordo hemistichiorum inversus est.

» ١٨٩, » 13: اخلفاه

» ١٩١, » 5: يتربّص

» ١٩٧, » 19: حزنه

» ٢٠١, » 11: واقتتلوا — v. 19: يظهر

» ٢٠٩, » 1: عليكم

Digitized by Google

Pag. ٢١٦, vers. 23 : الشلمغانيّ

» ٢١٧, » 11 : سليمان

» ٢٣٥, » 19 : معه

» ٢٣٨, » ult. : مطمئنين

» ٢٥٨, » 14 : والاستيلاء

» ٣١٠, » 14 : تعلّقت

» ٢٧١, » 8 : الجازات

» ٢٧٩, » 5 : البابكميّة — v. 7 : الله

» ٢٨٥, » 17 : الديلم

» ٢٩٠, » 24 : تحصّنوا

» ٣٢٩, » 16 : كاد

» ٣٣٠, » 7 : ما ورآى — v. 8 : اختار — v. 21 : العسكر

Pag. ٣٣١, vers. 14 : قتلًا

» ٣٤١, » 15 : واضطرب عسكر ناصر

» ٣٤٩, » 6 : وحذّره

» ٣٦٩, » 2 : يعرفها

» ٣٧٠, » 10 : ببخارا

» ٣٧١, » 7 : قسطنطينيّة

» ٣٨٣, » 18 : الخزاين

» ٣٩٥, » 28 : مدينة

» ٣٩٨, » 20 : ومخاطبتهم

» ٣٠٥, » 9 : ظلمهم

Digitized by Google

Digitized by Google

BAYERISCHE
STAATS-
BIBLIOTHEK
MÜNCHEN

Digitized by Google

كتاب

الكامل فى التاريخ

تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسين علىّ بن ابى الكرم محمّد
ابن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

الجزو التاسع

طبع
فى مدينة لَيْدَن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٦٣ المسيحية

Digitized by Google

Digitized by Google